الإِمْلاءُ الاِسْتِدْلالِي المُقارَنُ

شمخي جابر فاضل

2012م

اَلإِمْلَاءُ ٱلإِسْتِدْلَالِيُّ ٱلْمُقَارَنُ

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف.

المقدمة

والحمد لله، والصلاة، والسلام على محمد، وآله.. منذ فترة ليست بالقصيرة، وبالتحديد منذ (2006م) وأنا أبحث في الإملاء، وممّا لفت انتباهي هو تلك الأخطاء المفرطة التي لا تقتصر على الناس العاديين، بل تعدت إلى المثقفين، فرحت أستقرئ الإملاء العربي، فوجدت أن الإملاء العربي مرَّ بمراحل تطورية، لكنه لم يتحرر تحرراً كاملاً من قيود الرسم القديم الذي جله لا يخضع لقاعدة، بل يهيم في فوضى عارمة. نعم، قد تطور الإملاء العربي، وهو أكثر تطوراً بكثير من الإملاء الإنجليزي، والفرنسي، لكن ذلك لا يبرر الأخطاء في الخط العربي التي أُصطلح عليها[1]، أو التعقيدات[2] فيه، أو النواقص التي لم تُملأ فراغاتها[3].. وها هو كتابنا بين يديك.

---

[1] مثل (هذا، هذه، أولئك...).

[2] كرسم الهمزة وتعدداته.

[3] راجع كتابنا (المغني في الترقيم والتنقيط الإملائي).

شمخي جابر فاضل ــ 2012 م

تمهيد

كتابنا هذا يعالج الإملاء بطريقة استدلالية أكثر من الطريقة التعليمية. وقد بحثنا فيه الإملاء ومحاسنه ومساوئه، والمقارنة بين القديم والحديث، وتقنيته، وما يَنقصه وما يجب أن يكون عليه، فهذا الكِتاب هو عبارة عن دراسة جديدة للإملاء العربي القديم، والحديث، واكتشفنا أموراً جديدة وعالجناها، وبيّنا ثغرات بعض التعاريف، غير المنضبطة، كما أننا بحثنا في الرسم القرآني الشريف، وبيّنا كثير من الأمور التي لم تُبين من قبل في كُتب الإملاء.

وغالبية ما تراه في هذا الكِتاب ناتج، إما عن طريق الإستقراء، وإما عن طريق المقارنة، وتبيين الأفضل.

وأما المصادر التي اطلعنا عليها، فهي أفضل ما كُتب في الإملاء، لكنها لم تتطرق إلى كثير من متطلبات الإملاء، فطريقتهم تعليمية فقط[4]، لا اِستدلالية.

والمصادر الإملائية هي: الإملاء الفريد لنعوم جرجيس، الإملاء الواضح للنعيمي، قاموس الإملاء للدكتور مسعد، قواعد الإملاء للجنة إعداد الكُتب في الحوزة العلمية.. كتاب الإملاء للمتوسطة تأليف لجنة إعداد الكُتب في وزارة التربية. أما كتُب النحو، فكثيرة، منها: مغني اللبيب لابن هشام، الألفية لابن عقيل، شرح الألفية لابن الناظم.. جامع الدروس للغلاييني.. مختصر شرح المغني لابن عُثيمين.. الكليات لأبي البقاء.. مبادئ العربية لرشيد الشرتوني.. قطر الندى لابن هشام شرح الكرباسي.. كتاب معجم العربية.. كتب متفرقة: المنجد لوئيس معلوف.. معجم تصحيح الإعلام العربي للدكتور عبد الهادي.. القرآن الكريم برسوم مختلفة. وهناك كُتب لا مجال لذكرها. وأرجو من الأخوة تنبيهي إلى أخطائي إن وجدوها، فالمؤمن مرآة المؤمن، وكما يُقال: رحم الله مَن أهدى إليَّ عيوبي.

أمَّا بعد أيها الأخوة الأعزاء، فلقد عرفتم أن لكل شيء قاعدة، ونظام ينظمها، ويقلل من صعوباتها ويضبط أُسسها، كالنحو لصون اللسان عن الخطإ في اللفظ، وعلم الرياضيات للحساب والهندسة. هناك أيضاً قواعد يرتكز عليها علم الإملاء، وقد كَتب الكثيرون في هذا المجال، إلا أنهم لم يبلغوا الغاية، ولم يستقصوا جميع قواعد الإملاء، فتراهم يركزون على جانب ويهملون الآخر. أمّا نحن، فنظن أننا استقصينا جميع قواعده، وتعريفاته؛ لأن التعريف عامل مهم، كذلك الاِسْتدلال، حتى تكون الصورة جلية.

---

[4] أقصد أنهم لا يبينون الأسباب في الرسم.

وللأسف، فلقد وقع كثيرون من كُتَّاب قواعد الإملاء في الإستدلال الخاطئ، والتعريف المغلوط، والجامع غير المانع.

وها أنا ذا أُقدم كتابي الذي أسميته: (الإملاء الاستدلالي المُقارَن). وهو واحد من بين الكُتب المعنية بقواعد الإملاء. وقد أخضعنا الإملاء لدراسة منهجية استدلالية، ولم نترك شاردة ولا واردة عثرنا عليها، إلا دونّاها.

ولم نقلد فيه تقليداً أعمى لا يرى العيوب، ولم ننهج فيه نهج القدسية في الخط العربي. وإنما درسنا الآراء وقارنّا بينها. وهذا الأمر اضطرنا لدراسة الرسم القرآني، وإملائِه. وبهذا اكتملتِ الصورة.

وكتابنا يغني عن جميع كُتب الإملاء، فهو جامع لجل الآراء. ولا ندعي أنه كامل لا يعتريه النقص، فأنا أصيب وأخطئ، حالي حال الناس العاديين. وكما يقول الشاعر:

ومَا أنَا إلا من غَزِيَّةَ إنْ غوَتْ غوَيْتُ وإنْ تَرشُدْ غزِيَّةُ أَرْشُدِ

أو، كما يقول القائل:

(أَنَا فِي الْعِلْمِ أَعْرَجٌ وَلَيْسَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ).

أمَّا السبب الذي دعاني إلى تأليف هذا الكتاب، فهي رغبتي في هذا المجال، فكنت مُولعاً بعلم الإملاء وكنت كثيراً ما أرى أخطاءاً من بعض الأساتذة الكرام، فرحتُ أبحث في المصادر، فوجدتُ ذلك لا يكفي، فرحتُ أبحث في إملاء القرآن الكريم، وبذلك اكتملت الصورة، وصارت واضحة، ومن الله التوفيق.

إليك بعض النماذج من الأخطاء الشائعة رسماً ولفظاً:

1ـ (مِائة) يقرؤونها بلفظ الألف، وبعضهم وضع على الألف مدّة ظناً منهم أن الألف ملفوظة وليس فارقة، وكما تعلم أنّ المدة العلاماتية تُوضع فوق أحرف المد (ا، و، ي) إنْ أتى بعدها همز، أو تشديد، وهو خاص بالألف من أحرف المد خلافاً للمدة العوضية الخاصة بالألف.
2 ـ (عمْرو) بعضهم يلفظ هذه الواو الفارقة بين (عُمَرُ) غير المنصرف، و(عَمْرٌ) المنصرف. وهذه الواو وُضعت للفرق، حينما كانت الكتابة خالية من التشكيل، وبقيت إلى الآن.

وحذفها الآن أفضل؛ لأنها أصبحت تُسببُ لبساً بدل أن ترفع اللبسَ.

والبعض يلفظ الواو في (أُولئِك، أُولات). وكثير من الأخطاء التي تنتشر عند حتى الأساتذة، فمثلاً (مملُوءَة، جاءَتْ) كتبوها (مملوُئة، جائت)، و (سُئِل) كتبوها (سُأل).

والبعض لا يفرق بين التاء المربوطة، والقصيرة، نحو: (كلمة الله)، كتبوها (كلمت الله)، و (صفات)، كتبوها (صفاة).

وبعضهم للأسف أساتذة، وهكذا. وبعضهم لا يميز بين الهاء الخالصة، والتاء المشتركة، فمثلاً: (الله) كتبوها (اللة)، بالتاء المنقطة.

أمّا كُتّاب الشعارات، فأخطاؤُهم لا تُعد.. انظر الأخطاء الإملائيّة التي يحملها هذا الشّعار: (أرواحنة كلهة فدة للصدر وابنة مقتدى).

هل تعرف الأخطاء الإملائية التي احتواها هذا الشعار؟. الضمير لا يُنقّط اَلبتة؛ لأنّه لايُقلب تاءاً وإن قلبته تاءاً، تَغير المعنى، فالألف من (نا) لاتُقلب تاءاً، لا في اللهجة العاميّة، ولا في اللغة الفصحى. ولو كتبوه بالهاء لهان الخطب. ولو أن حتى العامية لا تقول: (كلهه)، بل (كلها). وانظر إلى كلمة (ابنة)، فالتاء للتأنيث ولا تصح أن تكون ضميراً؛ لأنها نقطت فأصبحت تاءاً فـ(ابنة)غير(ابنه)؛ لأن الهاء ضمير يعود على الصدر (رحمه الله)، والتاء، هي للتأنيث لا محل لها من الإعراب، بل جزء من الاِسم. وأظن أنك أيها القارئ، فهمت الموضوع.

وهناك من يقرأ (الصلوة) (الصلوات) ظناً منه أن الواو ملفوظة ـ هذا في رسم القرآن والرسم القديم ـ وبعض المعلمات علمْنَ الطالبات قاعدة تُضحك، فقلْنَ لهن كلمة (داوُود) تكتب بواو واحدة، هكذا (داوُد) بتشديد الواو ظناً منهن أن الشدة هنا عوض واو محذوفة. مع العلم أنّ الشّدّة لا تكون، إلا في حرفين متماثلين، الأول ساكن والثاني متحرك، لكن كتبنها بالعكس.

وهذا بسبب التعريف الهش؛ لأن تعريف المدارس للشدة: (إنها حرفان)، وأحياناً يعرفونها بأنها (للتكرار) دون قيد، أو شرط، فالتعريف الأول خاطئ من أساسه، والثاني غير مانع من دخول الأغيار؛ وبعض الكُتّاب عَرّف مدة البدل: أنها عوض ألف لينة، والآخر: همزة رُفعت فوق الألف. وهناك من يكتب (جزْءَي) بحذف نونها عند الإضافة، هكذا: (جزْئَي) دونما أي دليل ولا شيوع كافٍ، بل مجرد تقليد للغير.

وهناك الكثير ستراه ـ إنْ شاء الله ـ في هذا الكِتاب الذي جعلناه جامعاً للآراء، وتناولنا فيه الآراء القوية والضعيفة والتعاريف الخاطئة، وقسّمنا الإملاء تقسيمات لم يسبق لكاتب أن قسمها. وهذه ثمرة فترة من الزمن طويلة، وبحث متواصل في كُتب النحو، واللغة، والإملاء، والتجويد، والرسم القرآني.

وأحبُّ أنْ أُنَوِّه أنني أستخدم كلمة (رسم) وأقصد بها الإملاء، وليس الرسم الفني في الخط كالرقعة، والثلث، والديواني بقسميه، والفارسي، والجميل، والكوفي، والمغربي. وصاحب الفن يبتكر ما شاء الله، ويتفنن بالخط، وهندسته، وتشكيلاته، ونقاطه كأن يجعل النقاط على شكل عيون، أو نجوم والشدّة على شكل فرشاة، والحاء على شكل رأس طير... كل ذلك لا دخل لي به؛ لأني وبكل صراحة لا علم لي به.

وكما تعلم الخط الشائع هو النسخي (النسخ). واللهَ نسألُ السّدادَ والتوفيقَ.

شمخي جابر فاضل

(الحروف، وعددها)

الحروف عددها (29) حرفاً، وهو القول الأشهر، وقال بعضُ العلماء (28) حرفاً. والمُختلف فيها هي الألف اللينة، فبعضهم رأى أنّها حرفاً؛ لأننا نلفظها كالحرف، وكذا نرسمها، وبعضهم رأى أنّها فتحة مطولة، ودليلهم أنّها منحدرة من واو، أو ياء، نحو: (دعا يدعو، رمى يرمي) وكذا لا تقبل الحركة. أمّا هجاؤها فـ(لا) وهناك من يطلق عليها (لام ألف)، أو (لام). وهذا شذوذ؛ لأنه خلط بين هجاء اللام والألف. واُختلف في ترتيبها فقِيل بعد الهمزة وقيل قبل الياء. وهناك من

رتبها بعد الياء. والثاني أقرب للصواب؛ لأنه جعلها مع أحرف المد، وهي مدّيّة. وهذا بالترتيب الهجائي لا الأبجدي.

وهناك من يجعل المهمل هي الهمزة وليس الألف اللينة. والصحيح أن الهمزة حرف، والألف حرف. والحروف (29) لا (28) حرفاً.

الترتيب الأبجدي القديم، وحسابه الرقمي، وينقسم إلى:

1 ـ الترتيب المشرقي

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
20	30	40	50	60	70	80	90	100	200
ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ		
300	400	500	600	700	800	900	1000		

وقد جمعوا هذه الحروف في . حسب الترتيب المشرقي . الكلمات الملفقة التالية: (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ) ويسمّى هذا الحساب (حساب الجُمّل)، وبعض الكتّاب زعم أنّها أسماء لبعض الملوك!!.

وهو وهم وتصديق للخرافات ـ أعني هذه الأسماء الملفقة ـ والترتيب الأبجدي يسمى (المكتوب) خلافاً للهجائي الذي يسمى (المقروء). ومن خلال الحروف تستغني عن الأرقام، وتؤرخ بالكلمات ذات معنى وغير ذات معنى، كما فعل بعض العلماء. مثلاً: توفي حاتم سنة (أب) فالهمزة رقم (1)، والباء (2).. والمجموع = (3). إذاً توفي سنة (3). وهكذا دواليك.

2 ـ الترتيب المغربي

ء	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ك	ل	م	ن	ص	ع	ف	ض	ق	ر
20	30	40	50	60	70	80	90	100	200
س	ت	ث	خ	ذ	ظ	غ	ش		
300	400	500	600	700	800	900	1000		

(أبجد، هوز، حطي، كلمن، صعفض، قرست، ثخذ، ظغش)

واعلم أنه قد اُختلف ـ لأن كل مُرتب يرتب حسب طريقته، فبعضهم يعتمد الشكل، وبعضهم المخرج... ـ في الترتيب قديماً وحديثاً، في غير الترتيبين: الأبجدي والهجائي.

وقد اعتمد الخليل على الترتيب حسب مخارج الحروف، فبدأ بالحلقية، كالتالي:

ع	ح	هـ	خ	غ	ق	ك	ج	ش	ض
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ص	س	ز	ط	د	ت	ظ	ذ	ث	ر
11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
ل	ن	ف	ب	م	و	ا	ي	ء	
21	22	23	24	25	26	27	28	29	

3 ـ ترتيب ابن جني، فقد رتبها، كالتالي:

و	م	ب	ف	ث	ذ	ظ	س	ز	ص
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ق	د	ط	ن	ر	ل	ض	ي	ش	ج
11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
ك	ق	خ	غ	ح	ع	هـ	ا	ء	
21	22	23	24	25	26	27	28	29	

4 ـ وقد رتبها العالم اللغوي التونسي الطيب البكوش، كما يلي:

ب	م	و	ف	ث	ظ	ذ	ت	د	ط
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ن	ض	ل	ر	س	ص	ز	ش	ج	ي
11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
ك	خ	غ	ق	ح	ع	ه	ء		
21	22	23	24	25	26	27	28		

5 ـ أما عند علماء الصوتيات، فبعضهم رتبها مبتدئاً بالحروف الشفوية، كما يلي:

ب	م	و	ف	ظ	ذ	ث	ض	د	ط
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ت	ل	ن	ز	ص	س	ر	ش	ج	ي
11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
ك	غ	خ	ق	ع	ح	ء	ه		
21	22	23	24	25	26	27	28	29	

6 ـ وبعضهم رتبها، كما يلي:

ب	م	و	ف	ث	ذ	ظ	ت	د	ط
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ن	ض	ل	ر	س	ص	ز	ش	ج	ي
11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
ك	خ	غ	ق	ح	ع	هـ	ء		
21	22	23	24	25	26	27	28		

7 ـ الترتيب الهجائي(الألفبائي)، والهجاء

وقد اعتمد على ترتيب الحروف حسب الشكل الخارجي. وهو ترتيب "نصر بن عاصم".

أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ز
ألف	باء	تاء	ثاء	جيم	حاء	خاء	دال	ذال	زاي
س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق
سين	شين	صاد	ضاد	طاء	ظاء	عين	غين	فاء	قاف
ك	ل	م	ن	هـ	و	ا	ي		
كاف	لام	ميم	نون	هاء	واو	ألف	ياء		

وهناك من يقول (زاء) بدل (زاي) وهو شذوذ في الهجاء. وهذا الترتيب أسهل في التبويب والترتيب.

وتنقسم الحروف إلى شمسية وقمرية باعتبار (أل) التعريف معها. وإلى قسمين آخرين، فيكون العدد أربعة أقسام، وهي:

1ـ (القمرية)

القمرية وعددها (14) حرفاً، وهي: (ء ب ع غ ف ق ج ح خ ك و م هـ ي)

تجمعها الكلمات التالية: (إبغ حجك وخفَّ عقيمه)، أو (أُغْمي كعبٌ وخفق حجُّه).

والقمرية هي التي حينما ندخل عليها لام التعريف تبقى اللام ظاهرة مع الحروف خلافاً للشمسية، وسميت قمرية نسبة لقولك (القمر)، فاللأم تبقى ظاهرة، وأيضاً نسبة للنجوم التي تظهر مع القمر وتختفي مع الشمس، فاللام تمثل النجوم؛ لأنها تارة تظهر وتارة تختفي والحروف تمثل دور الشمس والقمر، فتعال معي والفظْ هذه الحروف مع اللام:

(الإنسان، الْغلام، الْجنة، الْحلال، الْكون، الْوعد، الْخمار، الْفلاح، الْعافية، الْقمر، الْيم، الْمال، الْهلال، الْبر).

فستجد اللام ظاهرة مع هذه الحروف التي بعد اللام.

2ـ (الشمسية)

وعددها (13) حرفاً، وهي: (س، ش، ص، ض، ت ، ث ، د، ذ، ط، ظ، ر، ز، ن).

تجمعها الكلمات التالية: (سند، صطر، شذت، رث، ظز).

وتجمعها الكلمات التالية: (طب ثُم صلْ رحماً تفزْ ضفْ ذا نعم دعْ سوء ظنٍ زرْ شريفاً للكرم).

والشمسي هو الذي يختفي، أو يدغم مع لام المعرفة ويصبح من جنسها، وسمي نسبة لإختفاء اللام مع كلمة الشمس، والشمس لا تظهر معها النجوم، كذلك اللام لا تظهر مع بعض الحروف، فهي كالنجوم، والحروف كالشمس والقمر.

جربْ هذه الكلمات لفظاً وتأمّل هل تظهر معها اللام:

(السّر، الشّموخ، الصّرير، الضّر، التّين، الثّمَر، الدّولة، الذّباب، الطّاووس، الظّلمات، الرّياح، الزّاد).

فهذه اللامات كلها لا تلفظ؛ لأنها مدغمة بما بعدها، وتُلفظ هكذا: (اسّر، اتّين، ادّولة)

3 ـ (الشمسية القمرية)

وهي اللام وحدها، وقال بعضهم: لا شمسية، ولا قمرية. والمرجح أنها "شمسية قمرية"؛ بدليل ظهورها مع القمري، وإدغامها مع الشمسي. أما الذين جعلوها لا شمسية، ولا قمرية؛ لأنها تنتمي للمجموعتين. والإنتماء للمجموعتين ليس بتضاد، وإنما، كالعنصر الذي ينتمي لمجموعتين، فالحيوان الذي ينتمي للمائيات، والبريات يسمى (برمائي). فلماذا لا في اللام؟. وممّن ذهب إلى أنها لا شمسية ولا قمرية "العلامة مصطفى جواد" وخالفه "نعوم جرجيس". الدليل على أنّها، شمسية قمرية:

1 ـ لأن اللام ظهرت مع القمرية، فسمينا (قمرية).

2 ـ أُدغمت مع الشمسية، فسميناها (شمسية).

أما أنها أُدغمت في نفسها، فهذا من باب التماثل، فلا يبعدها ولا يقربها من المجموعتين.

4 ـ (اللاشمسية اللا قمرية اللا مشتركة)

وهي الألف اللينة وحدها بسبب أنها ساكنة أصلاً، فلا يُدغم ساكن بساكنٍ. ومن شروط الإدغام سكون الأول، وتحريك الثاني.

وإليك توزيع الحروف حسب انتماءاتها بالرسم البياني:

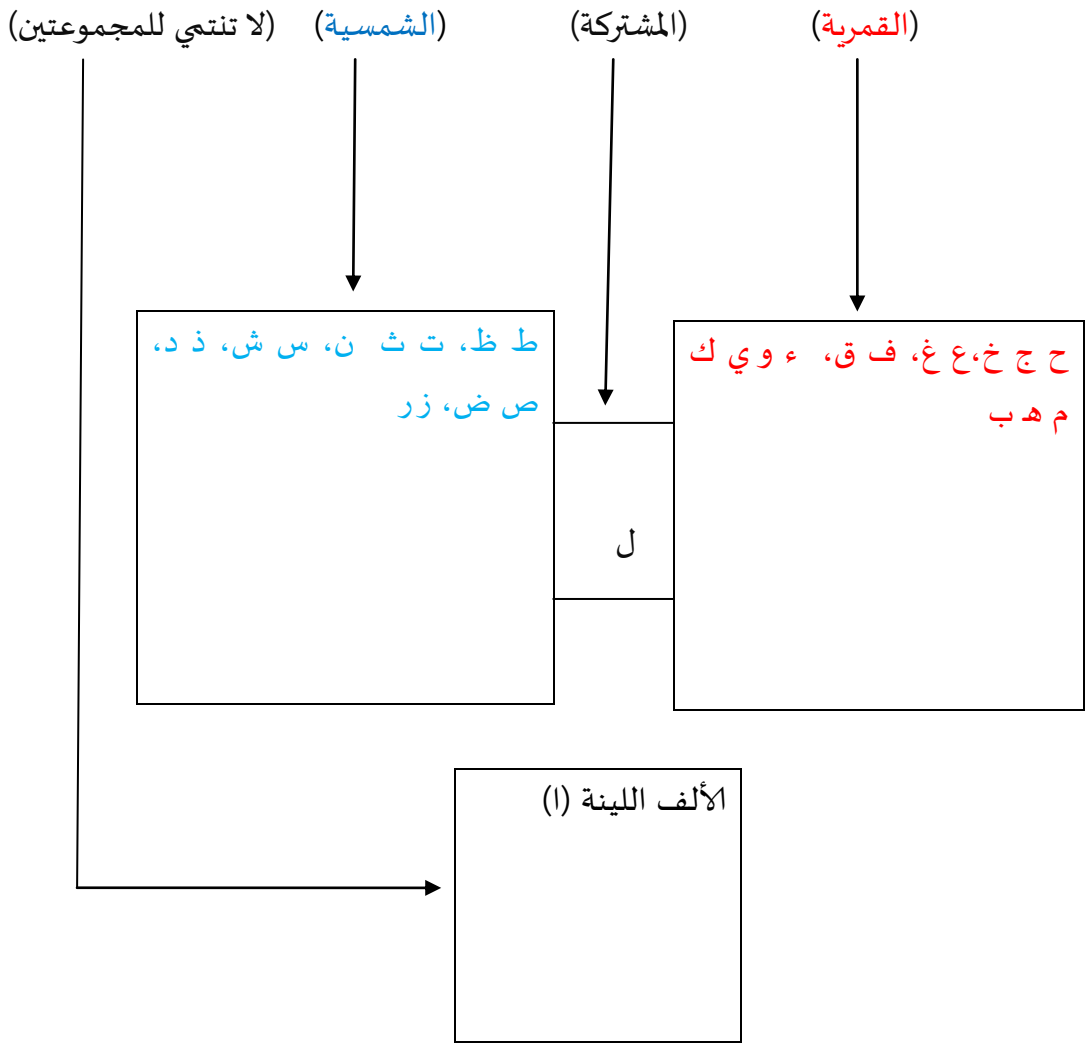

تنقسم الحروف إلى:

1ـ معجمة (منقوطة) وعددها (15) حرفاً، وهي: (ب ت ث ن، ج خ، ذ، ز، غ، ش، ض ظ، ف ق، ي).

وكما ترى تنقسم إلى ما يعجم بنقطة، أو بنقطتين، أو بثلاث.

1ـ بنقطة وهي عشرة حروف: (ب ج خ ض ز ذ ف ظ ن غ) وتنقسم للأعلى والأسفل، والأسفل هي: (ج ب) تجمعها (جب).

2 ـ ما تعجم باثنتين، وهي ثلاثة: (ت ي ق)، تجمعها كلمة (تقي)، وكما تعلم منها واحدة منقوطة في الأسفل (ي) فقط.

3 ـ ما تعجم بثلاث نقاط وهي: (ث، ش) كلها منقوطة في الأعلى، تجمعها كلمة (شث). وبهذا يكون ما نُقط (15) حرفاً.. (10) بنقطة. و (3) بنقطتين. و (2) بثلاث نقط.

ما نُقط باثنتين مجموع بكلمة: (تقي).

وما نقط بثلاث مجموع بكلمة: (شث).

وما نقط من تحت مجموع بكلمة (يجب) وما نقط بواحدة مجموع في الكلمات التالية: (ظن خفض زغب جذ).

وجميع الحروف المعجمة: (ب ت ث ن ز ف ق ج خ غ ذ ش ض ظ ي).

مجموعة بالكلمات التالية: (خذ جب، قفزتي ضغث ظن).

وكما تعلم نقطوا الشين بثلاث نقط؛ لأنها مع أسنانها الثلاثة لو أعجمت واحدة منها؛ لالتبست بالنون، ولقيل أن الباء، أو التاء تُسوهل في إعجامها، كما أنهم أعجموا الخاء من الأعلى والجيم من الأسفل للتمييز، وهكذا في الباء والتاء والنون، فإنها لا تعرف، وخصوصاً إن لم تكن في أخير الكلمة، فلا يميزها، إلا أن تكون تحتانية، أو فوقانية، أو زيادة النقط. أمّا القاف والفاء، فوضعوا فوق القاف نقطتين والفاء نقطة، وهم المشارقة. أمّا المغاربة، فوضعوا نقطة فوق القاف و تحت الفاء، ولا زالت في الرسم المغربي في رسم المصحف برواية ورش، ولو أهملوا الفاء، أو القاف؛ لالتبست في الميم أحياناً.

المعجمة (15) حرفاً

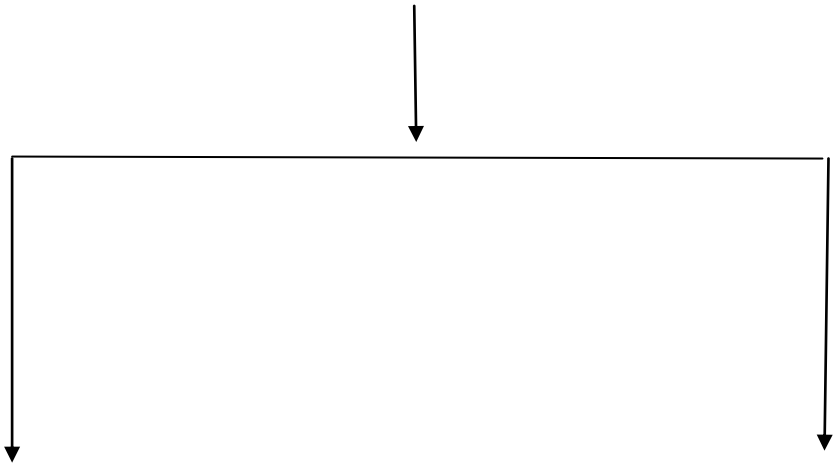

فوقانية (12)

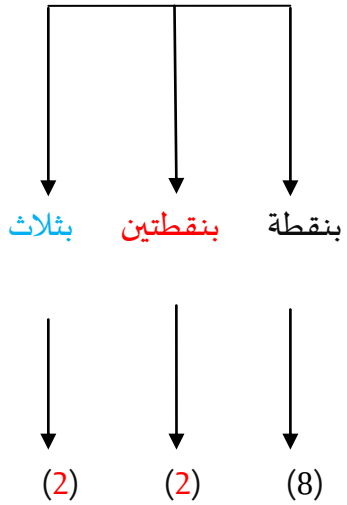

تحتانية (3)

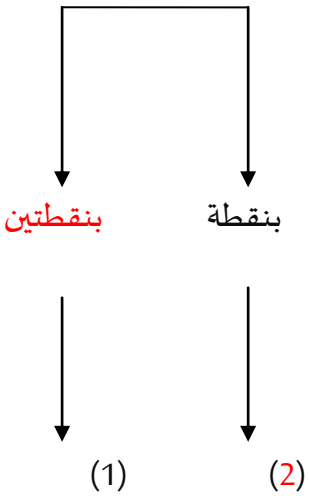

وبهذا يكون عدد النقاط (22) نقطة.

الحروف المهملة

غير المنقوطة وعددها (14) حرفاً وهي: (ك ل م ح ع ط ص س د ر و هـ ا ء).

وبعضهم يهمل الياء عندما تكون في آخر الكلمة، نحو: (علي) يكتبها (على). وبهذا تكون تنتمي للمعجمات وللمهملات، لكن في الأخير خاصة مثلها مثل اللام الشمسية القمرية. والمرجح اِعجامها مطلقا؛ لأسباب:

1ـ؛ لأنها تنقط في الوسط فتعمم القاعدة.

2 ـ؛ لدفع اللبس بينها وبين الألف المقصورة.

والبعض ذهب إلى أكثر من ذلك حيث قال بإهمال القاف والنون والفاء إن كانت في الأخير، لكن هذا إملاء هش، وعرضة للالتباس؛ لأن القارئ لا يُفرِّق بين القاف والفاء. وهكذا دائماً الكُتّاب يبتكرون الاِلتباسات بدل الإيضاحات!.

الحروف المهملة تجمعها الكلمات التالية: (اِمسك على ورده صح)، أو (ودعا مسك أهل حرص).

الحروف الثابتة، والمتغيرة

اِعلم أن من الحروف ما هو ثابت مطلقاً، وما هو متغير، والمتغير ينقسم إلى ما يتغير إلى شكلين، وما يتغير إلى أربعة، ومنها حسب العوامل، فالثابتة، وعددها (8) وهي: (د ذ، رز، ط ظ، و ا). انظر: (دلال، عدنان، حامد)، فالدال لم تتغير أينما وقعت إبتدائية، أو وسطية، أو أخيرية. وعلى هذا، فقس ما سواه.

ما يتغير إلى شكلين، وعددها (17)، وهي:

(ب ن ت ث، ج ح خ، ص ض، س ش ف ق ل ك م ي).

انظر الأمثلة : (بدر حبر درب)

وهكذا مع بقية الحروف، ما يتغير إلى أربعة أشكال، وعددها ثلاثة، وهي: (ع غ ه)

الأمثلة

عامل	ربيعة	ربيع	بياع
وهاشم	نهر	سيبويه	شياه

وهكذا.. وهناك من يرسم الأولية في الوسط [وهو في الخط المطبوع حسب نوع الخط] نحو: (نهر) يكتبها (نهر).. وهذا حسب نوع الخط ـ وسيمر علينا ذلك لاحقاً ـ بحسب العوامل، وهي الهمزة فقط، فأحياناً تطرف، وأحياناً ترتقي أحرف العلة، ولها ست حالات، إليكها:

(أ إ ؤ ئ ئ ء).

الأمثلة:

(إمام، أَب، قارِئ، بِئر، مُؤمن، جاءَ).

وفي الحقيقة الهمزة ارتقت ثلاثة أحرف، وأُفردت، لكن أتتْ تارة فوق، وتارة تحت. وهناك رسم خاص في القرآن يجعل الرسم تحت الياء.

الحروف الناطقة، والصامتة

1 ـ الناطقة هي جميع الحروف إن لم يطرأ عليها طارئ.

2 ـ الناطقة أحياناً:

أ ـ همزة الوصل في الإبتداء، نحو: (اِبن، اِسم). أمّا في الدرج، فلا تلفظ اَلبتة، نحو: (ما اسمك؟، أنت ابن من؟).

ب ـ أحرف العلة الساكنة إن التقت بساكن، نحو: (على الله فليتوكل المتوكلون). تلفظ (علَ الله فليتوكل المتوكلون) تهمل لفظاً وتبقى رسماً؛ لأنها تظهر حين التفكيك، وكذا إن أتى بعدها متحرك، وهكذا مع الياء والواو بشرط السكون وانسجام الحركة مع الواو والياء، نحو: (علمني الدرس، قالوا الله رب السماء) وإن لم تنسجم الحركة، فإنهما يحركان، نحو: (لَوُ الله يعذب مباشرة لما بقي أحد) وهكذا مع ادغام آخر حرف من الكلمة بأول حرف من الثانية سواء كان إدغام تماثل، أو تجانس، أو تقارب، نحو: (عليكم مَّال، أجيبت دَّعوتكما، قل رَّبي)، فقد صمتت الحروف حين الدرج وأصبحت من جنس ما بعدها، وهذه حالها حال اللام مع الحروف الشمسية، إلا أن اللام لازمة الصمت مع الشمسية، وهذه مفارقة له حين التفكيك وعدم السكون. وهناك الألفات السبع، نحو: ألف ـ وهذا في القرآن ـ (أنا) في الدرج، و(لكنا)...أيضاً ألف تنوين النصب يُلفظ الفاً حين الوقف، نحو: (زيداً) في الدرج (زيدن)، وفي الوقف (زيدا) تصير ألفاً.

(الحروف الصامتة)

وسبب صمتها يعود لسببين فقط:

1- بسبب الهمزة التي ترتقي الحرف؛ فتجعله كرسياً لها.

نحو: (سأل، مؤمن، قارئ). والمدة على خلافها.. سيأتي توضيحها لاحقاً (إن شاءَ اللهُ).

2 ـ بسبب دفع لبس حينما كانت الكتابة غير مشكلة، حتى لا تلتبس الكلمة بنظائرها، وبقي إلى الآن، مثال: (مائة) عن (منه) (أُولو) عن (ألو)...

(الحروف الإتصالية، والإنفصالية)

1 ـ الإتصالية وهي: (س ش ط ظ ل ك ق ف ع غ ب ت ث م ن هـ ج ح خ ص ض ي) (22) حرفاً.

2 ـ الإنفصالية، وهي: (د ذ، ر ز، و، ا) تجمعها (روز ذاد).

وقد أخطأ مؤلفوا قواعد الإملاء للحوزات العلمية حينما جعلوا الهمزة من حروف الإنفصال بدل الألف اللينة، وقد فاتهم أنّ الهمزة بحسب العوامل وليس حرف انفصال، بل مشتركة كاللام القمرية الشمسية. إليك مثال: (سَأَلَ، سُؤُرٌ، سُئِلَ، عَلاء).

وإليك نماذج من الإنفصال والإتصال:

(سليم، قسطنطينية، جميل) كما ترى كل الحروف مدمجة، وممزوجة.

(عدن، زينب، لوط، ذنب، عامل، رمل). وكما ترى انفصل ما بعدها عمّا قبلها.

3 ـ بحسب العوامل، وهي الهمزة وترتقي أحرف العلة الثلاثة وتنفرد. إليك بعض الامثلة: (بِئْر، مُؤيّد، فَأس، شيماء). وفي الحقيقة الهمزة حرف انفصال لولا ارتقاؤها أحرف العلة، وبتعبير آخر الهمزة تابعة لأحرف العلة: الواو والألف حرفا انفصال، والياء حرف اتصال.

والخلاصة أنها بحسب العوامل. وقد يسأل سائل، فيقول: أليس الألف من المتغيرات؟. والجواب: كلّا؛ لأن الألف القائمة تبقى قائمة، وما يتغير هي المنحنية، تتغير من منحنية إلى قائمة، ونحن نظرنا إلى القائمة بغض النظر عن المنحنية.

(الحروف الناطقة دائماً، والناطقة أحياناً)

1 ـ الناطقة، هي: جميع الحروف إن لم يطرأ عليها طارئ، أو وضعت اساساً صامتة لدفع لبس.

2 ـ الناطقة أحياناً هي:

أ ـ همزة الوصل في ابتداء الكلمة، نحو: (اِسم، اِبن، اَلسيرة)، أو لفصل ساكنين، نحو: (الاِبن، الاِبن...)، وهي تفصل اللام السكن عن الباء الساكنة.

ب ـ أحرف العلة الساكنة حينما تلتقي بساكن، بشرط انسجام الحركة مع الياء والواو، أمّا الألف فسكونها أصلي. إليك أمثلة: (على الله، قالُوا الله، علمنِي الدرس).

أما لو لم تنسجم الحركة معه، نحو: (لَو الله، فَي الله)، فإنّ الحرف يعامل معاملة الصحيح، أي: يحرّك، فيكون (لَوُالله، فَيُ الله).

ج ـ أي حرف ـ ما عدا الألف اللينة ـ في آخر الكلمة، إن كان ساكناً، والأول من الكلمة الثانية متحرك حين الدرج فحسب.

وهو الاِدغام سواء كان متماثلاً، أو متجانساً، أو متقارباً. إليك أمثلة:

(عليكم مَّال، أجيبت دّعوتكما، إذ ظّلمتم).

د ـ لام التعريف مع الحروف الشمسية: (الشّمس، التّين...).

هـ ـ الألفات السبعة في القرآن، وهي:

1ـ في ألف ضمير المتكلم المنفصل، نحو: (أنا) في حالة الدرج (الوصل) في جميع القرآن بلا استثناء.

2 ـ ألف (لكنّا) الكهف (38)

3 ـ ألف (الظنونا) الأحزاب (10)

4 ـ ألف (الرسولا) الأحزاب (66)

5 ـ ألف (السلسبيلا) الأحزاب (16)

6 ـ ألف (القواريرا) الإنسان (15)

7 ـ ألف (سلاسلا) الإنسان (4)

و ـ التنوين الألفي يصبح ألفاً في الدرج (زيدَن) في الوقف (زيدا)؛ ولذا لم تُرسم النون حرفية لكونها تُقلب ألفاً وكذلك؛ لكونها تحذف وقفاً.

وفي الحقيقة ألف التنوين لا تصمت، وإنما تُقلب.

(المتحركة، والساكنة)

1ـ المتحركة، وهي: الحروف الثمانية والعشرون.

2 ـ الساكنة، وهي الألف اللينة، وهي ساكنة أصلاً، فلا تقبل الحركات الثلاث خلافاً للحروف التي تقبل الحركة والسكون، فإن حركتها صارت همزة، أو فتحة على ألف (أ) أو (آ) ولا تأتي قبلها، إلا الفتحة اَلبتة، فأن جعلت غير الفتحة قبلها قُلبتْ، إما (واو)، وإما (ياء)، نحو: (حَاكم) تصبح (حُوكم) (قَال) تصبح (قِيل).

وللألف مميزات تنفرد بها:

1ـ سكونها الأصلي.

2 ـ لا تلازمها غير الفتحة.

3 ـ حرف مد على أية حال.

4 ـ أخف الحروف لفظاً ومخرجاً ومخرجها هوائي بحت.

5- وهناك صفات تشترك بها معها الواو والياء، وهي: (السكون المدّي الإمالي).

6 ـ العرب تثقّل ما بعدها خلافاً لبقية الحروف، نحو: (مادّة، صاخّة...)

7 ـ لا تأتي في بدء الكلمة. وهذا معروف سببه، وهو السكون؛ لأن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرّك.

(الخالصة، والمشتركة)

كل الحروف خالصة ما عدا (ة) وسميناها مشتركة؛ لأنها تلفظ هاءاً وقفاً، وتاءاً درجاً، أو حينما يلحق بها شيء، نحو: (سيارة محمّد، سيارتك). فحينما أضفنا لها ضميراً صارت تاءاً مطلقةً، وحين الوقف هاءاً: (سيارهْ) فهي: (هـ + ة). تُلفظ في الدرج (ت)، وفي الوقف (هـ). مَا الأصل (التاء) أم (الهاء)؟.. قيل التاء هي الأصل، وقيل الهاء.

(المركبة، والبسيطة)

تنقسم الحروف إلى مركبة، وبسيطة، ونقصد بالمركبة هي ما تتكون من رسمين منفصلين من غير النقاط، ونقصد بالبسيطة هي التي تتكون من رسم واحد متصل.

1 ـ المركبة، وهي:

أ ـ الكاف الأخيرية (ك) لأنها مكونة من رسمين، وهما (ل + ء) أو لام عريضة في داخلها ياء صغيرة مقطوعة، وهو الذي في الكتب المطبوعة، إلا أنها أصبحت، فيما بعد همزة، كما نكتبها بالقلم.

وفي الحقيقة هي كاف صغيرة داخل الكاف للاحتراز من الخطأ، وكان هذا يسمى (الرقم) وهو أن يوضع حرف صغير فوق، أو تحت، أو داخل الحرف المهمل للاحتراز من الخطأ، ولا زال هذا النظام يستخدمه الخطاطون أحياناً، كأن يضعون تحت فوق الهاءِ هاءً صغيرةً، أو فوق الألف ألفاً صغيرةً... إلا أن هذه العلامات في عصرنا أصبحت ليس من صلب الكتابة، بل لمجرد الزخرفة، إلا علامة الكاف؛ لأنها من صلب الكاف، وربما أهملوا الكاف بلا علامة.

ب ـ همزة الوصل في بداية الكلمة، وأثناء درج الكلام (آ) وهي مكونة من ألف فوقها صاد صغيرة مقطوعة.

ج ـ همزة القطع في حالة الكسر، أو الضم، أو الفتح، وهي ترتقي الياء، أو الواو، أو الألف (أ، ؤ، ئ)

2 ـ البسيطة هي جميع الحروف ما عدا الذي ذكرناه.. طبعاً إذا اعتبرنا الحروف المنقوطة مركبة يتغير العدد.

(المتشابهة، والمتباينة)

1ـ المتشابهة، وهي: (ب، ت، ث،- د، ذ ،- ر، ز ،- ج، ح، خ ،- س، ش، - ص، ض،- ط، ظ ،- ع، غ،- ف، ق).

2 ـ المتباينة، وهي: (و- م- ها- ء - ي - ا). تجمعها كلمة (مهوائي).

وتنقسم المتباينة إلى تباين أصلي، وعرضي

فالأصلي، نحو: (همام، شهير، سيبويه، علاه)، فالهاء لم تماثل أي حرف لا أصلاً، ولا عرضاً.

المتشابهة عرضاً، وهي: (ي) فهي تشابه (الباء والتاء والثاء) في بدء الكلمة و وسطها.

انظر: (يتقي، بئر، ثمر، تمر) هل ترى فرقاً بين (الياء، والباء، والثاء، والتاء)؟.

والخلاصة إن الياء تماثل (الباء، والتاء، والثاء).

3 ـ شبه المتشابهة، وهي: (ك، ل) يتشابهان في الأخير فقط. أما النون، فهي تشبه (الياء والباء والثاء والتاء) في البدء والوسط، وتختلف قليلاً في الأخير. أمّا الهمزة تشبه العين الصغيرة المقطوعة.

تفصيل

لو نظرت للحروف المتشابهة؛ لوجدتها قد تكررت بنفسها، والفرق الإعجام فقط.

انظر (الباء، والتاء، والثاء)، فهذه متشابهة أصلاً وتتشابه معهن الياء عرضاً.

أمّا المتباينة فمنها ما هو مباين دائماً ومنها أحياناً، الدائم: (الهمزة، والواو، والألف، والهاء). أما (الميم)، فهي تشبه (الفاء والقاف)، إلا أن رأسها تحت وجائز أن يرسم إلى الأعلى، لكن في البدء فقط دفعاً للالتباس، حتى لا يتصورها القارئ عيناً، وتشبه (الفاء) و(القاف) في بدء الكلمة فقط، وتباينها في الأخير.

إليك تطبيق لتوضيح الصورة: (ياردة، بار، ثار، نار سليل، لبن، سنام، لتر، تثمر، علي، مرير، فطر، قطر، مطر، ملك، كامل، ليل، مل). أما الواو لا يشبه، أي حرف لا أصلاً ولا عرضاً، وكذا الألف.

ولا تتصور أن في كلامنا تناقضاً حينما قلنا: الهاء والهمزة، والواو والألف متباينة دائماً؛ أما التشبيه الذي شبهناه، فهو طفيف جداً، وبهذا يتبين ثلاثة أصناف:

1 ـ متماثلة أصلاً.

2 ـ متماثلة عرضاً.

3 ـ غير متماثلة أصلاً، ولا عرضاً.

(المدية، وغير المدية)

1 ـ غير المدية وهي (26) حرفاً.

2 ـ المدية، وهي: (3) (و، ا، ي) الياء، والواو تمد، بشرط سكونها، وانسجام حركتهما معهما والمدية، فترتها الزمنية أطول من غيرها، ومخرجها الجوف. وتمد مداً زائداً على الأصل، إن أتى بعدها همز، أو سكون، وهو خاص الألف ـ أعني السكون ـ نحو: (مآدّة، إنآء). والهمز سواء أتى

من أصل الكلمة، أو من غيرها، أي: متصل، أو منفصل خلافاً للسكون، لا يأتي، إلا في كلمة واحدة.

(أخفُّ الحروف)

الخفيفة، وهي (الألف)، ثم (الياء والواو). والثقيلة: (ث- ح- ذ- ط . ظ - ض- ص - ع . ر . ء)، فالطاء والثاء يلفظونها (تاءاً)، والضاد والذال والظاء والطاء يلفظونها (زاياً)، والعين يلفظونها (همزة)، والحاء يلفظونها (هاءاً)، والراء ثقيلة على أصحاب اللسان الثقيل يلفظونها (لاماً). لا نعني أنه لا يوجد غيرها، وإنما؛ لأنها تُبدل بغيرها.

إليك الحروف وبدائلها، كما يلي:

(ض، ذ، ظ = ز). (ط، ث = ت) . (ع = ء). (ح = ه).

الحروف الأساسية

وهي: (فرم لبن)؛ لأن لا توجد كلمة رباعية، فأكثر في اللغة العربية تخلو من هذه الحروف، إلا نادراً.

(الصحيحة، والمعتلة)

المعتلة (3) فقط (الألف والياء والواو) فهي تتغير خلافاً للصحيحة. وسُميت معتلة؛ لأنها عرضة للإعتلال والتغيير، كما أنها إن سبقها جازم، تُحذف، أو وقع في آخر فعل مضارع، وقع جواباً للطلب، أو بعد نهي أو بعد شرط... إليك الأمثلة:

(دعا، يدعو) (رَمَى، يرمي).. (قَال، قيل).. (حَاكم، حُوكم).. (يرمي، يدعو) (لم يرمِ) (لم يدعُ):

(قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فَحَوْمَلِ)

(لا تبكِ فتعمَى). (مَن يخشَ الله يفلح).

(الزائدة، والمحذوفة)

الأصل في الكتابة أن تكون الرسوم الخطية مطابقة للوحدات الصوتية، كما هو معلوم، فكل وحدة صوتية بإزائها وحدة خَطِّيَّة.. وهذا ما يسمى بالقياس، والقاعدة. وما عداه يسمى بالسماع، أو الشذوذ، أو التقليد، وأسوأ ما أُبتلي به الإملاء هو السماع وكثرة الفرعيات التي لا مبرر لها سوى الهوى، ويأتي مَن بعدهم فيجمد على ذلك ويجعله قاعدة مستقلة دونما دليل. وفي عصرنا هذا الحروف الزائدة ضررها أكثر من نفعها، بعد أن تطور الرسم.

ولو إنّه لم يتطور تطوراً مئة بالمئة، ولا زال يحتاج إلى تطوير. سنوضح ذلك لاحقاً في فصل ـ الخط العربي بين المحاسن والمساوئ ـ

(الحروف الزائدة)

نبدأ بالألف.. "تزداد وأكثر زيادتها الآن ضرر لا نفع".

1ـ في كلمة (مائة) مفردة، ومثناة (مائتين) وتسقط في الجمع (مِئَات) وترسم (مِأَة) (مِأَتين) وليس بشيْ ء ـ سنوضح ذلك لاحقاً ـ وسبب زيادتها (الألف) لدفع اللبس بين (منة) و(مئَة) حينما كانت الكتابة خالية من الإعجام والتشكيل، فلو حذفت النقاط والهمزة التي استحدثت لاحقاً لم يبقَ فرق.

انظر: (منه) و(منه) . هل ترى فرقاً؟. وتبقى هذه الألف في (مئة) مفردة، ومركبة من (مائَة) إلى (تسعمائَة). وقد ترد غير مركبة، وهو الأفضل، والمنسجم مع القاعدة.

2 ـ بعد واو الجماعة في الأفعال الثلاثة سواء كانت الواو مجردة من النون أصلاً، أو عرضاً وربما زُيدتْ في الأسماء المشتقة من الأفعال، وربما في (أولو) جعلوها (أولوا). والمشهور تزداد في الأفعال الثلاثة خاصة. وإليك ما قاله الأُستاذ نعوم في كتابه الإملاء الفريد، قال: تُوضع في الفعل الماضي والمضارع المنصوب والمجزوم ...

لقد أُضيفت هذه الألف تفريقاً من علماء اللغة لواو الجماعة عن:

أ ـ واو جمع المذكر السالم المضاف: حضر معلمو اللغة.

ب ـ واو (أولو) المضافة، نحو: نحن قوم أولو بأس شديد.

ج ـ واو الأسماء الخمسة في حالة الرفع: أبو خالد شاعر.

د ـ واو العلة في الفعل المضارع: ينمو النبات.

واختصرها في (تُوضع بعد واو الجماعة في الأفعال الثلاثة المنتهية بواو).

وقال العلامة أبو البقاء الكفومي في كتابه الكليات ما معناه:

إذا أتى الضمير بعد الواو مفعول به لم تُوضع، وإن أتى ما بعد الواو فاعل، أو بدل تُوضع، نحو: (كالوهم) (كالوا هم) . انتهى كلامه (رحمه الله). ولْنوضح ذلك (كالوهم)

"كال" فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

"واو الجماعة" ضمير مبني على السكون في محل رفع على الفاعلية.

"الهاء" ضمير مبني على السكون في محل نصب على المفعولية.

"الميم" حرف علامة للجمع.

وكما يعلم اللبيب في قواعد الإملاء أن (هم) ليس ضميراً منفصلاً، وإنما متصل؛ لأنه (هـ + م)، وليس (هم) التي هي بسيطة. الضمير المتصل، هو الذي لا يأتي مستقلاً، وليس الذي يقع منفصلاً رسماً، نحو: (أحبوه). أظن الصورة واضحة.

(كالوهم) كال فعل ماض مبني على الضم لِاتصاله بواو الجماعة، واو الجماعة... في محل رفع على الفاعلية (هم) ـ برمتها ـ بدل من الضمير (و). وهناك إعراب آخر، وهو أن الواو حرف للجمع لا محل لها من الإعراب. و(هم) فاعل.

وهناك إعراب يجعل (هم) مبتدأ وما قبلها خبر. وهذه لغة أكلوني البراغيث، وهي ضعيفة. والخلاصة الأولى نجردها من الألف والثانية نثبتها لها.

انظر: (كالوهم) (كالوا هم).

3 ـ وزاد صاحب الإملاء الفريد ألف تنوين النصب. والحقيقة ألف تنوين النصب مقلوب عن التنوين، وإنما نحن نبحث على الحرف المزيد بلا لفظ أصلاً. وألف تنوين النصب ملفوظة وأن لفظها عرضي.

ونحن نريد الصامت اَلبتة. وهذا خلط من الأستاذ الفاضل. وقال أيضاً: تزداد الألف في الأسماء الخمسة في حالة النصب: (أبا، أخا، أخا، حما، فا). والذي أعلمه أن الألف ملفوظة وهي عوض الفتحة. هذا رأي الجمهور، وأما سيبويه، فيرى علامة النصب الفتحة المقدرة؟. والخلاصة ألف: (أبا، أخا) ملفوظة.

(الواو)

تزداد في:

1 ـ (عَمْرو) في حالة الرفع والجر: (جاء عَمْرو، مررت بعَمْرو). أما النصب، فلا، نحو: (رأيت عمراً) فرقاً بين (عَمْر) المنصرف و(عُمَر) غير المنصرف، فلما وضع التنوين الألفي لعمر، صار الأمرُ معلوماً، فلا داع للواو.

وفي الحقيقة أصبحت هذه الواو لبساً بعد أن كانت دفعاً للبس، فيتوهم القارئ أنها للعطف، أو جزء من الكلمة، أي: صوتية غير فارقة صامتة.

(عمرو موسى) يحسبونها (عمر وموسى)، أي: الواو للعطف، أو جزء من الكلمة، وخصوصاً إذا حدثت عملية تطرف الواو عن الكلمة: (عمر وموسى).

والمفروض على الذين يثبتونها أن يلزقونها لزقاً بالفارقة له، ويجعلون مسافة للتي بعدها (عمرو موسى) لدفع اللبس؛ حتى لايتصورها القارئ واواً للعطف، لكن هذا لا يدفع كل الإلتباسات، فيبقى القارئ يتصورها جزءاً من الكلمة. وحذفها هو الحل.

2 ـ في اسم الإشارة العام (أولئك) فرقاً عن (إليك). أما (أولات) التي للإناث، فبلا علة. قال صاحب المعجم: بلا علة، أي: أولات (صاحبات).

3 ـ في (أولو) عن (ألو) رفعاً وجراً ونصباً (أولي) عن (أُلي) وهو اسم موصول بمعنى (الذي).

وأُولي بمعنى (أصحاب). أمّا (الياء) فلا تزداد، إلا في رسم القرآن ـ سيأتي لاحقاً ـ

4 ـ (أُوخي) عن (أَخي)، وهو خلاف المشهور.

(حذف الألف)

تحذف الألف من كلمات كثيرة . وقد بدأت تنحصر في كلمات ـ وجوباً ـ وهذه مخالفة للقياس؛ لأن رسمها يخالف لفظها، وهي سماعية منحدرة من الرسم القديم الذي لا يعير أهمية للألف. وهي كما يلي:

اِسم الجلالة: (الله) و (إله) والأصل (اللاه، إلاه)

وفي: (لكنّ، لكنْ) وهاذان حرفا استدراك، إلا أن الأول مشبه بالفعل ويعمل بالمبتدأ والخبر ، والثاني للعطف.

أسماء الإشارة، أو ألف (ها) التنبيه التي قبل اسم الإشارة؛ لأن اسم الإشارة هو(ذا)، للمذكر، (ذه) للمؤنث...). للمفرد القريب المؤنث والمذكر: (هذا، هذه).

وللبعيد مرفقاً بلام البعد: (ذلك، تلك) واسم الإشارة مع كاف التشبيه مسبوقة بهاء التنبيه: (هكذا).

اِسم الإشارة العام مرفقاً بالكاف، فحسب (أولئك)، وألف (ها) التنبيه إن لم يرفق الكاف: (هؤلاء).

(الرحمن) مع البسملة الكاملة، قال صاحب الإملاء الفريد نعوم جرجيس، وصاحب معجم القواعد العربية، والعلامة ابن عثيمين في مختصر المغني وقواعد الإملاء، والأستاذ الدكتور مسعد في قاموس الإملاء، والنعيمي في إملائه الواضح: لاتُحذف الألف من (ها) إن أتتْ بعدها (هاء)، أو (تاء)، نحو: (هاهنا، هاتين).

وفي الحقيقة ليس العلة الهاء والتاء، وإنما حسب الشيوع، هذا توضيح، حتى لا يلتبس الأمر على القارئ.

وهناك كلمة يحذف ألفها بكثرة، وهي (عبد الرحمن) وجدتها بكُتب كثيرة وحديثة الطباعة ومحافظ عليها من الخطأ منها صحيح البخاري. هذا ما عليه الكُتّاب المعاصرون.

وقد زاد بعض كُتّاب قواعد الإملاء بعض الكلمات التي تحذف منها الألف، إلا أنها انحسرت ولله الحمد، لكني أذكرها اِتماماً للفائدة وممن ذكروها صاحب الإملاء الواضح (النعيمي) وصاحب الإملاء الفريد (نعوم جرجيس) وهي كالآتي: (سموات، رحمن، حرث) إذا كانا علمين مقترنين (بأل) (هرون، إسمعيل، إبرهيم، هروت، مروت)، ويشترط أن تكون أعلام وحروفها أكثر من ثلاثة ولم يُحذف منها شيئاً، ومن كلمة ثلاث إن رُكّبَتْ، نحو: (ثلثمائة) ومن (يا)، أي: ألف (يا) النداية إن أتت بعدها همزة مرسومة نحو: (يأيها الرجل، يأبرهيم، يأسحق ...). قال صاحب الإملاء الفريد: تُحذف الألف من (أنا) المحصورة بين (ها) التنبيه واسم الإشارة (ذا) (هأنذا). والأصل: (ها أنا ذا).

وهذا رأي كثير غير صاحب الإملاء. وهذا في الحقيقة رسم مُلبس، وقد بدأ الكتاب يتحررون من هذه الكلمات السماعية ويعيدون المحذوف ويحذفون الزائد ولله الحمد. ولا أدري لماذا هذا العداء للألف والإفراط في حذفها، فما دام لها وجود لفظي، فلابدّ أن يكون لها وجود رسمي؟.

انظر إلى كلمة (هأنذا) كم خطأ حملت؟، إنّ خطأها مركب:

1 ـ اِدماج ثلاث كلمات دون مبرر، والاِدماج يوحي للقارئ أن الكلمة واحدة.

2 ـ كلمة (أنا) ضمير منفصل لفظاً ورسماً. والأصل والقاعدة في المنفصل عدم المزج،

فلا يجوز أن نكتب (رأيتمحمداً)، بل (رأيتُ محمداً)، ولا يصح أن تُكتب: (أنتمحمد).

3 ـ لا يجوز حذف الحروف الملفوظة، إلا لتخفيف.

4 ـ هذا سماع والسماع يجعل الأمر صعباً؛ لأنه يحوّل القياس إلى استقراء وتتبُّع. والقياس سهل. والسماع والإستقراء مُمِل وصعب.

وزعم النعيمي أن حذفها وجوباً بعد النداء ـ أي الألف ـ في الكلمات التالية:

(أي، أية، أهل، ابن، ابنة)

كما ترى الخلط واضح من الاستاذ النعيمي إذ لم يفرق بين الألف اللينة الناطقة دائماً وهمزة الوصل، وهكذا فعل الأستاذ الدكتور مسعد في (قاموسه) والأستاذ نعوم في (إملائه).

أما نحن، ففرقنا بين الألف الصامتة (همزة الوصل)، والناطقة (الألف اللينة) التي هي جزء من الكلمة. أمّا ادّعاء الوجوب، فلا يحتاجُ إلى تعليق، فهو واهٍ وإن قال به البعض، فالأكثر خلافه. وقد سبرتُ الإملاء سبراً، فوجدت القائلين بهذا أخذوا هذه الكلمات، وغيرها، ووضعوا لها قاعدة حسب ما يشتهون، وتركوا الباقي. وكلها أصلها الرسم القديم. وقال: تُحذف جوازاً من الكلمات التالية:

(هأنا، هأنتم). وقالوا: تحذف الألف من: (مآل، آثر) ... والأصل (مأال، مأاثر).

عجبي من هذا الخلط، خلط الحابل بالنابل!!.. لم يفرقوا بين الحذف العوضي لكراهة ألفين، وبين الحذف الاعتباطي، وإلا عليهم أن يذكروا حذف الحرف الساكن الملتقي بمتحرك مماثل له بالأصل، أو العرض المعوض بشدة رسماً، نحو: (محمَّدُ، يزَّكّى)، والأصل (يتزكى)؛ ولذا قلنا بالعرض. وبهذا برهنَّا على أن الحذف العوضي ذِكْرُهُ مع الحذف خطأ. نكتفي بهذا القدر.

(حذف الواو)

قال صاحب الاملاءالفريد: تحذف ـ أي الواو ـ من الفعل المضارع المجزوم، نحو: (يبدو) تصبح لم (يبدُ) أقول هذا ليس حذفاً، نحن نبحث على الذي له لفظ ويحذف لا على الذي يلفظ قبل الجازم ولا يلفظ حين دخول الجازم، فلو رفعنا حرف الجزم، لرجعت الواو. إذاً هذا ليس حذفاً، بل حُذِفَ؛ لأنه لا لفظ له.

تحذف من: (شاؤل، داود)، والأصل (شاؤول، داوود)

عجبي من هذا الخلط من الأستاذ الجليل المحترم، فالأستاذ لم يفرق بين الواو الملفوظة، والواو الصامتة التي هي كرسي للهمزة. (لعله تعمد ذلك). أما نحنُ فجعلنا حذف كرسي الهمزة في فصل (الهمزة). حذف الواو بهذه الطريقة، وإن استخدمه البعض في وقتنا الحاضر، إلا أنه فاشل ويسبب لبساً. أما الأسباب، فتجدها "في فصل الهمزة، وإملاء القرآن" (إنْ شاء الله تعالى).

(حذف الياء)

المتعارف أن الياء لا تُحذف، بل حذف أي حرف، فهو خطأ، إلا أن يُجمع عليه الكُتاب والكُتّاب الآن لا يحذفون الياء، لكن قليل جداً من يحذف الياء عند التكرار، أو الألف الياء في كلمات: (يحيى) كُتبت (يحيَ). وهذا إملاء يسبب اللبس. لا نقول أكثر من هذا...

(العوض اللفظي والعوض الرسمي، أو الكتبي)

لا يوجد عوض لفظي، إلا لأحرف العلة فقط وهي الحركات: (يدعو) لم (يدعُ) (تموتُنَّ) والأصل (تموتونَنْنَ) فحذفت النون الأولى لكراهة توالي النونات، فالتقى ساكنان: النون المعوضة بشدة رسماً والواو، فحذف الساكن الأشد ضعفاً، وهو المعتل (يرمي) لم (يرمِ)

(يرعى) لم (يرعَ) والعوض الرسمي يشمل كل الحروف ما عدا الألف اللينة وفيها خلاف نتطرق له مفصلاً في فصل الضوابط. وهي الشدة. انظر: (محمّد، علّاوي، عبّاس).

(التاء الطويلة، والقصيرة)

نبدأ بالمقفلة، وتسمى: (القصيرة، والمقفلة، والمربوطة، والزائدة، والتأنيثية، والمشتركة، والتاء الهائية، والمدورة) سميت قصيرة عكس الطويلة ومقفلة عكس المفتوحة، وكذا مربوطة وزائدة؛ لأنها تُزاد للتأنيث وتأنيثية؛ لأنها تؤنث المذكر ومشتركة؛ لأنها في الوقف هاء والدرج

تاء، والمدورة؛ لأنها تشبه الدائرة وبعض هذه الأسماء متداولة في غير الكُتب، وهي لا ترد، إلا في بعض الأسماء خاصة واحترزتُ بقولي بعض عن: (المسلمون، المسلمات، الكويت تكريت) ما قبلها مفتوح دائماً ما عدا الألف المعتلة عن ياء، أو واو أو همزة ملينة ألف: (رعاة، غزاة، كماة). الأصل (كمأة)، وهي الفطر، ويسمى بالإنكليزية (ماشروم).

ـ وترد في الأسماء المفردة وجمع التكسير منقوص الآخر، أو المأخوذ من فعل معتل الآخر.

1 ـ في الأسماء المفردة المؤنثة تأنيثاً حقيقياً من حيث اللفظ والمعنى في الأسماء الشخصية: (فاطمة، خديجة، حمدية، عبلة، سارة، سليمة، جمانة، فضة، هدية، عدوية، غزالة).
2 ـ التأنيث المجازي: (سيارة، طيارة، سفينة، باخرة، غرفة، ثلاجة، مبردة، بردة)

3 ـ للتمييز بين إفراد الجنس: (بطة، وزة). فكلمة بطة ليس للتأنيث؛ لأنها تطلق على الذكر والانثى، وإنما للإفراد من الجمع، كما تقول (بقر)، وتعني الجمع، (وبقرة) وتعني الإفراد، فهي لإفراد الواحد من الجمع.

4 ـ لتأنيث الجنس: (فتى، فتاة)، ففتاة ليس اسماً علماً، بل للجنس.

5 ـ للمبالغة في المدح والتفخيم: (علامة، فهامة، بحاثة).

6 ـ للتغليب: (العبادلة) عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر فبدل أن يُقال: عبدالله بن عباس وعبد الله بن عمر، يُقال (العبادلة)؛ لأنه بمجرد السماع ينصرف اليهما.

7 ـ بدل ياء النسبة (مشرقي، مغربيٌّ ـ مشارقة، مغاربة).

8 ـ جمع التكسير المنقوص: (حماة، رعاة، مساواة، ولاة، هداة، نحاة، بناة، سعاة).

9 ـ للعجمة: (الأكاسرة، القياصرة).

إليك التفاصيل. تتميز التاء المشتركة عن الخالصة:

1 ـ تُلفظ في الوقف هاءاً، وفي الدرج تاءاً، فمثلاً (خديجهْ) بنت خويلد في الدرج تُلفظ: (خديجتُ بنت خويلد)، وفي الوقف تلفظ (خديجهْ)، وأيضاً حينما نضيفها لضمير ملكية، نحو: (سيارة) تصبح (سيارتنا)، وهي ودائماً مفتوح ما قبلها، إلا أن تسبقها ـ أي التاء ـ ألف أصلها ياء، أو واو، أو همزة مسهلة إلى ألف. وتَعرف أن أصل الألف ياءاً، أو واواً، حينما ترجع الكلمة للمفرد، أو المصدر، أو الفعل المأخوذ منه، نحو:

(غزاة غزا يغزو غزواً، فهو غازي) أثبتنا الياء للمثال، وأيضاً هو جائز، بل هذا هو الأشد فصاحة، كما قال كثير من النحاة. انظر: (رمى يرمي رمياً، فهو رامي)

فغزاة أصل ألفها التي قبل التاء (واو)، و(رماة) أصل ألفها (ياء)... و(كماة) أصل ألفها همزة (كمأة).

و(فتاة، ونجاة)، الأول اسم جنس لمؤنث، والثاني اسم علم لأنثى، وكل اسم مذكر سواء لجنس، أو علم، أو غير ذلك وكان منتهياً بألف تضاف له تاء تأنيث، فيبقى الالف على حاله ساكن لم يُقلب وهذه الألف أصلها، إما ياء وإمّا واو. وتعرفها من خلال التثنية والجمع، نحو: (فتى، فتيان، فتية ـ فتيات ـ غزو، غزوة، غزوات)، فكل ألف أتت بعدها تاء، فاعلم أن أصلها، إما ياء، وإما واو، أو همزة مسهلة إلى ألف.

(التاء الطويلة)

وتُسمى (المبسوطة، والمفتوحة، والعريضة، والخالصة، والأصلية، والمطلقة).. وتكون اصلية غير زائدة، أي من بنية الكلمة:

1 ـ في الأسماء المفردة، وغالباً يكون ما قبلها ساكن: (تكريت، الكويْت، تابوت، عنكبوت، جالوت، طالوت، بيروت، نبْت، كرْت، زيْت ـ شَرْبَتٌ).

ولو قرأتَ هذه الأسماء لا تستطيع أن تقلب التاء هاءاً اَلبتة فلا تقول: (الكويه، تكريه، تابوه ...)؛ لأنّ المعنى يتغير تغيراً جذرياً، إذاً هي تاء في الوقف والدرج. تقول: (دخلت الكويت العام الماضي، وخرجت من الكويت).

2 ـ جمع المؤنث السالم: (هندات، فاطمات، مجتهدات، ناجحات، مؤمنات، قانتات...).

3 ـ في جمع التكسير: (رجالات، بنات).

4 ـ عوض عن ياء المتكلم بعد النداء: (يا أبت، يا أمتِ). ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض.

5 ـ المصادر والمصدر أصل الفعل عند البصريين: (رحموت، ملكوت).

وقد ورد في القراءات السبعة يلفظون التاء تاءاً مطلقاً في الوقف، والدرج في بعض الكلمات، قال تعالى: ﴿ إن رحمت الله قريب من المحسنين[5] ﴾ [الأعراف/ 56]

﴿ إن شجرت الزقوم طعام الأثيم ﴾ . وورد أن بعض العرب يقف على جمع المؤنث السالم بالهاء (مسلمات) يلفظونها (مسلماه) ونقل: صاحب جامع الدروس عن بعض النحاة (عن الصبان على حاشية الاشموني) أن كل امْرأة تضاف إلى زوجها تُكتب بالتاء الطويلة، نحو: (امرأت العزيز ـ امرأت فرعون ـ امرأت لوط ـ امرأت نوح[6]...)، لكن حينما دققتُ وسبرتُ القرآن وجدت أن الكلمة لا تُكتب بالتاء الطويلة، إلا حينما تُضاف، ولا يعني أنها لو أُضيفت لا تُكتب مربوطة، بل ورد أكثر من كتابتها طويلة، لكن لا توجد غير مضافة مكتوبة بتاء طويل.

6 ـ وترد ضميراً للمتكلم، والمخاطب والمخاطبة: (كتبْتُ، كتبْتَ، كتبْتِ).

7 ـ لتأنيث الفعل لمناسبة فاعله، أو دلالة على أن الفاعل مؤنث: (جاءتْ، كتبَتْ، شربتْ)

8 ـ من أصل الفعل (لامه)، نحو: (ثبتَ، يثبتُ)

9 ـ في أسماء الأفعال، نحو: (هيهاتَ) بَعُدَ (هات)

10 ـ ملحقه في بعض الحروف: (رُبّ، ثُمَّ، لا) تصبح (ربتْ، ثمتْ، لاتَ).. (ربت) حرف جر للتقليل، والتكثير، و (ثُمت) للعطف المتراخي. و(لات) من أخوات ليس يحذف اسمها، والتاء تاء التأنيث فتحت للقاء ساكنين.

11 ـ التاء التركية. والأجدر بهم أن يسموها الأعجمية؛ لأنّ الفرس لا يلفظون التاء هاءاً في الوقف والدرج، نحو: (حكمت، طلعت باشا، مدحت، نشأت)، وتبعتها أسماء عربية، نحو: (عزت، جودت). وقد اعترض صاحب (الإملاء الفريد) على كتابتها بالتاء الطويلة. المهم هناك من يكتبها بالقصيرة تبعاً للأصل. ومن كتبها طويلة حملها على اللفظ، وكلاهما لديه دليل.

---

[5] للتفصيل راجع كتابنا: (إملاء القرآن إلهي أم بشري؟)

[6] راجع كتابنا (إملاء القرآن إلهي أم بشري؟) للمزيد من المعرفة..

(الهاء الخالصة)

وهي تُلفظ هاء في الوقف والدرج، ولها حالات:

1ـ من أصل الاِسم، نحو: (سيبويه)، اِسم الجلاله (الله) (إله، نبيه)

2 ـ في اسم الفعل، نحو: (صه، مه)

3 ـ من أصل الفعل، نحو: (شُبِّهَ) ﴿ ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾

4 ـ ضمير في الاسم والفعل: ضمير ملكية في الاِسم: (سيارته، بستانه)

و في الفعل مفعول به، نحو: (أكَلَهُ، حماهُ، بَنَاهُ).

5 ـ زائدة للسكت، نحو: (وا حسرتاه، قِهْ، اقتدهْ). (فبهداهم اقتدِ) (اقتدهْ).

الألف الممدودة، والمقصورة في الأسماء

الممدودة

نبدأ بالألف الممدودة وهذا الاسم مشترك بين الألف القائمة، نحو: (دنيا) والألف الذي بعدها همزة، نحو: (هناء) وتسمى القائمة والمستقيمة والمطلقة والعمودية والطويلة والمنتصبة. وأكثر هذه الأسماء غير شائعة، وإنما ذكرناها للفائدة، ونحن ذكرنا أننا لا نترك شاردة ولا واردة إن شاء الله. وهذه الألف هي الأصل.

مواردها.. تأتي في الوسط والأخير من الكلمة ولا تأتي في البدء؛ لأنها ساكنة أصلاً. والعرب لا تبدأ بساكن. وما يهمنا رسمها، إلا الذي في آخر الكلمة؛ لأنها في الوسط تصبح ممدودة سواء كان أصلها يائياً، نحو: (ى) أو قائماً، نحو: (ا)، وترد ممدودة [قائمة] إن كان أصلها واواً:

1ـ في الأسماء الثلاثية العربية، نحو: (عصا، رضا). وتعرف أصلها واو حينما تثنيها، أو تجمعها، نحو: (عصوان ـ عصوات).

قال الشاطبي: (وتثنية الأسماء تكشفها وإن رددت إليك الفعل صادفت منهلاً).

2 ـ عندما تكون زائدة للاطلاق وغيره: (أمير المؤمنينا) (وا حسينا).

((لقد أُعطيت ما لم يعُطَ خَلْقاً هنيئاً يا أمير المؤمنينا))

3 ـ في كل اسم مكون من حرفين، نحو: (ما، ذا) الموصولة، والإشارية. أما الكلمات الرباعية، أو الأسماء مادام موضوعنا الأسماء.

4 ـ يشترط أن تكون أعجمية، وهو مذهب البصريين مهما بلغت حروفها، نحو:

أوربا، أمريكا، سويسرا، سريلانكا، فرنسا، ألمانيا، أفريقيا، روما، باشا، ميرزا، عكّا، حيفا، يهوذا، صيدا).

وهناك من يجعل الألف تاءاً خلافاً للقياس في مثل: (أمريكة، أفريقية، سورِية...). والسبب في رسمهم الألف قائمة هو الفرق عن العربية، واستثنوا: (موسى، عيسى، كسرى، بخارى).

ورسموا: (موسى، وعيسى، وكسرى، وبخارى) كما مر؛ لكثرة شيوعها بهذا الرسم واتفقوا بالاِجماع على رسمها هكذا، واختلفوا في: (متّى، متّا ـ موسيقى، موسيقا).

وقد اقتصر جميع كُتاب الإملاء على أربعة أسماء، وبعضهم خمسة، وهي: (موسى، عيسى، كسرى، بخارى، مَتَّى).

(متّى) اسم لعلم، علم شخصي.

و(موسيقى) اسم لآلة العزف.

(موسى و عيسى) اِسما نبيين وردا في القرآن، وبهذا الرسم.

أما (كسرى)، فهو إمبراطور الفُرس.

وأما (بخارى) فاسْم مدينة من المدن المشهورة ينتمي إليها الإمام البخاري صاحب الصحيح المشهور.

وأما (متّى) اسم لعلم شخصي. وزاد صاحب القاموس اسماً، وهو (حنّى). والصحيح والشّائع (حنّا) بالألف القائمة.

كلمة (موسيقى) جمهور العلماء والكُتّاب والمجلات والجرائد والصحف والقنوات الفضائية تكتبها مقصورة، فهي مشهورة بهذا الرسم.

أما (موسيقا)، فهو الأصل. قال صاحب الإملاء الفريد، وصاحب القاموس: تُكتب ألفها ممدودة.

وعلى كل حال جائز الوجهين، نظراً للشيوع الساحق تكتب مقصورة، ونظراً للأصل. وكذا مع (متّى)؛ لأن البعض يكتبها على الأصل ممدودة.

وأما (متّى)، فاختلفوا في كتابته.

وأما (كسرى)، فاتفقوا على رسمه بالألف المقصورة.

والخلاصة أن الكتاب عدوا الأسماء الأعجمية أربعة، أو خمسة، فصاحب الإملاء الفريد عدّها خمسة (موسى، عيسى، كسرى، بخارى، متّى).

وبعضهم اقتصر على الأسماء الأربعة الأُول: كـ(ابن اعثيمين)، ولجنة إعداد الكُتب للمدارس الأكاديمية. أقول الأسماء الأعجمية المكتوبة بالألف المنحنية والمتفق عليها هي: (موسى، عيسى، كسرى، بخارى).

والمُختلف فيها هي: (متى، متا ـ موسيقى، موسيقا).

أما (حنا) تكتب: (حنّى)، فليس بشيء.

5 ـ تكتب قائمة ـ أي الألف ـ إن سبقتها ياء: (هدايا، مزايا، رزايا، هوايا، منايا، خفايا...). والسبب كراهة ياءين، فارجعوا الألف لأصلها. وقد استثنوا الأسماء الشخصية فقط، أي: الأعلام الشخصية دون غيرها من أسماء الأعلام، كأسماء المدن والبقع... والأسماء الأعلام الشخصية، نحو: (يحيى، ريى، ثريى). وزعموا للفرق بين (يحيى) الإسم، و(يحيا) الفعل: (يحيا الشعب).

1 ـ الفعل يُعرف من خلال السياق والقرائن وإن وجد لبس، فهو يحصل بالذي آخره ألف، أو غير الألف.

2 ـ هذه القاعدة المزعومة مخرومة خرماً مبرحاً. انظر: (داليا، برخيا، دانيا، زكريا، سميا).

وحتى (ريّى، ثريّى) كتبوهما بالألف القائمة في أغلب كتاباتهم، وحتى وزارة التربية. قالت اللجنة المؤلفة للكُتب الدراسية: تكتب (ريى ويحيى) بالألف المقصورة وبيَّنُوا السبب، وهو: الفرق بين الفعل (ريّا) السقي، و(يحيا) الحياة. وهذا في الصف الأول، والثالث متوسط، ثم ناقضوا أنفسهم، وكتبوها بالألف المطلقة في المدارس الإبتدائية للصف الأول الإبتدائي، الطبعة الحديثة لسنة (2009) كتبوا (ثريى) (ثريا).

3 ـ إن أردنا تطبيق قاعدة الإلتباس فهل: (برخيا، ودداليا، وثريا) يحصل لبس بينها وبين الفعل؟. بالتأكيد لا ينتج من هذه الأسماء فعل. وبهذا تصبح القاعدة مقصورة على (ريى، يحيى، ثريى) فتصبح شاذة؛ لأنّ القاعدة للأكثر وما ندر، فهو الشاذ وليس العكس.

4 ـ لو أراد القدماء التفريق بين الاِسم والفعل، لما كتبوا الفعل بالمقصورة (لا يموت فيها ولا يحيى). وأدري أنهم يعترضون، فيقولون هذا شذوذ، والشاذ لا يُقاس عليه. كما يقول المناطقة؛ وإنما أوردته من باب الاِستدلال رغم قناعتي بضعفه.

5 ـ هم اقتصروا على أسماء الأشخاص البشرية ولي أن أسألهم: هل غير أسماء البشر كالمدينة والبقعة معصومة من اللبس بين الاِسم والفعل؟.. أرأيت معي إلى الكتاب كيف يصنعون القواعد بدون دليل مقنع؟. (ملاحظة: بعضهم لم يشترط الاِسم الشخصي).

وقال صاحب معجم العربية: كل فعل نقل إلى العلمية تُكتب ألفه مقصورة. ا هـ .

وهذا كلام جيد. وهذه الأسماء (يحيى) اسم نبي متفق عليه بهذا الرسم؛ لأنه ذكر في القرآن، فقَلَّد رسمه الجميع ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً ﴾ [الآية].

(ريى وثريى) أسماء مؤنثة، أي: موضوعة بإزاء أناث، مختلف في رسمها.

(يحيى) اِخترقت نظامين، نظام الألف المقصورة في الاِسم الأعجمي، ونظام الألف مع الياء. وتعريفي لهذه الأسماء: إنها لا ترتكز على قاعدة، وإنما نقلدها تقليداً، كما قلدنا حذف الألف من أسماء الإشارة، كما مر بك.

4 ـ وتُكتب طويلة حينما تكون مقلوبة عن ياء المتكلم، نحو: (يا ولدي) تصبح (يا ولدا) وقد وردت في الرسم القرآني مقصورة ﴿قال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم﴾ . الآية.

5 ـ إن كانت ضميراً سواء برمتها، أو بجزئها، نحو: (جاءا، جاءنا)

أو علامة للتثنية: (بنتا الخير، بيتنا). وأظنك فهمت قصدنا برمتها، أو بجزئها؛ لأن الأصل (جاء + ا) (جاء + نا) (بيت + نا)

ويسأل سائل، فيقول أليس كلمة (هكذا) رباعية؟. الجواب: كلا؛ لأنها (ها + ك + ذا) وألف (ها) التنبيه حذفت على الطريقة العثمانية، وحينما صارت حرفاً واحداً وجب ربطها، والكاف للتشبيه. أما: (بابا، ماما، دادا). أما إنها كلمات، أعجمية، أو شاذة، أو نفس الكلمة كُررت.

المقصورة

ترد في الأسماء الثلاثية إن كان أصل ألفها ياءاً وقد عرفت القياس لمعرفة أصل الألف. انظر: (فتى، هدى، ندى، رحى، لمى)، وقياس (رحى) جمعها جمع تكسير (أرحية) و(لمى) على وزن (فعلا) (لمى، لمياء) والتثنية والجمع قد مر بك، وكما تعلم الألف المقصورة لا تقع، إلا في أواخر الكلمات، والتاء المشتركة لا تقع، إلا في آواخر الأسماء خاصة. أما في الأسماء الرباعية فما فوق ترسم على صورة ياء دائماً إلا ما قد مر بك. انظر: (ليلى، بشرى، خولى، سلوى، سلمى، يسرى، حبلى، برشى، صغرى، كبرى، عظمى، مستشفى، كمثرى).

والسبب؛ لأن الرباعية فما فوق لا يُقلب ألفها، إلا ياءاً، نحو: (خوليان، خوليات)، وهكذا في البقية. واعلم أن من العلماء من حمل اللفظ على الخط فعامل الألف قائمة مطلقاً، وهو: أبو علي الفارسي في شرح أدب الكاتب لابن السيد البطليموسي. والكُتّاب خلافه قديماً وحديثاً، فالألف القائمة دائماً سهلة وممتازة، لكن لا يعني هذا أنّ الألف المقصورة ليس فيها فائدة. انظر إلى هذه الكلمات:

(هذا زيد ـ هذا زيد) فهل تفرّق بين هذا اسم الإشارة، وهذا الفعل، هذى يهذي هذياناً، فالجملة الأولى فعل وفاعل، والثانية مبتدأ وخبر، وهناك أسماء كتبت ألفها مقصورة دون أن تكون مقلوبة عن ياء وهي شاذة سماعية، لكن متفق عليها: (متى، أنّى، الأولى، أولى، سوى).

(متى)، اسم شرط: (أنا ابنُ جلا وطلاع الثنايا مَتى أضعِ العمامة تعرفوني)

و(أنّى) بمعنى (أين) أو (من أين) أو (متى) أو (كيف) ﴿فائتوا حرثكم أنّى شئتم﴾ . الآية. (أنى لكِ هذا)... إلخ.

(أولى) بمعنى (أولاء) اسم الإشارة العام، إلا أنها مقصورة على لغة بني تميم.

(الأُولى) اسم موصول بمعنى الذي. وكل هذه الألفات خلافاً للقياس.

(سِوى) اسم استثناء.

قال بعض كُتاب الإملاء، ومنهم اللجنة التي ألّفت الإملاء للمدارس المتوسطة، وصاحب الإملاء الفريد: تُكتب الألف اللينة ألفاً قائمة في الأسماء المبنية جميعاً، إلا خمسة أسماء: (لدى، متى، أولى، الأولى، أنى) وليس كذلك، فالأسماء التي ألفها قائمة ليس السبب؛ لأنها مبنية، ولكن؛ لأن ألفها لا تُقلب؛ لأنها لا تُثنى ولا تُجمع، نحو: (أنا، ذا، ما، هنا) فهذه ألفها لا تُثنى ولا تُجمع ولا تلحقها (هاء) ضمير. قال صاحب معجم العربية: لا يُكتب اسماً مبنياً بالياء، إلا يكن لإمالتها.

وأما (متى) و (أنى) و (الأولى) و (أولى)، فهي شاذة. وأما (لدى)، فهي متمشية مع القاعدة بدليل حينما نلحقها ضميراً تُقلب ياءاً (لدى) تصبح (لديه)، وكما ترى هم خلطوا الحابل بالنابل، فأدخلوا (لدى) مع الأسماء الأربعة التي ألفها شاذة، وجعلوا سبب جَعْل الألف قائمة هو البناء وليس القلب، أي: قلب الألف حين التثنية، أو الجمع، أو الحاق الاِسم ضمير إن قبل، وإلا فألفه شاذة، وقد وردت في القرآن أحياناً بالألف القائمة خلافاً للقياس، هكذا (لدا). ولعل القدماء جعلوا (متى، أنى) تفريقاً بين (مِنّا، إنّا).

قال صاحب معجم القواعد العربية: (كلّا) بالألف وقياسها أن تكتب بالياء؛ لأنها أربعة حروف. وأما (كِلا وكِلْتَا) كتبتا بالألف حملاً على (كَلَّا). انتهى كلامه. نقلاً بتصرف واقتضاب.

وهذا وهم فليس العلة عدد الحروف، وإنما العلة؛ لأن الرباعية فما فوق لاتُقلب ألفها، إلا ياءاً، ولو افترضنا أنها تُقلب تارة واواً وأُخرى ياءاً؛ لكُتبتْ بالألف والياء حالها حال الكلمة الثلاثية، وقد مر بك ذلك، وأما (كِلا) و (كلتا) فحين يلحق بهما ضمير يكتبان في حالة الرفع

بالألف وفي حالة الجر والنصب بالياء، وحقهما الألف المقصورة. أما الممدودة بعد القصر فبعضهم قال: تبقى على الأصل. وبعضهم قال: أنت مخيّر بين أن تكتبها بالياء، أو الألف القائمة. (بكاء) أو (بكى). وأما الألف المهموزة المخففة ألفاً، فالشائع قلبها مقصورة، نحو: (يتوضّأ) (يتوضّى). فالألف تتبع الأصل، والهمزة تتبع الحركات.

واعلم أنّ الكوفيين يعاملون الأسماء على الحركة التي في أولها إن كانت كسرة، أو ضمة كتبوا ألفها مقصورة، وإن كانت فتحة كتبوها قائمة. هذا في الأسماء الثلاثية.

انظر: (الدُجى، الرُبى، الخُطى، السِنى، العِدى).

و(الخطى) شائعة بهذا الرسم على الطريقة الكوفية وفي البصرية تكتب قائمة (الخطا)؛ لأن الأصل: (خطوة خطوتان خطوات)، فالطريقة البصرية تعامل الألف على الأصل، والكوفية على الحركات الأولية.

وفي الحقيقة البصرية هي القياس. واعلم أن هناك كلمة تُكتب أحياناً مقصورة، ووردت كذلك في القرآن الكريم، وهي (الزنى) ـ وهناك مَن كَتب (الهوينى) (الهوينا)، وهو شذوذ ـ وقياسها الألف القائمة (الزنا).

وهناك كلمة يكتبها الكُتّاب بالألف القائمة والمنحنية، وهي (كوثى)، (كوثا) و(كوثى)، سواد العراق قال الإمام علي (ع)، حينما سُئل عن قريش، فقال: من كان سائلاً عن نسبنا، فأننا نبط من كوثى[7].

وانتشرت كلمة عند بعض الكُتاب بالألف القائمة (عطاشى) كتبوها (عطاشا). وهذا شذوذ لا مبرر له. مشكلة الكُتّاب أنهم يبتكرون الفرعيات، والكلمات الشاذة، وبهذه الابتكارات يذهب القياس، ويبقى السماع الممل.

واعلم أن أكثر الشذوذ في الأسماء؛ لأن الأسماء تأتي من الشرق والغرب؛ بسبب الأشياء المستوردة، فتأتي أسماؤها معها. الأسماء الأعجمية، كـ(باشا سويسرا...).

---

[7] أنا نقلت الكلام بغض النظر عن صحته.

(الألف الممدودة، والمقصورة في الفعل)

الممدودة

الممدودة تُكتب قائمة في الفعل الثلاثي المجرد من الزيادة: (استغفر) فأصله غفر. وتُكتب قائمة إن كان أصلها واواً، نحو: (دعا، علا، حلا، دنا). أمّا كيف تعرف أن أصله واو، أو ياء.. كالتالي:

1 ـ إرجاعه للمضارع والمصدر: (دعا يدعو دَعَوَا)

2 ـ إسناده لتاء الفاعل، أو (نا) الفاعلين: (دعوت دعونا)

3 ـ إسناده لنون النسوة، أو نون التوكيد الثقيلة والخفيفة: (دعوْنَ، يدعوَنَّ، يدعوَنْ).

أما إن كان الفعل رباعياً فما فوق تُكتب ألفه على صورة ياء باستثناء.

أ ـ إن سبقت الألف ياء، نحو: (أحيا، استحيا).

ب ـ إن اتصل بها ضمير، وهذا معروف، نحو: (رَمَى) تصبح (رَمَانَا).

المقصورة

أما المقصور، ففي الثلاثي المجرد إن كان أصل الألف ياءاً، وقد عرفت القياس. انظر:

(رمى، حكى، هذى) (رمى يرمي رمياً...). واعلم هناك من الأفعال يجوز فيه الوجهان الياء والألف، وهي: (نما، طما)؛ لأنها يجوز فيها، نحو: (نما ينمو نموا ـ ونى ينمي نميا ـ طما يطمو

طموا ـ طمى يطمي طمياً)، وهكذا في: (أبا، دنا، عصا، نحا، قلا، قنا، عفا، عشا، نضا، كنا، لحا...).

وفي الفعل الرباعي قد عرفتَ ذلك. قال العلامة الحريري:

إذا الفعل غم عنك هجاؤه فالحقْ به تاء الخطاب ولا تقفْ

فإن تره بالياء يوماً كتبته بيا و إلا، فهو يُكتب بالألف.

(الألف المقصورة، والطويلة في الحروف)

قال مؤلفوا قواعد الإملاء للحوزات المرحلة الأولى: الألف في الحروف سماعية، وليستْ قياسية.

ولا أدري كيف قالوا هذا؟!. ومؤلفوا هذا الكِتاب، رغم صغره، وقعوا في بعض الأخطاء التعريفية. وسترى ذلك. والصحيح أنها قياسية ما عدا حرفين خالفا القياس، وهما: (بلى، حتى) وشذوذ حرفين لا يخل بالقياس حالها حال الأسماء القياسية، ومع ذلك شذت عنها أسماء كـ(عيسى وموسى...).

(على، إلى)، فإن ألفهما تُصبح ياءاً حينما يتصل بهما ضمير، نحو:

(عليه، عليهم ـ إليه، إليهم).

أما (بلى) فألفها شاذة لعله تفريقاً بينها وبين (بلا). وأما (حتّى). قال صاحب معجم العربية: (حتى) تُكتب فرقاً بينها وبين (حتى) التي يلحقها ضمير (حتاه) وانصرف إلى الياء مع الظاهر حين قالوا: حتّى زيدٍ. ا هـ . ـ يقصد بالظاهر: الإسم الذي بعد "حتى" وهو زيد ـ أما الألف الطويلة في الحروف كلها متمشية مع القاعدة؛ لأنها لا تُقلب ألفاً ولا ياءاً. والألف التي لا يعرف أصلها تُكتب قائمة على الأصل. انظر: (لا، ما، ها، يا، وا ـ حاشا، لوما، لولا ـ إلّا، أمّا، إمّا، لمّا، هلّا ـ خلا، عدا، بلا، كلا).

وإليك معانيها:

لا ـ للنفي والنهي، نحو: لا يوجدُ ـ لا تكتبْ.

ما ـ للنفي والتعجب: ما جاء محمد، ما أجمله!.

ها ـ للتنبيه قبل اسم الإشارة، نحو: (هذا)، وأصلها (ها + ذا).

يا ـ للنداء، نحو: يا محمد.

وا ـ للاغاثة، نحو: وا محمداه.

حاشا ـ حرف، ويأتي فعل، وقال البعض: اسم للتنزيه: "حاشا محمدٍ . حاشا محمداً".

لوما ولولا- حرفا امتناع لوجود: لولا النيل، لاصبحت مصر قفراً.

إلا ـ للاستثناء (الإخراج) أو الحصر: جاء القوم، إلا سالماً ـ لا إله إلا الله.

أما ـ حرف تفصيل: أمّا محمد (ص) فهو إمام الهدى وماحق الردى، فلا يوجد مماثل له فلا.

إمّا ـ حرف تخيير، أو إباحة، تزوج: إما هند، وإما أختها. إدرس إما الكيمياء، وإمّا الفيزياء.

لمّا - حرف جزم كـ (لم)، إلا أنها تفيد الإستمرار لحين وقوع الحدث: لمّا يقضِ ما أمره. وقيل اسم.

هلا - للردع: هلا تردع عن غيك.

(خلا وعدا) كـ (حاشا)، لكن لم يرد أن قال عالم: إنهما اسمان. وبعضهم كتبها (عدى) ومنهم العلامة والأديب المغفور له أحمد الوائلي في (فقه الجنس) و(تجاربي مع المنبر). وهو شذوذ شائع. وأما (حاشى) فهو فعل متصرف غير جامد بدليل الضمير (حاشيته).. حكاه ابن عقيل. وربما كُتب (حاشا) الجامد شذوذاً (حاشى) ويرد مخففاً، كما في القرآن (حاشَ لله).

(بلا) ـ للنفي: (كامل بلا علم). واعلم أن الألف اليائية والقائمة فرقهما بالرسم فقط.

(كلّا) ـ وتستخدم للردع والزجر، وبمعنى (لا). وقيل تأتي بمعنى (حقاً).

(موارد حذف اللام)

لم نذكر اللام مع حذف أحرف العلة؛ وإنما جعلناها في فصل مستقلة.

سبب حذفها ـ أي اللام ـ :

1 ـ للتمييز بين الاسم الموصول في حالة الجمع والتثنية.

2 ـ لكراهة تكرار اللامات بعد دخول لام ليس من أصل الكلمة، ولام لازمة لها.

أما حذفها للتمييز فتحذف من الاِسمين الموصولين في حالة الإفراد، والجمع تفريقاً بين الجمع والتثنية حينما كانت الكتابة غير مشكلة وبقي رسمهما إلى الآن متداول، وأجمع الكُتّاب قديماً وحديثاً على رسمهما بهذه الطريقة:

(الّذي، الّتي ـ الّذين). وتبقى في التثنية، نحو: (اللّذين، اللّتينِ)

وأما لسبب كراهة ففي كل كلمة تبدأ بلام ودخلت عليها (ال) ـ أو كلمة فيها لامان ـ ثم دخل عليها لام آخر، نحو: (اللسان، اللحم) تصبح: (للسان، للحم) فكما ترى حذفت هذه اللام ـ في الحقيقة (ال) برمتها لكن نحن موضوعنا اللام ـ لكراهة تكرار اللامات والسهولة في الخط وجماليته. والأصل: (للسان للحم)، أو فقل (لاللإنسان لاللحم).

واعلم أن هذه اللام، لام ساكنة ـ أي: لام المعرفة ـ فادغمت في التي بعدها ادغام تماثل فضعفت فوضعوا شدة على التي بعدها، وهي أصبحت صامتة، ولا يجوز حذفها بلا مبرر؛ لأنها تظهر لو دخلت على حرف قمري، وحذف هذه اللام يدخل في باب القاعدة الاِضطرارية وفقاً لتقسيمنا الجديد الذي لم يسبقنا أحد إليه، وهناك مَن حذف اللام عند التكرار، أي تكرار لامين على غرار (الذين)، نحو: (اليل) و(اليل)، هكذا وردت في القرآن. أمّا (الحم)... فهو شذوذ بلا مبرر وتخريب للقياس.

نظام الهمزة

اِعلم أن الكُتّاب توسعوا في رسوم وأنظمة الهمزة وأحدثوا فيها فروعاً، فتحولت من قاعدة سهلة إلى نظام معقد لا لسبب، إلا للتفنن ونسَوْا أنّ الإفراط في التَّفنن يمحق القاعدة وقد

أتتِ الثمار المرة مع الأسف الشديد وهي التي نراها عند بعض الكُتّاب من أخطاء مخجلة، كما مثلنا في المقدمة. وهذه من المساوئ التي أُبتلي بها الخط العربي الأصيل ـ سنبحث ذلك بإسهاب في "فصل الخط العربي بين المساوئ والمحاسن" ـ وعلى كل حال، فالهمزة لها قاعدة أساسية بالنسبة للخط الحديث، وفرعيات.

وسنتناول الجميع وبتفصيل دقيق، وقد قسمنا أنظمة الهمزة تقسيمات لم يقسمها أحد، وذلك لسهولة المطلب.

أسباب كتابة الهمزة وتقسيماتها:

1 ـ النظام الحركي، وهو الأساس.. وينقسم

أ ـ الموحد وهو ما اتّحدت حركة الهمزة وما قبلها، نحو: (سُؤُر)

ب ـ المشترك وهو أن تتباين الحركتان، نحو: (سُئِل)

2 ـ النظام الحرفي، وهو شبه قاعدة.. وينقسم

أ ـ الهمزة المفتوحة بعد الألف مطلقاً، نحو: (نتساءَل، جاءَكم)

ب ـ الهمزة المفتوحة بعد الواو الساكنة، وزيادة ما بعد الهمزة، نحو: (مملوءَة، مملوءَك).

3 ـ النظام الثابت.. وينقسم :

أ ـ وهو ملازمة الهمزة حالة واحدة بسبب ابتداء، نحو: (أَحمد، إبراهيم، أُبي).

ب ـ أن تأتي الحركة عرضاً فلا تُؤثّر، نحو: (عن النبَإِ).

4 ـ النظام التقليدي، وهو في الحقيقة شاذ، إلا أنَّهُ أصبح شبه [نقصد بشبه القاعدة أنه خلافُ القاعدة في الأصل، وربما كتبت هيأة] قاعدة، نحو: (هَيْئَة، بَيْئَة، قميْئَة).

5 ـ النظام الإضطراري، وينقسم:

أ ـ بسبب عدم فصل، نحو: (عبْئاً، دفْئاً).

ب ـ بسبب كراهة ألفين أو ثلاث واوات، نحو: (شنَئَان، شنَآن، المَوْءُودة)؛ لأن الأصل (شَنَأَان، المَوْؤُودَة).

6 ـ أصالة التطرف، وهي شبه قاعدة، نحو: (يقرَأُون، جزْءَين).

7 ـ نظام كراهة واوين وهي قاعدة الرسم القديم وهي قاعدة ضعيفة، وربما جعلها البعض قاعدة، إلا أنها الآن شبه متروكة، وأيضاً يشمل الرسم القديم، كراهة ياءين ولا يستخدم، إلا نادراً.

قبل أن نخوض بالهمزة نحب أن نعالج موضوعاً وتعريفاً: اِنتشر عند كُتّاب الإملاء، حينما يقارنون بين الكسرة، والضمة، يقولون الكسرة أقوى من الضمة؛ ولذا أخذَتْ صورة الياء سواء أتتْ فوق الهمزة، أو قبلها. هذا مضمون ما قالوه.

وهل هذا صحيح أمْ لا؟.

إليك المقارنة، نحن عرفنا أن الكسرة عبارة عن ياء فترتها الزمنية أقل، وكذا الواو. وما دامت الكسرة للياء والضمة للواو، فلنجرِ مقارنة بين الياء والواو:

1- الياء والواو جوفيان، أي: يخرجان من الجوف.

2- الواو والياء مديان، أي: يمدان.. (المد) هو (المط).

3- الياء والواو حرفا علة.

4- الواو والياء تحذفان للقاء سالكنين.

5- الياء والواو يجزمان عند دخول جازم.

6- الكسرة والضمة ثقيلتان على الاِسم المنقوص كل هذه مشتركات بين هذين الحرفين ولا أعلم أين القوة، إلا أن تكون ذهنية كشريك الباري في المنطق؟!.

والذي أفهمه أنها قاعدة تبسيطية كوضع النقطة فوق الخاء وتحت الجيم وتجريد الحاء، فهل جردنا الحاء بسبب ضعفه ووضعنا النقطة فوق الخاء لقوته المفرطة، وتحت الجيم لتوسطه في القوة؟.

أما الفتحة، فهي أضعف الحركات، فهي عبارة عن ألف فترتها الزمنية قصيرة.

وإليك مواصفات الألف:

1- تنفرد الألف بسكونها الأصلي.

2- تظهر على الاِسم المنقوص لخفتها.

3- هوائية، أي: بدون مساعدة شفاه ولا خيشوم...

إليك تفاصيل أنظمة الهمزة التي جمعناها تحت سبعة عناوين، ولا يوجد غير هذه العناوين اَلبتة من الشاذ إلى المقنن.

الهمزة متحدت الحركات وهي أن تأتي الحركة التي فوق الهمزة والتي قبلها من نفس الجنس كأن تكون ضمة أو فتحة ولا يخطئ في هذا، إلا الذي لا يعرف الإملاء، أو تعمد ذلك مستنداً على الرسم القديم ولا يوجد من القديم، إلا كلمات متناثرة ـ وسنبين ذلك ـ: (سُؤُر سَأَل). انظر: (سُؤُر) الهمزة مضمومة، وما قبلها مضموم، فلا يصح أن نكتبها على غير الواو اَلبتة. ومن كتبها على غير الواو، فهو لا يعرف الإملاء أبداً، ومَن كَتب (سَأَل) بغير ألف، فهو مخطئ؛ لأن الهمزة وماقبلها اشتركتا بالفتح. والفتح للألف، وهكذا مع الضم، وأما كسر الهمزة وما قبلها لا يكون، إلا في الهمزة المتوسطة توسطاً عرضياً (قارِئِينَ) ويقول قائل أليس كلمة (ذهبت إلى قارِئٍ) مكسورة وما قبلها؟.

نقول: الهمزة التي في آخر الكلمة لا تؤثر، إن لم يلحق بها شيء. وسيأتيك ذلك. وهذه القاعدة، أعني توحيد الحركة، تكتب على نمط الكسرتين أو الضمتين أو الفتحتين (إلا أن صاحب القاموس أتانا برأي)، وهو أن: تُكتب مفردة على السطر إذا جاءت مفتوحة بعد واو مشددة، نحو: (بوَّءَنا، نوَّءَنا). وهذا رأي في غاية الضعف؛ لأن التشديد ليس علة ولا توجد ألف تمنع رسم الهمزة ألفية. والصحيح (بوَّأنا)، ولا يوجد غير ذلك حتى في الرسم القديم، فهو لا يقر غير ذلك أبداً، ومَن أراد ذلك، فليراجع القرآن.

وأما (قارئِين) لماذا كُتبت (قارءِين) و (شركائِي) كتبت (شركاءِي)؟. "سيأتيك".

وقد درست وطالعت القرآن؛ لأجل هذا الغرض فلم أجد، إلا في النظام المشترك، فجعلوا السكون مسيطراً على الفتح إن سبق وإن سبق الفتحُ السكونَ، فالأغلب للألف. ﴿وسْئَل القرية التي كنّا فيها﴾ [يوسف/ 82]

﴿يا أبت استَئْجره﴾. وسترى ذلك مفصلاً في فصل القرآن الكريم، وبما أن هذا النظام متفق عليه نرفع عنه القلم.

النظام المشترك، وهو أن تشترك حركتان على الهمزة، أو سكون وحركة وكما تعلم السكون هو بمثابة لا شيء، ولكن الرسم القديم أعطاه أهمية، كما مر بك ﴿وَسْئَل القرية﴾ . والنظام المشترك فيه خلافات ولم تقع هذه الخلافات في الرسم القرآني بين الكسرة والضمة ولا الكسرة والفتحة، ولا في غير ذلك، إلا في السكون والفتح فقط، إن أتت كسرة مع ضمة، أو

فتحة، أو سكون وسواء الكسرة سبقت أم غيرها سبق، فلا يؤثر ذلك، فترسم الهمزة على صورة ياء. ولا استخدم قول البعض "نبرة ياء"، فالنبرة للصوت. والهمزة لا يجوز أن تُقلب ياءاً، إلا في حالات قليلة، وهو أن تأتي الهمزة ساكنة، وقبلها متحرك، فهي تُقلب وفقاً للحركة السابقة. انظر: (بِئْر، مُؤْمن، رَأْس) وإن كانت متحركة، فلابدّ أن تكون في آخر الكلمة، نحو: (قارِئ) تلفظ (قارِي)...

يجوز أن تقول: (بِير، مُومن) وقد قرأ بها ورش وهذه القراءة تنتشر في المغرب...

وهذا من باب تسمية البعض بالكل، ونحن استخدمنا (صورة) بدل (نبرة).

نبدأ بالكسرة مع الضمة: (سُئِل، رُئِي...). وكما ترى رسمت على صورة ياء، أو كرسي رَغم اشتراك الضم مع الكسر، وبعضهم كتب (رُئِي) هكذا (رُؤِي).. عاملوا الهمزة على حركة ما قبلها، إلا أنهم استخدموا هذا النظام في كلمات محدودة، واتفقوا على كلمة (سُئِل) بالإجماع.. وفي هذا النظام تدميرٌ للقاعدة ولا عبرة به، وكما تعلم استخدموه في بعض الكلمات. وهذا خير دليل على شذوذه: (بِئْر، مؤْئِل). كسر ما قبل الهمزة وسكنت وكسرت الهمزة وقبلها سكون، ومع كل هذا الهمزة رسمت على صورة ياء، وهكذا إن فتح ما قبلها وكسرت: (دَئِبَ). وإن سكن ما قبلها مع كسرها: (وَنْئِي) أو كسرة بعد فتح: (مِئَة). أو كسر بعد سكون: (إئْمنْ). وكما ترى الهمزة التي في أول الكلمة همزة وصل قطعت لإمالة ساكن. وتبقى الهمزة على صورة ياء حتى لو أُدرجت الهمزة في الكلام فصارت وصلاً، نحو: قال: (هو ائْمن عليه) ولا يفرق إن كان الكسرُ عارضاً بسبب حرف جر، نحو: (لُؤْلُؤَة) إلى (لُؤْلُئِته)، (خطأٌ) إلى (خطَئِه)، (دفْء) إلى (دفْئِه). هذه هي القاعدة الأساسية. وبعضهم أبقى الهمزة على حالها في حالة الضم إن كان الكسر عرضياً بسبب إضافة الكلمة إلى ضمير، نحو: نظرت إلى (لؤلؤِه) أو أي زيادة غير الضمير. أما إن كسرت بسبب حرف جر، فلا بإجماع الكُتّاب، إلا في رسم القرآن أحياناً.. وسيأتي وبعض الآراء المتروكة حالياً، وهي إن سكن ما قبل الهمزة وكانت في آخر الكلمة ـ أي الهمزة ـ وضمت تكتب على واو، أو كسرت تُكتب على ياء. نحو:

اختبأت في (دفْئٍ)، (دفْؤٌ يغني البردان).

وهذا في غاية الضعف وفيه لبس. أما ضعفه فهو متروك ولا عبرة به، وأما لبسه، فإنه يشترك مع ضم وكسر ما قبل الهمزة.

والخلاصة إن الكسر إن اشترك مع أي حركة أو سكون، فترسم الهمزة على صورة ياء بغض النظر عن الإختلافات المربكة للقاعدة.

وبهذا عرفنا أن للهمزة ست إشتراكات. هذا مع التقديم والتأخير في الحركات، وهي: 1 ـ كسر مع ضم 2 ـ ضم مع كسر 3 ـ كسر مع فتح 4 ـ فتح مع كسر 5 ـ كسر مع سكون 6 ـ سكون مع كسر.

بعد أن انهينا رسم الهمزة على صورة ياء، نبدأ بالهمزة على صورة واو، وهي إن اشتركت الفتحة والسكون مع الضم، فالقاعدة للضم.

فتح مع ضم، نحو: (لَؤُم، ضَؤُل).. سكون مع ضم، نحو: (يضْؤُل، تلاؤُم).. ضم مع سكون، نحو: (مُؤْمن).

ضم مع فتح، نحو: (مُؤَمّل) في كل هذه الحالات سيطرت الضمة. والخلاصة تسيطر الضمة على الفتح والسكون بإجماع الكُتاب قديماً وحديثاً.

وبهذا عرفنا أن للضم أربع اشتراكات، وهي: 1ـ ضم مع فتح 2 ـ فتح مع ضم 3 ـ ضم مع سكون 4 ـ سكون مع ضم.

بعد أن انتهينا من الضم، نبدأ بالفتح مع السكون.

فتح مع سكون، نحو: (نَأْمن) سكون مع فتح، نحو: (فَاسْأَل) والفتح مسيطر في الجميع. وهذه هي القاعدة الأساسية، وخالف ذلك القرآن، أو القرآن لم يخضع لقاعدة مقننة عامة، وهو الصحيح؛ لأن القرآن قبل الرسم الحديث، فجعل الغلبة للسكون إن سبق. والأكثر للفتح إن سبق السكون.

واستخدمت كلمات من هذا القبيل في الرسم الحديث، إلا أنها بدت تنحسر، وهي خلاف القاعدة الحديثة، وتستخدم سماعاً لا قياساً، منها: (مسْئَلة...). وبهذا عرفنا أنّ للفتح اشتراكين، وهما: 1 ـ فتح مع سكون 2 ـ سكون مع فتح.

بعد أن انتهينا من رسم الهمزة على صورة واو، نبدأ بالهمزة الأخيرية المفردة المسبوقة بسكون.

تطرف الهمزة إن كان ساكن ما قبلها ولم يلحق بها شيء ولا يضر إن كسرت، أو ضمت أو فتحت، نحو: (الدفْءَ، الدفْءُ، الدفْءِ)؛ لأنها في آخر الكلمة والتي في آخر الكلمة لا تؤثر بها، إلا الحركة التي قبلها.

وهذه هي القاعدة الأساسية. وقد مر بك رأي متروك وهو وضع الهمزة على ياء، أو واو في حالة كسرها وضمها وبينا ذلك. أما رسم القرآن يفرد الهمزة المفتوحة الواقعة في الأخير إن كان

ساكن ما قبلها، إلا في كلمتين ﴿لِتَنُوأ بالعصبة﴾ [القصص/ 76].. ﴿أريد أن تبوأ بإثمي﴾ [المائدة/ 29]. أما الضم والكسر، فسيأتي.

نبدأ بالنظام الحرفي ونبدأ بالهمزة المفردة بعد الألف، تفرد الهمزة بعد الألف اللينة دائماً بشرط أن تكون مفتوحة سواء جاءت في وسط الكلمة، أي: مابعدها من أصل الكلمة، أو ما يسمى توسطاً حقيقياً، نحو: (نتساءَل)، أو أتى ما بعدها ليس من الأصل سواء حرف، أو حرفين، نحو: (جاءَك، جاءَه، جاءَتْ ـ جاءَكم ـ جاءَكما) (جاء + ك، جاء + ه، جاء+ ك + م + ا)، وهكذا: (قراءَات).

قال صاحب المبادئ، رشيد الشرتوني: تُطرّف الهمزة إذا وقعت بين ألفين لكراهة ثلاث ألفات. وهذا تعريف غير دقيق؛ لأن الهمزة تطرف بعد الألف الأولى، فما علاقة الألف الثانية في الموضوع؟. نضرب مثالاً:

لو صعد شخص على نخلة، فقطف الثمار كلها، فصعد آخر، فهل نشرك الثاني مع الأول؛ لأنه صعد على النخلة؟.

الجواب كلاّ؛ لأن الثمار قطفها الأول، فالمسألة مقصورة على القاطف لا الصاعد على النخلة، فهذا كذاك ولا يجوز التفريق بين المتماثل والجمع بين المتناقض. وهذه القاعدة اِجماعية، أي: تطرف الهمزة بعد الألف، إلا في (قراءات) قلة نادرة كتبها (قراآت). وهذا لا عبرة به، فقد جمع ألفين في الوسط بلا اضطرار.

بعد أن انتهينا من الألف نبدأ بالواو. تطرف الهمزة بعد الواو بشرط سكونها ـ أي: الواو ـ والذي ما بعدها يكون ليس من أصل الكلمة، نحو: (مملُوءَة، سوْءَة، سوْءَى...).

أي: (سوء + ة، سوء + ى) وهذه هي القاعدة الأساس. أما لماذا بعد الواو، فقد عرفنا الألف للكراهة. أما الواو هل؛ لأنه حرف وما فرق حرف العلة في هذا المجال؟ لا تعليل لذلك، إلا أننا وجدناها هكذا، والكُتاب أجمعوا، إلا قليلاً في بعض الكلمات، وبعضهم كتب: (سوْءَى) هكذا (سوْأَى) و (سَوْءَة) هكذا (سوْأَة) مستدلاً بالفتح على حرف العلة وأصالة التطرف، لكن هم اتفقوا على جميع الكلمات، إلا قلائل، فيصبح هذا غير مرغوب فيه وإن كان يتمتع بدليل، وهكذا وردت في المصحف، وقلة من كتبها بعد الواو الساكنة وما بعد الواو من الأصل، وهو شذوذ، بل خطأ شبه شائع (موْءَل).

أما صاحب القاموس دكتور مسعد محمد زياد قال: تكتب مفردة على السطر إذا وقعت مضمومة وسبقها سكون، مثل: (ضوْءُها، نوْءُها) وقال عكسه تماماً العلامة الغلاييني، وهو

بصدد نقل الآراء في كتابة الهمزة: إذا لزم من كتابة الهمزة على الواو اجتماع واوين فإن تأخرت واو الهمز كتبتهما معاً، مثل: (ضَوْؤُه، وضُوؤُه) وبعضهم يَكتب الهمزة على واو إن سبقتها واو. وقال أيضاً ـ أعني صاحب القاموس ـ: تطرف الهمزة المفتوحة بعد الواو الساكنة، نحو: (سموْءَل، توْءَم، توءَد)، وكما ترى طرّفَ الهمزة مطلقاً سواء ما بعدها زائد، أو من أصل الكلمة. وهذا الرأي هو أضعف الآراء.

قال صاحب المبادئ، وصاحب المنجد، لوئيس معلوف: تطرف الهمزة بعد الألف والواو، وتربط بعد الياء (بتصرف).

وهذا التعريف، يحتاج إلى تعريف، وفيه لبس؛ لأننا عرفنا أن الهمزة تطرف بعد الألف دائماً، وبعد الواو الساكنة وزيادة ما بعد الهمزة، فلا تُطرف إن كُسرت، أو ضُمت الهمزة، أو ما قبلها، أو إن كان ما بعد الهمزة من الأصل، أي: إن الهمزة متوسطة توسطاً حقيقياً لا عرضياً. انظر:

(آباؤُكم، آبائِكم ـ سوئِه). وهكذا مع الواو: (سُوؤُه) وأيضاً مع الياء، نحو: (يَأْس).

وعليهم أن يقيدوا لا يجعلون التعريف يحتاج إلى تعريف. وقد اختار الزنجاني وابن مالك: أن تُحذف ألف الهمزة، إن كان ما قبلها حرف صحيح، أو معتل بشرط سكونه، نحو: (هيْئَة، سوْءَة، مسْئَلة).

نبدأ بالنظام الثابت، وهو أن تبقى الهمزة لا يتغير كرسيها بتغير الحركات:

(أَحمد، إِبراهيم ـ أَكلَ، أُكلَ).

انظر الهمزة لم تتغير؛ لأنها اِبتدائية، وتبقى كذلك إن دخل عليها حرف مكسور، كـ(باء الجر) أو غير ذلك. الخلاصة أن الداخل لا يؤثر: (بِإحمد، بأُبرهة، بِإبراهيم، فأحمد)، فلا يجوز أن تكتب: (بِئَحمد) ولا (بِئِبراهيم).

وأظن هذا يكفي.

وشذت: (لِئَلا، لَئِنْ). والأصل (لإن لا)؛ لأنهما ليستا كلمة واحدة، بل (ل + إن + لا ـ ل + إن).

وقد ارتكب مؤلفو قواعد الإملاء للمدارس الأكاديمية خطأً، حينما قالوا: وُضعت في ياء؛ لأنها مكسورة، وفاتهم أن المكسور في الاِبتداء ثابت لا يتغير بتغير الحركة. وهذه الكلمة فيها ثلاثة أخطاء، إليكها:

1 ـ حصل إدماج كلمتين (أن + لا) وهذا بحد ذاته شذوذ.

2 ـ حصل تغيير كرسي الهمزة من ألفي إلى يائي لمناسبة الدمج، وهذا شذوذ ثانٍ.

3 ـ حصل حذف، وهو حذف النون المدغمة في اللام إدغاماً كاملاً حين الوصل، لكن تظهر حين التفكيك، أو تغيير ما بعدها: (لأن) سكتة خفيفة، ثم (لا)؛ لأن محمداً رسول (ص) ويحصل في مثل هذه الكلمات للذي لم يحفظها سماعاً، ولم يكن ملمّاً بالعربية أنها كلمة واحدة.

والمفروض أن تُكتب على الأصل، لكن هكذا وردت في القرآن، فحافظ عليها الكُتاب، وهكذا في (لئن).

قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾.. ﴿لِئَلا يكون للناس عليكم حجة﴾. وشذت مع الواو في (هَؤُلاء) والأصل: (ها + أُلاء). فعاملوا الألف معاملة المتوسطة توسطاً أصلياً. والمفروض أن تُكتب (ها أُلاء)، أو (هأُلاءِ) على حذف الألف؛ لأن الحرف الذي ليس من أصل الكلمة لا يؤثر في الهمزة في الابتداء، بعد أن أنهينا الهمزة الابتدائية نبدأ بالهمزة الأخيرية. وهي لا تتأثر بالحركات التي عليها، بل بالتي قبلها سواء حركة أو سكون: عن (النبَإِ) رغم أن الهمزة الألفية كُسرت عرضاً، إلا أنها لم تتأثر بذلك، وهكذا: (العبْءُ) في (العبْءِ) أنَّ (العبءَ).

نبدأ بالنظام التقليدي، في الحقيقة التقليدي هو شاذ، إلا أن الكُتاب عليه. والرسم القديم أيضاً، وهو أن تجعل الهمزة على صورة ياء بلا كسر لا في الهمزة ولا قبلها. وهذا دليل شذوذه؛ لأن الياء للكسر أعني الكرسي الذي على صورة ياء. وفي الحقيقة لا توجد همزة واوية، أي: رسمت على صورة واو بدون ضم، ولا ألفية بدون فتح، إلا على صورة ياء بدون كسر، لكن بشرط سكون الياء وأن تكون الهمزة مفتوحة وأن ما بعد الهمزة ليس من أصل الكلمة، نحو: (هيْئَة، بيئَة، قميْئَة، شيْئَك، شيْئَكم)، وكما تعلم ما بعد الهمزة ليس من أصل الكلمة.

انظر: (هيء + ة، بيء + ة، شيء + ك، شيء + ك + م) وقلة من كتبها ألفية، نحو: (هيأة، بيأة، شيأك). وهو الأصل لفتح الهمزة، إلا أن الكُتّاب لم ينهضوا به.

والفتح مقدم على السكون؛ لأن السكون لا شيء، فهو عبارة عن صفر، إلا أن الكثرة الساحقة من الكُتاب تكتبها بالأول. أما إن كانت الهمزة متوسطة توسطاً حقيقياً، فتُكتب بالألف، نحو: (تَيْأَس...) وقلة من كتبها بصورة ياء (تَيْئَس)، فإذا كان ما بعدها ليس من الأصل، ومع ذلك شذوذ فكيف بهذا؟، وبالرسم القرآني، كذلك، بل هم أخذوه من الرسم القرآني، والرسم القرآني لا يُستخدم، إلا في المصحف، ولم يكتفوا بذلك، بل رسموا الهمزة على صورة ياء حتى مع الضم بشرط زيادة ما بعد الهمزة، أي: ليس من أصل الكلمة بدون أدنى دليل، فإن قيل على الأصل؛ لأن الأصل (شيء)، نقول الهمزة متطرفة، وحينما رُبطتْ

جعلت في ياء. والمفروض أن تجعل في واو تمشياً مع القاعدة، فلماذا هذا الهروب من القاعدة وخلق فرعيات ما أنزل الله بها من سلطان؟.

انظر: (شيْئُه، فيْئُه)، بل بعضهم عامل حتى غير الياء معاملتها، نحو: (عبْئُه، نشْئُه) والمفروض (شيْؤُه، فيْؤُه) وكتبه البعض. أما مع غير الياء، فلابد أن تُكتب على واو ولا عبرة بالرأي الذي يعطي السكون مع زيادة ما بعد الهمزة سيطرة على الضم، كما مر (عبْئُه...). واعلم أن هناك كلمة شاذة، وهناك قاعدة شاذة، وهذه من القواعد الشاذة، هي والتي قبلها. أعني الياء الساكنة مع الضم والفتح.

نبدأ بنظام الاضطرار. ونظام الاضطرار في الأصل شاذ، إلا أن الاِضطرار جعله قاعدة.

الاضطرار لعدم فصل، عرفنا أن الهمزة لا تطرف، إلا في حالة سبوقها حرف انفصال معتل. وعرفتم الشروط. أما إن سبقها حرف اتصال، فلا تفصل، إلا أن تكون أخيرية قبلها سكون، نحو: (عبْءَ، خبْءُ، دفْءٍ، فيْءٌ...)، لكن حينما يأتي بعد الهمزة حرف سواء بالأصل، أو العرَض، فنحن مضطرون؛ لأن نجعل الهمزة يائية. وهذه قاعدة اضطرارية؛ لأن الهمزة جُعلت على صورة ياء بدون كسر. والفرق بين الشذوذ والاضطرار الأول يرسمها شاذة بلا اضطرار، والثاني مع الاضطرار.

انظرْ: (الدفْئا، الخبْئا ـ عبْئاً، خبْئاً، فيْئاً...). وهكذا دواليك، فلا يجوز كتابتها:

(عبْءاً، فيْءاً)؛ لأن حرف الاِتصال أو المزج لا يفصل ما بعده عنه. وهذا ما قصدناه بالاِضطراري. ولو كان الحرف الذي قبل الهمزة انفصالياً، لَمَا وضعناها في ياء، نحو: (جزْءاً...). وقد كَتب صاحب الإملاء الفريد (عبْئاً)، هكذا: (عبْءاً). وهو خطأ، ولعل الخطأ بالطباعة.

والخلاصة إننا جعلنا الهمزة على صورة ياء لا لأجل كسرها، أو ما قبلها، بل لأجل الربط. وهذه قاعدة اضطرارية. يقول قائل نكتبها: (الدفأَا، فيأَا). وهذا يدخل في كراهة ألفين. يقال نكتبها: (الدفآ، الفيآ). وهذا يدخل في اللبس؛ بسبب همزة الكلمة التي بعد هذه الكلمة، فلا تعرف المدة بسبب همز، أم مدة بدل؟. وسيمر عليك ذلك كله.

بعد أن أنهينا الاضطرار لعدم فصل، نبدأ بالنظام الاضطراري لعدم جمع ألفين، ولعدم جمع الألفين (نظامان) 1ـ المدي 2 ـ اليائي ـ أو ثلاث واوات.

(شنَأَان) نكتبها: (شنَئَان). وقد وضعنا الهمزة على صورة ياء للاِضطرار، رغم الخلو من الكسر. وتُكتب بالمد (شنَآن)، وكما ترى هنا لا توجد همزة أصلاً، بل عوض. وهل المدة عوض للألف أم الهمزة؟.

شروط رسم المد، تجد ذلك في فصل الضوابط. وهذا أعني نظام عدم الجمع، يدخل في باب التأثير الحرفي لا الحركي؛ لأن التأثير الحركي هنا ملغي بسبب الكراهة، رغم أن الحركي هنا هو نظام موحد، وهو أقوى الأنظمة الحركية؛ لأن ما قبل الهمزة مفتوح والهمزة. وأما كراهة جمع ثلاث واوات: (موءودة، يسوءُون، منشوءون، مقروءون، وَءُول). والأصل (موؤودة، يسوءُوه...). وقد كتب به البعض. وهو القياس، ومنهم صاحب المنجد. ولا يجوز حذف الواو الملفوظة، أي: الواو الحرفية وليس كرسي الهمزة، نحو: (داوُد، شاوُل)، بل (داوُود، شاوُول). وقد ورد في القرآن وكتب به البعض، إلا أنه يُسبب لبساً بلا مبرر في عصرنا هذا، بعد أن تطوّر الخط.

بعد أن انهينا نظام الكراهة نبدأ بنظام أصالة التطرف، أو الهمزة العرضية، وهو موضع خلاف، ونظام الأصالة هو أن يبقي الهمزة على الأصل رغم الزيادات الملحقة كالضمائر، والجمع، لكن بشروط...

(جزْء ـ جزْءَين، جزْأين). فالذي أفرد الهمزة رَغم التوسط عاملها معاملة الأصل، لكن بشرط أن تكون مفتوحة حينما يزاد عليها شيء، فلو ضمت أو كسرت وما قبلها سكون، فلا تفرد، نحو: (جزْؤُه) فلا يصح (جزْءُه) و(جزْئِه) (جزْءِه) ومن جعلها على ألف؛ لأن الهمزة مفتوحة، والفتح مقدم على السكون، ولو كان ما بعدها ليس من الأصل. والخلاصة الأول استدل بالسكون والأصالة، والثاني بالفتح.

تبقى الهمزة ألفية إن كانت أخيرية واتصل بها حرف، بشرط ضمها لا كسرها، نحو: (يقرأُ ـ يقرأُون). والأصل (يقرؤُون) وهي القاعدة الأساسية، فمن كتبها على ألف عاملها معاملة المتوسطة توسطاً حقيقياً، أو عاملها على الأصل؛ لأنها: (يقرأ+ ون)، ومن كتبها على واو نظر للقاعدة الأساسية، وهي سيطرةُ الواوِ على الألف.

قال صاحب الإملاء الفريد عن النظام الأول: إنه شذوذ، لكنه شائع على الأقلام. وقال النعيمي: أرجح أن تُعامل الهمزة على الأصل، وقال العلامة الغلاييني: فيه سهولة وعدم إعمال للفكر، وكل منهم لديه دليل لا بأس به.

أما لو كسرت، فلا تُكتب ألفية اَلبتة إلا في كلمة واحدة، وهذه الكلمة أحياناً تستخدم، وبدت تهُجر في عصرنا، وجدتها أثناء بحثي ومن الكُتب التي وجدتها فيها: وعاظ السلاطين للعلامة الإجتماعي الدكتور علي الوردي، وفي بعض مُؤلفات الأستاذ مرتضى العسكري. والكلمة: (سبأ) في حالة الجمع (السبإِيُّونَ) ـ أتباع عبد الله بْن سبأ ـ ملاحظة الياء المشددة (يّ) للنسبة، والواو للجمع في حالة الرفع، والنون عوض عن التنوين في الإسم المنصرف. وهذه الكلمة

شاذة. والصحيح أن تُكتب (السبئيّون). وبعضهم أبقى الهمزة على الواو حينما تكون أخيرية ويتصل بها شيء يكسرها، وحتى أن شركة (نُوكيا) كتبتها هكذا: (تنبُؤِي).

ولا عبرة بالشركة، وإنما أوردناها للمعلومة (تنبُؤ ـ تنبُؤي) عاملها على الأصل؛ لأنها (تنبُؤ + ي) والقاعدة الأساسية (تنبُئِي)؛ لأن الكسر مقدم على الضم من باب التسهيل، لا من باب القوة والضعف. والخلاصة أن تُكتب الهمزة على شكلين إن كانت متطرفة؛ بسبب سكون واتصل بها شيء: (جزْءَين ـ جزْأَين).

إن كانت الفية بسبب فتح واتصل بها شيء: (يقرَأُون ـ يقرَؤُون. يقرَؤُه ـ يقرأُه) والأصل (يقرَأُ + ون...) إن كانت على واو بسبب ضم واتّصل بها شيء: (تنبُؤِي ـ تنبُئِي) والأصل (تنبؤ + ي). وقد رجّح صاحب الإملاء الفريد إبقاء إفراد الهمزة في حالة اتّصال شيء بها مع فتحها: (جزْءَين ـ جزْأَين). رجح الأول على الثاني. والأصل (جزء + ين).

واعلم أن كتابة الضم مع الكسر وجعل الكرسي للضم قليلة، نحو: (تنبؤُي...). قال صاحب الإملاء الفريد نعوم جرجيس: (جزءَيْن) في حالة حذف النون للاضافة لا تفرد الهمزة ويقصد، نحو: (جزْئَي) المال. "نقلاً بالمعنى" ولا عبرة بهذا الدليل بل ليس دليلاً وإنما كثرة تفننات مفرغة من الدليل والشيوع. والصحيح (جزْءَي) أو (جزْأَي)؛ لأنه لا يوجد مبرر لرسمها على ياء لاكسر ولا اضطرار سوى الهوى؛ لأن الأصل (جزْء + ين) وليس (جزئ + ين).

بعد أن أنهينا فصل أصالة التطرف، نبدأ بكراهة واوين...

واعلم أن الرأي الشائع لا يستكره واوين، ويستكره ثلاث واوات، وكراهة الواوين والياءَين قاعدة قديمة، وقد رُسمت بها المصاحف. أما الآن فالموجود من هذه القاعدة، فهو كراهة الكرسي، ولا كراهة للملفوظ؛ لأن حذف الصامت الذي هو كرسي عوضه الهمزة المتطرفة، ولا عوض للملفوظ، فيقع اللبس، لكن الكُتّاب وضعوا قواعد للهمزة التي على واو مع اجتماعها مع واو ناطق. والأوائل لم يفردوا الهمزة مع الواو، إلا لكراهة واوين، لكن الكُتّاب المعاصرين تفننوا بكثرة الفرعيات. وإليك ما قاله العلامة الغلاييني في جامع الدروس. (ج 2 ـ ص 269):

- إذا لزم من كتابة الهمزة على الواو اجتماع واوين : فإن تأخرت واو الهمز كتبتهما معاً

مثل: (ضوْؤُه، وضوؤُه، يقرَؤُه).

وإن سبقت فمنهم من يحذف صورتها ويكتبها همزة مفردة بعد حرف انفصال مثل:

(رَؤُوف، رُءُوس، قرَءُوا، يقرَؤُون). وعلى شبه ياء بعد حرف اتصال: (كُؤُوس، مسؤُول . مَلَئُوا، يملَئُونَ)، إلا إن كانت شبه متوسطة وكانت في الأصل مكتوبة على الواو: (جرُؤَ، يجرُؤُ). فتُرسم الواوان معاً مثل: (جرُؤُوا، يجرُؤُون). بالحرف الواحد. اهـ

وبعد هذا هل عرفتم كيف أن الكُتّاب كادوا يبتلعون القاعدة بكثرة فرعياتهم المزعجة؟!!، إذاً لا تلوموا الذين يخطِئُون، ولوموا أنفسكم؛ لأنكم أذهبتم القاعدة!!.

ودعنا نُعالج ما قالوه في هذه القواعد التي نقلها الغلاييني في كتابه الرائع "جامع الدروس العربية".

كتبوا (البعض ليس الكل) (ضوْؤُه)، وعللوا بأن الهمزة سبقتها واو، وكتبوا: (رُءُوس)؛ لأن الهمزة سبقت الواو. وهذا تعسف واضح.

نحن قلنا: الأوائل طرفوا الهمزة؛ لسبب كراهة واوين بغض النظر عن هذه الفنون، بل حذفوا الواو الناطق كما في (داود، يلون...). وثانياً أفردوا الهمزة المتوسطة توسطاً أصلياً ومضموماً ما قبلها وهي مضمومة (رُءُوس) ووضعوا الهمزة التي متوسطة توسطاً عرضياً وقبلها ساكن وهي في الأصل متطرفة على واو: (ضوْؤُه)، وأصلها (ضوْء + ه) والهاء ضمير ليست من أصل الكلمة، فالثاني أولى أن يرسم على واو من الأول، أي: (رُءُوس) رسمها على واو أولى من (ضوْؤُه) هذا مع العلم أن الدكتور مسعد والأستاذ نعوم رأيهم وغيرهم أيضاً بتطرف الهمزة المضمومة بعد الواو المشددة، نحو: (تبوُّءُك، تبوُّءَك، تبوُّء)، بل حتى الساكنة على رأي الدكتور مسعد: (تبوُّءُها)... إلخ.

أرأيت أيها القارئ كيف أن الكُتّاب يبتكرون قواعد هزيلة، ثم لا أحد يناقش هذه القواعد، بل يركض خلفهم؟!.

وقال إن كانت في الأصل مكتوبة على واو (يجرُؤُون)؛ لأنها (يجرُؤُ + ون) خلاف لـ (ضوْؤُه)؛ لأنها (ضَوءُ + ه). وأما (كُؤُوس) تكتب (كُئُوس)؛ لأنهم حينما يأتي حرف انفصال قبل الهمزة يطرفونها (رُءُوس) وحينما يأتي حرف اتصال يربطونها، أي: يضعونها على ياء؛ لأن حرف الاتصال لا يفصل ما بعده عمّا قبله: (كُئُوس).

والقاعدة المفضلة، والشائعة في جميع ما مر توضع على واو، وفيها سهولة، وتعميم للقاعدة.

وإليك جميع الآراء في الهمزة مع الواو:

* يقرَؤُون

* يقرَأُون

* يقرَءُون

* يقرَؤُن

*مسْئُول

فالأولى هي القاعدة الأساسية والمفضلة.

والثانية هي التي بعدها ما أسميناها بأصالة التطرف.

والثالثة قاعدة كراهة واوين، وهي قاعدة تكاد تنحسر الآن.

والرابعة هي قاعة كراهة واوين، إلا أنها تحذف الناطق، وليس كرسي الهمزة، وكُتبت بها بعض المصاحف، وهي متروكة الآن.

القاعدة الخامسة ملحقة بالثالثة؛ لأن الهمزة سبقها حرفُ اتصالٍ، فربطت. والقاعدة المتطورة أن تُرسم الواوان معاً، نحو: (مَسْؤُول)؛ لأن النظام الحديث لا يستكره واوين، إذن لا مبرر لرسمها على ياء والرسم على الواو هي القاعدة المثالية. واعلم أن بعض الكُتّاب يُطرف الهمزة في القاعدة التي ذكرها الغلاييني: سبوق الهمزة حرف واو، نحو: (ضوْؤُه) كتبوها مفردة (يسُوءُه).

وإليك بعض الكُتب التي وردت فيها: المفردات للراغب (ص 121):

من سره أن يرى ما يسوءُه

فلا يتخذ شيئاً يبالي له فقداً.

قاموس الإملاء للدكتور مسعد محمد (ص 41)، وهو بصدد ذكر نظام الهمزة وقال: تُكتب مفردة إذا وقعت مضمومة وسبقتها واو ساكنة، ومَثَّل: بـ(ضوْءُها)... إلخ. وتطرف إن سبقتها واو مشددة. وهذا رأي الدكتور مسعد، ونعوم جرجيس، نحو: (تبوُّءُك، تبوُّءَك).

نقول: القدماء طرفوا الهمزة؛ لكراهة واوين، فلماذا جعلتم العلة الشدة؟.. سلمنا لذلك إن كان دليلاً مقنعاً، فما علاقة الشدة؟. إن قلتم الشدة تساوي حرفاً، فلذلك استكرهنا ثلاث واوات. قلنا: الكراهة في المرسوم؛ لأن غير المرسوم لا وجود له وإن عُوِّض بشدة، فالشدة

تعيض عن جميع حرف ساكن التقى بمتحرك مماثل له، ما عدا الألف اللينة إذاً فما العلة؟.
نرجع للأصل وهي: كراهة واوين، إلا أن الكُتّاب زخرفوها بزخارفهم. والقاعدة الراقية والتبسيطيّة أن تُكتب في الكل على واو، نحو: (رَؤُوف، رُؤُوس، ضوْؤُه، يجرُؤُون، يقرَؤُون، مسْؤُول). أما إذا سبقت الهمزة ياء ساكنة، فالمعروف انها توضع في كرسي يائي، نحو:

(سيْئُّون، ويئُون)، وقد تكتب: (سيُّؤون، ويؤُون).

أما مع الياء، فلا أثر لأصالة التطرف في الإملاء الحديث ولا كراهة ياءَين وكراهة الياءين

لا يوجد، إلا في الرسم القرآني: (إسرائيل، آبائي...) إلخ. (اسراءيل، آباءي).

قال صاحب المنجد لوئيس، وصاحب المبادئ رشيد الشرتوني:

إذا وقعت الهمزة بين ألف وياء جاز أن تُكتب همزة وبصورة ياء، نحو: (بقاءي، بقائي)

ولا قيمة لهذا الرأي ولا شيوع، فلا علاقة للألف في تطرف الهمزة المكسورة اَلبتة

أمّا اصالة التطرف ـ أي عرضية الهمزة ـ فلم يقل بها أحد. هذا في المصادر التي اطلعتُ عليها؛ وإنما طرفوها في الرسم القديم؛ لأنهم يستكرهون ياءَين. والرسم الحديث لا يقرُّ ذلك.

وهذه الزخارف من الكُتَّاب الجُدُد الذين تفتقت عقولهم على اِبتكارات رسم الهمزة وتعاريفها!.

إن وردت همزة في بداية الكلمة ودخلت عليها همزة استفهام تبقى الهمزتان ألفيتان؛ لأن همزة الاستفهام ليس من أصل الكلمة، نحو: (أَأنت، إله، أُبرهة...).

تكتب: (أأنت، أإله، أأُبرهة). وهكذا دواليك.

أما لو كانت من الأصل تُكتب: (ءأدم، ءأمن) ـ هذه أمثلة ـ وبعضهم حينما مثّل كتبها: (أَأُدم، أَأُمن)، أي: جمع ألفين، وبعضهم حقيقة في كتب التراجم من الإنكليزية إلى العربية (أَأَتي) = آي گو... إلخ.

وتُكتب مفردة لمن لا يريد كتابة المدة، نحو: (ءامن، ءادم) وإذا سبقت الهمزة ألف لينة تُكتب الهمزة مفردة، نحو: (تفاءَل، نتساءَل)، وإلا فهي: تكتب: (آمن، آدم...). وستأتي المدة في فصل الضوابط.

الألف الفاعل بعد الفعل وآخر الفعل همزة ألفية، نحو: (يقْرَأُ...). وفيها ثلاثة آراء:

1 ـ (يقرَأَا) وهو رأي الجمهور على حد تعبير الغلاييني.

2 ـ (يقرَءَا) وهو متمشي مع قاعدة كراهة الألفين، وتعميماً للقاعدة.

3 ـ (يقرَآ) بالمد وهذا تعميما لقاعدة المد.

نبدأ بتحليل هذه الآراء ونرى من الأقوى؟.

قال نعوم جرجيس والمرحوم العلامة الغلاييني: أما اثباتهم الألفين في الفعل مع استكراههم ذلك في، نحو: (سآمة، ضمآن، خطآن) فلعلهم فرّقوا بين أن تكون ألف المد ضميراً، أو غير ضمير؛ لأن الألف هنا ضمير الفاعل، والفاعل أشدّ لصقاً بالفعل من غيره فلا يُستغنى عنه فكتبوا ذلك. ويقصد أنهم كتبوا: (يقرأا) وليس (يقرآ)، لكن يقول قائل: ولماذا جمعتم ألفين؟. اِحذفوا ألف الهمزة وابقوا الألف اللينة على حالها: (يقرءَا).

وهذا دليل لا مفر منه، وقد يقولون: لأن الأصل (يقرأَ + ا) الذي هو ضمير، وهو ليس من الأصل؛ ولذا أبقينا الألفين معاً.. يُقال لهم لماذا حذفتموه من الأسماء (صدءَان) ولم تكتبوه (صدأَان)؟. ولا دليل، إلا أن نقول: وجدنا كتابنا على ذلك، ونحن على آثارهم سائرون!!.

(يقرآ). وهي أضعف قاعدة، وأقصد أنها ضعيفة في جميع كلمة تنتهي بمدة لا وسطها "يُرجى الإنتباه" سواء كانت اسماً، أو فعلاً (يقرآ) حذفوا الألف التي هي فاعل، إلا أن الألف ليس كأي حرف ربط، كـ(ألف) (ات) جمع المؤنث السالم (منشآت) (منشأَ + ا)؛ لأن الألف فاعل وفي الإعراب فاعل والمفروض لا تُحذف، لكن الذين حذفوها، حذفوها تسهيلاً وتعميماً للقاعدة، قاعدة المد. أما ضعف قاعدة المدة في آخر الكلمة؛ لأن فيها لبس.

راجع فصل الضوابط.

مستدرك الهمزات

وهو فصل متفرق نستدرك فيه ما فاتنا لنسيانٍ، أو سهوٍ، توضع الهمزة على واو، أو ياء حتى لو لم تباشر الضمة بشرط أن يكون الحرف الفاصل معوض بشدة لا مكتوب وهذا واضح، نحو: (سُؤَّاله). والأصل (سُؤْءَاله) فالمتطرفة أخذت حكم التي على واو حين حذفها، ولو أرجعنا المحذوفة؛ لطرفت التي على واو، كما في المثال السابق.

نطلق على هذا (التعدي بسبب حذف معوض). والخلاصة الهمزة المشددة تُكتب على حسب حركة ما قبلها. قال الفرزدق:

يا سائلي أين حلّ الجود والكرم * عندي الجواب إذا سُؤَاله قدموا.

فمثلاً: (سمأْآل) ـ كلمة لمجرد المثال ـ جمعت همزة ألفية، ومدة: (آ)

وفي هذه الكلمة خطآن. ونطلق عليه الخطأ المركّب:

1 ـ الهمزة الأولى ساكنة والهمزة التي تليها متحركة، وهي المضمنة في المدة؛ لأن المدة = همزة وألف. والقاعدة بإجماع الكُتّاب قديماً وحديثاً ـ ما عدا العروضيين؛ لأنهم يرسمون جميع حرف ملفوظ حتى لو كان مدغماً في نفس الكلمة، وحتى التنوين، ويتركون همزة الوصل رسماً ـ هي إذا ورد حرف ساكن، ويليه مماثل متحرك من نفس الكلمة يحذف رسماً، وترسم مكانه شدّة: (محمّد، عبّاس)، فلا يُكتب: (محمْمَد، عبْبَاس) (رأّس)، فلا تُكتب: (رأْأَس)، أو (رءْأَس) أو (رأْءَس).

2 ـ لقد جمع بين ألفين بلا مبرر. والألفان من نفس الكلمة. والصحيح أن تُكتب (سمئّال) وليس (سمأْآل).

كتابات مفترضة

اسميناها مفترضة ولا تستبعد في غير العربية وهي: إذا اجتمع مد البدل ومدة الإطالة وبتعبير أوضح المدة العوضية والعلاماتية، أي: التي عوض حرف والتي لمط الصوت في الحرف، نحو: (حآدّة، مآدّة)، فهنا إن أراد الكاتبُ المدة للبدل يتوهم القارئ أنها لمد الصوت؛ لأن ما بعد الألف مشدد فلابدّ من كتابتها هكذا: (حئادّة، مئادّة). وإن أراد المدة العلاماتيَّة يضعها، نحو: (حئآدّة، مئآدّة...). وبهذا نتخلّص من اللبس.

أورد صاحب معجم القواعد العربية وهو أن الهمزة التي في أخير الكلمة إذا كسرت توضع في كرسي يائي، وإن كان ما قبلها مضموماً، نحو: (الأكْمُئِ).

ولم أعثر على رأي غير هذا، ولم أجد مثل هذا مكتوباً في المصادر التي اطلعتُ عليها، وإن وجد، فهو متروك عند الكُتاب؛ لأن الكسرة، أو أي حركة في آخر الكلمة لا تؤثر، بل حتى السكون أكثر منها تأثيراً.

انظر: (الدفْءِ...) لم نضع الهمزة على صورة ياء رغم أن ما قبلها سكون، فكيف إذا كان ضماً؛ لأن الحركة التي في آخر الكلمة نقف عليها بالسكون، فالهمزة الأخيرية تتبع حركة ما قبلها. والصحيح أن تُكتب: (الاكْمُؤِ) وهذا الرسم لم يرد في رسم المصحف رواية حفص بخط (عثمان طه).

انظر كلمة: (اللؤلُؤِ) في المصحف، فالهمزة مكسورة مضموم ما قبلها ولم ترسم على ياء.

من خلال بحثي وجدت بعض الكتّاب يعاملون الياء والواو الساكنتين، كما يعاملون الألف، أي: يفردون الهمزة بعد الواو دائماً سواء أتت متوسطة عرضاً، أو أصلاً ويربطون الهمزة، أو يضعونها على ياء مطلقاً، نحو: (سوْءَة، موْءَل ـ هيْئَة، تيْئَس).

قال صاحب معجم القواعد العربية: إذا اجتمع ثلاث ألفات حذفوا واحد، نحو:

(يا آدم، مِاآت، براآت). وهذا خلط من الأستاذ الكريم؛ لأن ألف ياء النداء جزء من كلمة مستقلة، فلا وجه للكراهة البتة. أما (ماآت)، (مئات)، فالمئة لا يثبت ألفها الزائد في حالة الجمع، كما أن المدة لا تُكتب حينما تسبق الهمزة كسرة؛ لأن المدة يشترط في كتابتها أن تسبق الهمزة فتحة، أو سكون. وأما (براآت) فتكتب (براءات) ولا داع لجمع ألفين بلا مبرر. والرسم القديم لا يجمع ألفين البتة.

وقال: إذا اجتمع ثلاث ألفات يحذف واحد، نحو: (مسوؤن، ليسُوؤا).

وفي الحقيقة هذا الرسم كتبت به بعض المصاحف الشريفة، إلا أننا لا نستخدمه؛ لأن فيه لبس؛ لأن الحرف الناطق لا يُحذف. والأصل: (مسوؤون، ليسوؤوا).

وقال: (مسْؤُل) (مسؤُول) الواو للمد لا للهمز. ويقصد أن الذي حذف واو الهمزة (كرسيها) وليس الواو الناطقة.

والظاهر أنها ليس للمد، بل للهمز بدليل الهمزة التي فوقها، وبدليل أن حرف الواو إذا اجتمع مع مماثل له يُحذف منهما الساكن لا المتحرك والهمزة هنا متحركة، فابقوا مكانها قديماً واواً. وحين اخترعوا الهمزة وضعوها عليها ولو كانت للمد، لما وضعوها عليها؛ لأن الذي ترتقيه الهمزة يصمت. وقد مرّ عليك في تعريفنا سابقاً في سبب صمت الأحرف.

واعلم أن هناك من الكُتاب من يضع الهمزة على واو، نحو: (رُؤُوس، مَسْؤُول) ويفردها بعد الألف سواء كانت متوسطة أصلاً ،أو عرضاً، نحو: (جاءُوا، يراءُون ـ شاءُول، قاءُوس) (جاءُوا، يراءُون) أصلها (جاء + وا ـ يراء + ون).

والقاعدة الأساسية أن تُوضع على واو.

قال صاحب معجم القواعد العربية: إذا دخلت همزة الإستفهام، فتُكتب ألفاً، نحو: (أأحمد) وتُكتب ياءاً، نحو: (أئِنك). وتُكتب واواً، نحو: (أؤُنزل). ويرى ابن مالك جواز كتابة المكسورة والمضمومة.

والقاعدة الأساسية أن تكتب بالألف مطلقاً؛ لأن الداخل ابتداءاً لا يؤثر. وقد مر عليك ذلك وقال: وحذفوا الواو من (داود، وطاوس) واستثنوا: (قَوُول، ضَوُول). لعدم الإلتباس بـ (قول، صول).

قال صاحب الإملاء الفريد: وترسم ـ الهمزة ـ إذا أتى قبلها واو مشددة مضمومة، نحو: (تَبَوُّء) لكراهة واوين. ـ وقد كَتَبَتْها لجنة وزارة التربية في كِتاب الكيمياء للسادس العلمي (ص 23) بهذا الرسم.

وقد عابَ على من كتبوا (يقرؤُون ـ يقرَءُون). ولا أعلم ما الفرق بين هذا وذاك، أليس هذا يقع تحت:

"لا تنهَ عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم"؟.

وحاشا الأُستاذ من هذا، الأمثلة تضرب، ولا تقاس. والصحيح أن تُكتب (تبوُّؤ)؛ لأسباب:

1 ـ لتعميم القاعدة وتسهيلها.

2 ـ ؛ لأن الرسم الحديث لا يقر كراهة الواوين.

3 ـ لعدم اللبس؛ لأن حينما لا تُرسم الشدة، والحالة هذه تلتبس بـ(تبُوء) التي واوها ساكن.

(تفننات في رسم الهمزة)

الأصل في رسم الهمزة الألفية أن توضع المكسورة تحت الألف، إلا أن الكُتاب تفننوا في رسمها. انظر: (إبراهيم، إلهام...) إلخ. وهذا هو الأصل؛ لأنك بمجرد أن تضع الهمزة تحت الألف عُلم أنها مكسورة ولا حاجة إلى رسم الكسرة معها، وتستطيع أن ترسم الكسرة بدون الهمزة.. وهكذا، نحو: (إبراهيم، اِلهام ـ أُبرهة ـ اَحمد).

أما الضمة والفتحة لا نرفعها إن خشينا اللبس، نحو: (أُ، أَ). فلا نكتبها: (أ، أ). فلا تعرف الألف، هل هي مضمومة، أو مفتوحة؛ لأن الضمة والفتحة فوق الألف خلاف الكسرة؛ لأنها تحت.. هذا على الرسم الأساسي.

وهناك من يرسم الكسرة بين الألف والهمزة: (ﺇ) وهذا الرسم لا نستطيع أن نحذف الكسرة؛ لأن حذف الكسرة يجعلها هكذا (أ)، فيتوهم القارئ أنها فتحة إذ لا مميز يميزها.

والبعض كتبها(إْ)، أي: الهمزة فوق والكسرة تحت.. وهنا حذف الكسرة يسبب لبساً بين الفتحة والضمة؛ لأنها تصبح (أ) أما رسمها (إَ) فوق الألف فتحة وتحته همزة، ومع هذا فهي تقرأ كسرة، كما مر.. وهذا نادر ـ أعني الرسم بهذه الطريقة ـ وهذا إن حذفنا الهمزة، صارت فتحة، وإن حذفنا الفتحة لا يضر ذلك بها، بل تبقى، كما هي، وكما تعلم أن في (إْ) و(إَ) لو حذفت الهمزة من الأول والفتحة من الثاني؛ لأصبح الأمر أوضح ممّا عليه؛ لأن (إْ، إَ) يصبحان (إ، إ) والهمزة والفتحة زائدتان بخلاف لو حذفت لأصبحتا فتحتين (أ، أ). وهذه كلها تعقيدات لا داع لها. أما (إِ) أي: الهمزة تحت الألف والفتحة بين الألف والهمزة، فلو حذفنا الفتح، أو الكسرة، فهي تبقى كسرة؛ لأن كلتيهما تحت.

يسأل سائل، فيقول (إَ) و(إْ) و(أَ). فهذا نظام مشترك بين الكسر والفتح، فلو نظرنا لما فوق الألف، فهو فتح ولو نظرنا لما تحته، فهو كسر. نقول إذا اشتركت الفتحة والكسرة تقرأ كسرة، هذا هو المتعارف، وبهذا عرفنا أنَّ الكسرة تُكتب على خمسة أشكال: (إ، إِ، إَ، أِ، أَ) ولا داع لهذا وانما أوردناه للفائدة للعلم به تحذف الهمزة من على الألف في الإبتداء وتعرف أنها

همزة؛ لأن الألف لا يبتدأ بها لسكونها، لكن لا تعرف هل مكسورة أم مضمومة أم مفتوحة؟. هذا إن وُجد لبس، نحو: (أحمد، أسعد) تكتب: (احمد، اسعد...).

أما في الوسط يُسببُ لبساً، نحو: (سَأَل) إنْ كتبناها (سال)، فلا يعرف هل (سال) من السيلان، أو (سَأَل) من السؤال؟.

الضوابط

عدد الضوابط. ذكرها صاحب الإملاء الفريد أنها أربعة وأَدرجَ همزةَ القطعِ. ولا داع لذكر الهمزة مستقلة؛ لأن همزة الوصل في الاِبتداء قطع، كما أنها حرف، أي: همزة القطع. نبدأُ بهمزة الوصل تُسمى وصلاً؛ لأنها لا تُفصل ما بعدها عمّا قبلها بخلاف القطع، وتسمى همزة الدرج، وهي ليس من أصل الكلمة بل تأتي قبل الساكن لامالته؛ لأن العرب لا تبدأ بساكن، أو لفصل ساكنين؛ ولذا يسقط لفظها في وسط الكلام ولا يسقط رسمها لانها تلفظ في الابتداء، بل تصمت، أي: بتقدير الاِبتداء، ولو حذفناها لحصل لبس، نحو: (تعالى الله ـ تعالى لله) فيتوهم القارئ أنها جار ومجرور، أي: لـ (الله)، وليس (الله).

وتُوضع على الألف صاداً صغيرة مقطوعة للدلالة على صمتها (صـ) ولازلتُ أتذكر معلمينا في المدارس الإبتدائية، يقولون لنا نشيداً: (همزة وصل محلاها نكتبها ما نقراها).

وهذا النشيد أعطانا صورة غير مضبوطة؛ لأننا اعتقدنا أن الهمزة لا تُقرأ اطلاقاً.

وهذا يشبه تعريفهم للشدّة بأنها: (عوض حرفين)، أو (للتكرار)!.

(همزة الوصل في الحروف)

لا ترد همزة الوصل، إلا في حرف واحد (اَل) وترد مفتوحة هنا. أما أصلها هل قطع خففت لكثرة الاستخدام، أمْ أَتتْ لامالة ساكن حالها حال الهمزات الأخرى؟. نترك الإجابة لعالمين من علماء النحو، وهما: الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه (أسكنهما الله فسيح جناته). رأي الخليل أنها همزة قطع صارت وصلاً؛ لكثرة الاِستعمال. ودليله همزة القطع لا تأتي مفتوحة. ورأي سيبويه: إنها أتت لإمالة ساكن؛ فهي همزة وصل من حيث البداية.

وتكتب في الاِبتداء (اَل) أي: بفتحة دون همزة، وقد اعترض الدكتور عبد الهادي في كتابه: معجم تصحيح الاِعلام العربي على مَن يكتبونها (أل) بهمزة قطع، وقال هذا خطأ.

وقد رسمت في القرآن دون همزة قال تعالى: ﴿وَ لا تَنَابَزُوا بَالالْقَابِ بِئْس الاِسْم الفسوق بعد الإيمان﴾ [الحجرات/ 11]. وقد وضعوا تحت الألف كسرة لدفع ساكنين، وأبقوا الصاد الصغيرة على الألف، وإنما فعلوا ذلك دلالة على أن الهمزة وصل قُطعتْ عرضاً لاِلتقاء ساكنين، فجمعوا بين علامة الوصل (صـ) التي لا لفظ لها وبين (ِ) الملفوظة.

وهذه من روائع تقنية الخط العربي، وخرجت همزة الوصل عن القياس من (ال) في كلمتين:

1 ـ اسم الجلالة (الله) بعد (يا)، نحو: (يا اَلله). وأحياناً تُكتب بهمزة وصل، إلا أنها تلفظ قطعاً؛ لئلا يلتقي ساكنان: الألفُ واللامُ.

2 ـ (اَلبتة) لا يوجد اَلبتة: أي: القطع. ولم اعثرْ على دليل لِمَ شذتْ، وقد قطعت همزة (ال) في كلمة، وهي: (الآخرة)، قرأها ورش هكذا: (ءَالآخرة).

(همزة الوصل في الأسماء)

وترد في ستة أسماء سماعية:

1 ـ امرَأ، اسم جنس للذكور وفي حالة تأنيثه (امرأة) لجنس الأناث.

2 ـ ابن، اسم جنس للذكور وقلة ترد (ابنم)، وفي حالة تأنيثه (ابنة).

3 ـ اثنان، للعدد المثنى المذكر وفي حالة تأنيث المعدود (اثنتان).

4 ـ اسم، وهي كلمة تطلق على، أي: اسم، نحو: ما اسم هذا الرجل؟.

5 ـ ايم، وهي للقسم، وتلفظ (أيمن) بهمزة قطع على أنها جمع يمين على وزن (أعين).

6 ـ است، قال النعيمي يعني الأساس. أو [المؤخرة!]. وقد أورد العلامة المرحوم محيي الدين عبد الحميد في شرحه على ابن عقيل (منحة الجليل) "الياس" بهمزة وصل غير (إلياس) المذكور في القرآن، وقد ورد بعض هذه الأسماء في القرآن الكريم، إليكها:

قال تعالى: ﴿ قالت امرأت فرعون ﴾ . [القصص/ 9]

وقال عزّ من قائل: ﴿ قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحقُّ أنا راودته عن نفسه ﴾ .

[يوسف/ 51].. نعم راودتيه على الرذيلة واتهمتيه بها!.

وقال تعالى: ﴿ إن امرؤٌ هلك ليس له ولد ﴾ . [المائدة 176]

وقال تعالى: ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ . [الأعلى/ 1]

وقال تعالى : ﴿ يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ﴾ . [طه/ 318]

وقال تعالى: ﴿ ومريم ابنت عمران ﴾ . [التحريم/12]

وقال تعالى: ﴿ جعل فيها زوجين اثنين ﴾ . [الرعد/ 3]

(أما في الأفعال)

1 ـ في الفعل الثلاثي من الأمر، نحو: (اكْتُبْ، اهدِ، ادفعْ، اركعْ...).

2 ـ وفي الخماسي والسداسي من الأمر: (استبحْ، استكنْ، اتّخذْ ـ استسمحْ، استفتحْ. ...) أما الرباعي من الأمر الرباعي، فالهمزة قطع وليس بوصل، نحو: (أرْسِلْ، أفْلِحْ، أمْهِلْ...).

أما في الماضي

الماضي نفس حكم الأمر، إلا أنه في الثلاثي قطع، وليس وصلاً، نحو: (أفَلَ، أوَلَ ...).

أما المضارع

فكل همزاته قطع وليس وصلاً، نحو: (أسْتَفْتِحُ، أتَدَحْرَجُ ...). وهلم جرّا.

وكما تعلم أن همزة الأفعال الوصلية كلها كسر، إلا في بعض الأفعال الثلاثية، وهمزة الوصل تتبع الحرف الثالث مع همزة الوصل إن كان مضموماً فهمزة الوصل تُضمُّ في الإبتداء. انظر:

(اُكْتُبْ، يا محمد اكْتُبْ ـ اِرْكَعْ، يا محمّدُ اركعْ...).

والمصادر أيضاً همزاتها قطع وهي أصل الأفعال على رأي البصريين، نحو: (استفتحْ، استفتاحاً، استكبَرَ، استكباراً ...).

يسأل سائل، فيقول أليس: "أطعْ" فعلاً ثلاثياً؟. كلا، هذا فعل رباعي أجوف أصله (أطيعْ). والأجوف إذا سُكن آخره حُذف وسطه.

يسأل سائل، فيقول: لماذا قلتم الخماسي خمسة حروف وعددتم همزة الوصل، وكذا في السداسي، نحو: (انطلق، انفلق، استكبر). أمّا في الثلاثي (ادفع، امنع) قلتم ثلاثي وتركتم همزة الوصل أليس هذا تفريق بين المتماثل؟.

الجواب: حينما نقول في (أرسِلْ) أنه رباعي وفي (ادفع) أنه رباعي، فهل يا ترى من مائز (مميز)؟. بالطبع لا يوجد؛ فلذا قالوا في الأول رباعي والثاني ثلاثي، فافهم ذلك ولا يختلط عليك الأمر.

وقد تُجمع همزة الوصل مع القطع رسماً لا لفظاً؛ لأن ذلك يستحيل لفظاً وذلك في المصاحف فقط وذلك للدلالة على أنها همزة وصل قطعت للقاء ساكنين؛ لأنها في الإبتداء تُلفظ فترسم قطعاً وتلفظ. أما رسمها وصلاً مع القطع؛ لأنها في الدرج تصبح وصلاً صامتة. وهكذا إن كانت كلمة مدرجة في كلام، فيبتدأ بها، فترسم الهمزتين. وهذه قاعدة نادرة انظر: اَلسلام على الهادي البشير، السلام على النبي المبعوث رحمة للعالمين، فكلمة السلام نقطعها؛ لأننا نبدأ بها وبعضهم رسمَها قطعاً مع أنها في وسط الكلام؛ لأنها يُبتدأ بها. أما إن بدأنا بهمزة وصل في الوسط نقطعها حين البدء بها.

كيف تميز همزة الوصل؟

1 ـ الحاقه تاء المتكلم، أو المخاطب، أو (نا) المتكلمين، نحو: (اكتب ـ كتبتُ، كتبتَ، كتبنا).

2 ـ إرجاعه إلى الماضي، نحو: (كَتَبَ، شَربَ...)، فكما ترى حذفت همزة الوصل.

وأما المصدر تعرف الوصل من القطع بالقياس التالي: (أرسل يرسل ارسالاً ـ انطلق ينطلق اطلاقاً). وهكذا دواليك. وتكتب همزة الوصل قطعاً في الأفعال التالية:

1 ـ في باب: (أكْرمَ، وأكْرمْ به)؛ لأن بابي الأفعال وأفعل التفضيل يدوران على هذه الهمزة وحذفها قد يسبب اللبس خلافاً لهمزة باب افتعل واستفعل، فإنّ البابَ الاول يدور على الهمزة والتاء وفي الثاني على الهمزة والسين والتاء، فإذا حذفت الهمزة عند النطق بها في الدرج بقي للباب حروف أُخرى مميزة له عن غيره من الأبواب [قواعد الإملاء: لجنة إعداد الكتب/ ص 29].

أقول: الهمزة وصل بدليل قولك: (أكرم، كرم، يكرم). ولو كانت أصلية لما سقطت. انظرْ: (أكل، يأكل) الهمزة لم تسقط؛ لأنها أصلية.

حذف همزة الوصل

حذفوا همزة الوصل خلافاً للقياس، ومشكلة خلاف القياس أنه لا قاعدة له؛ وإنما عليك حفظ الكلمات بنفسها. وقد حذفت الهمزة في ستة مواضع. إليكها.

من الحروف

في (ال) فقط حينما يدخل عليها (لام)، نحو: (الناس، الرجل. للناس، للرجل).

وحذفها حتى لا تلتبس بـ(لا) النافية: (لالناس، لالرجل). فيتصور أنّها: (لا للناس) أي: ليس للناس ولا تحذف ان كانت (ال) من أصل الكلمة نحو: (إلهام، لإلهام)؛ لأن الهمزة منطوقة من الكلمة التي أولها وصل. الكلمة المبدوءة بهمزة وصل، نحو: استغفر (ابن، اسم)، فحينما تدخل عليها همزة استفهام تحذف همزة الوصل من: (أستغفر، أبن، أسم). والأصل: (أاستغفر، أابن، أاسم).. وحذفوها لكراهة ألفين. ويسأل سائل كيف أميز أن هذه همزة وصل أو استفهام حينما لاتُشكّل همزة الاستفهام تأتي مفتوحة وتبقى حتى في الدرج، نحو: (أستغفر) (يا رجل أستغفرت) أما همزة الوصل تأتي في الإبتداء مكسورة وفي الدرج وصل عليها رأس صاد، نحو: (إستغفر) (يا رجل استغفر ربك). وتحذف ـ أي: همزة الوصل ـ من (اسم) مع البسملة الكاملة: (بسم الله الرحمن الرحيم)؛ لكثرة استخدامها. ولا تُحذف، مثل: (باسم الشعب) ـ للشعب الشعارات وللساسة المليارات!! ـ وبعضهم اثبتها في غير الكاملة نحو: (بسمه تعالى) ـ وليس بشيء ـ . قال النعيمي: بشرط أن لا يُذكر متعلق الباء وتكتب إذا ذكر. ا هـ (ص 71). يعني بالمتعلق الذي يتعلق به الجار والمجرور، وهو (أبتدئ).

* ومن: (ابن، وابنة) بعد النداء، نحو: (يا بْن الكرام ـ يا بْنة الكرام). واثباتها جائز وأكثر الكُتّاب يثبتونها، أيِ: الهمزة الوصلية.

* ومن (ابن) بين علمين ولم تُحذف في الرسم القرآني اَلبتة. قال تعالى: ﴿عيسى ابن مريم ذلك بما عصوا﴾ [المائدة/ 78] ﴿عيسى ابن مريم رسول الله﴾. [النساء/ 171]

قال صاحب الاملاء الفريد: اذا وقع بين علمين ـ يعني ابن ـ وأُريد به وصف العلم، وسبيل ذلك أن لا ينوّن العلم قبله في رفع ولا نصب ولا جر، نحو: عليُّ بْن أبي طالب (ع)

أحبُّ عليَّ بْن أبي طالب، رضي الله عن عليِّ بْن ابي طالب. أمّا اذا لم يرد الوصف، بل أُريد به الإخبار عن العلم نوّن العلم العلم وجوباً وثبتت همزة (ابن) موصولة، نحو: خالدٌ ابن سعيد. والتقدير خالدٌ هو ابن سعيد، فخالد مبتدأ، وابن خبره ...(ص 31).

وقد علّق في الهامش: أما سبب حذف الهمزة، فهو أن العلم الأوّل مضاف إلى العلم الثاني فإذا قلتَ: جاء خليل بن زيد. فكأنك قلت جاء خليلُ زيدٍ، خليل الذي ينسب لزيد فتكون كلمة (ابن) والحال هذه ـ زائدة ـ وعُدَّ الإسمان اسماً واحداً. أمّا قولك: خالدٌ ابن سعيد، فتريد به أن تخبر ن خالداً هو ابن سعيد ـ كما دل عليه ضمير الفصل (هو)، ولا يجوز لك أن تقول: خالدٌ سعيدٍ، إذ يفسد المعنى ويحتاج التركيب إلى خبر، لتصحيح ما فسد، وهكذا في: يا خليل بن أحمد: أي: يا خليل أحمد (منادى مضاف) وابن زائدة ويجوز أن تقول: يا خليل بن أحمد. اهـ

وقال الكرباسي في قطر الندى (ص 454): تحذف من كلمة (ابن) إذا جاءت صفة بين علمين ولم تقع في أول السطر كتابة، نحو: عليُّ بن أبي طالب قائد شجاع، أو إذا جاءت بعد حرف نداء، نحو: يا بن الفاضل أقبل.

وعلَّق، فقال الحذف هنا جائز، ويشترط لحذف الألف هنا أن يكون ثاني العلمين، وإلا الأول، وأن لا يثنى ولا يجمع. أما إذا لم تكن صفة، أي: إذا جاءَت خبراً، أو عطف بيان، فإن همزتها تثبت ـ إن عليّاً ابن أبي طالب ـ فإذا وقعت كلمة (ابن) في أول السطر فإن همزتها تبقى ولو كانت بين علمين. ا هـ

وقالت لجنة تأليف الكتب للمدارس الحوزوية:

إذا ورد (ابن) بين علمين وجعل الابن عطف بيان من العلم الأول حذف همزة (ابن). مثل: عليّ بن أبي طالب. وفي غير ذلك تبقى مثل: الحسن ابن عمّ عبد الله جعفر.

وكما ترى الكرباسي منعها من عطف البيان، وهذه (اللَّجنة) منعتها في غير عطف البيان.

وقال النعيمي في إملائه الواضح:

تحذف همزة الوصل في : (ابن) إذا وقعت مفردة، ليست أول سطر بين علمين ثانيهما أب للأول ولو بالشهرة، أو جد له، أو أُم له، ويلحق بالعلم أعلام الجنس التي يكنى بها عمّن لا يُعرف هو، أو أبوه، مثل: فلان بن فلان. كما يلحق به الصناعة، أو المهنة.

تكتب إذا لم تكن مفردة: رشيد ووليد ابنا عبد الحميد.

* وإذا لم تكن مباشرة: سمير الذكي ابن مصطفى.

* واذا لم تكن نعتاً، بل بدلا أو خبراً: عبد الرحمن ابن خلدون، عبد المحسن ابن عبد المجيد.

ـ وتُحذف في مورد آخر. والأصح اثباتها لا حذفها، وهو ان ترد همزة قطع ساكنة قبلها همزة وصل وتدخل عليها واو أو فاء، نحو: (ائْتوا).

فبعد دخول الواو، والفاء تصبح: (فَأْتوا، وَأْتوا). وهي كذلك في رسم المصحف.

قال الكرباسي في شرحه للقطر (ص،453) إذا دخلت الواو، أو الفاء على فعل يبتدئ بهمزة وصل بعدها همزة ساكنة، نحو: (فَأْت، وَأْتمن). ا هـ .

وقال صاحب المنجد إذا كانت همزة وصل فتُحذف بعد الفاء والواو متى كان بعدها همزة، نحو: (فَأْتني، وَأْذن لي) ا هـ .

وقال صاحب معجم القواعد العربية: [تحذف] اذا وقعت بين الفاء والواو وبين همزة هي فاء الكلمة، نحو: (فَأْت، وَأْت). وعليه كتبوا (وأمر أهلك) (أْمر) أصلها: (اأمر) واختلفوا في، نحو: (ائْذن، اؤْتمن). وكذا لو تقدمها (ثُمَّ)، نحو: (ثم ائتوا)، والأقرب بمثل هذا اثبات ألفين. وهذا رأي البصريين. ا هـ .

أقول: القاعدة الأصلية أن تُكتب على أصلها قبل دخول الواو، والفاء، وقد كتبها على الأصل بعض الكُتّاب. أما (ثم)، فهذه زخرفة من زخارف كتابنا الأجلاء. والخلاصة أن تُكتب: (فائتوا، وائمن، فائتني، وائذن...).

1 ـ لتعميم القاعدة الأصلية، وترك الشذوذ.

2 ـ تغيير الهمزة من يائية إلى ألفية بلا مبرر وقد مر عليك الداخل على الكلمة، وهو ليس من الأصل لا يؤثر.

المدّة

للمدة استخدامان:

1ـ مد البدل، وبهذا تكون عوض حرف (العوضية).

2 ـ ترد علامة لمد الحرف الذي هي فوقه، وبهذا تكون مجرد علامة (العلاماتية).

نظام المدة العوضية، وشروطها:

1 ـ أن تأتي همزة بعدها ألف لينة، نحو: (ءَا) (ءامن) فتكتب (آمن).

2 ـ يشترط بالحرف الذي قبل الهمزة أن يكون، إما ساكناً، وإمّا مفتوحاً، نحو: (رَءَاه، قُرْءَان رَآه، قرْآن). فإن كسر، أو ضُم الحرف الذي قبل الهمزة، فلا تكتب المدة البتة، نحو: (سيِّئَات، قُرُؤَات)، فلا تكتب: (سيّآت، قرْآت) البتة. أما إذا سبق الهمزة ياء ساكنة، فالراجح والمشهور أن لا تُكتب المدة، نحو: (فيْئَات)، وقلة من كتبها بالمد: (فيْآت).

(تنبيه هام)

بودي أن ألفت انتباه الكُتّاب إلى أمرٍ مهمٍ جداً، وهو أن في بعض الكلمات تأتي المدة العوضية والمدة العلاماتية، وقد اسميته (اقتران المدتين)، أو (المد المزدوج)، وهو أن تأتي المدة على الألف، وقبل الألف وبعده همزة، فيلتبس الأمر، فلا تُعرف المدة عوضية أم علاماتية، وبهذا يُخطئ مَن يكتبها بالمد، أي: أن يَرسم المدةَ العوضيةَ؛ لأن هذا فيه لبس وخلط. قال تعالى: ﴿ إذ قالوا لقومهم إنّا بُرَءَآءُ منكم وممّا تعبدون ﴾. [الممتحنة/4]

وقال تعالى: ﴿ وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنَّني بُرَآءٌ ممّا تعبدون ﴾ [الزخرف/ 26]

انظر: (برءآء، وبرآء) فحينما نكتب: (برءآء) هكذا: (برآء)، فستلتبس، بـ (برآء) التي مكونة حروفها من (ب، ر، ا، ء) مع (برآء) التي مكونة حروفها من (ب، ر، ء، ا، ء).

ففي الأولى المدة مجرد علامة على مد (مط) الصوت، وفي الثانية عوض حرف، أي: عوض همزة، أو همزة وألف معاً وما تحتها كرسي؛ ولذا أخطأ من كتب الآية الـ (4) من الممتحنة، هكذا: ﴿ إذ قالوا لقومهم إنّا بُرآءُ منكم ومما تعبدون ﴾؛ لأن هذا فيه لبس ولا من شك أن القارئ سيقرؤها (براء)، وليس (برءاء)، ولا داع للتوضيح أكثر من ذلك.

راجع التفسير الكاشف للعلامة الكبير جواد مُغنية، والرسالة القبرصية لِابن تيمية الحراني. والرسم بهذا الشكل لعله راجع للطبع.

أما إن كانت في بداية الكلمة ـ المدة ـ فلا لبس في ذلك؛ لأن الكلمة لا تبدأ بالألف اللينة؛ لأنها ساكنة، فيعرف القارئ أن المدة عوضية لا علاماتية، نحو: (آمن، آمين) فبلا شك أنها: (ءامن، ءامين) ويلحق بالألف الذي بعده همزة والذي بعده شدة، نحو: (سـئآمَّة، مئآمّة...) إلخ.

فلا يصح أن تُكتب: (سآمّة، مآمَّة). وحكمها كـ (برآء)... إلخ.

أما إذا وقعت الألف في آخر الكلمة قبلها همزة فإن أتت بعدها كلمة تبدأ بهمزة، فهنا يقع لبس؛ بسبب المدة العوضية والعلاماتية، كما وضحنا آنفاً. انظر: (يقرآ أحمد، وعلي).

فلا تعرف، هل (يقرآ) والمدة بسبب همزة (أحمد) أم هي: (يقرءَا)؟. وهنا المدة عوضية.

أما إن أتت بعد الألف كلمة لا تبدأ بهمزة، فلا يحصل لبس، نحو: (يقرآ سامي، وعلي) وأظنك فهمت ما نقصد. أما مَن كَتب مد الفرق بمدة (ءَآلآنَ) كتبوها (آلْآنَ)، فهنا لا يوجد لبس، فحينما يمد الألف ابتداءاً صار الأمرُ معلوماً أن الألف قبله همزة؛ لأن الألف لا يبتدأُ بها؛ لأنها ساكنة، لكن المدة هنا مزدوجة، أي: تشغل منصبين في آنٍ واحد: "مد البدل والمد التجويدي"، ولا اشكال في ذلك عندي، لكن اسأل الذين يقولون: إن الفعل لا يشغل عاملين، فلابد أن يشغل الثاني ضمير، أو العكس، نحو: قام وقعد زيدٌ.

فلماذا جعلتم المدة تشغل عاملين في آن واحد؟.

شروط المدة العوضية

1 ـ أن يكون ما قبل الهمزة ساكناً، أو مفتوحاً، نحو: (قرْءان، رَءَاه ـ قرْآن، رَآه...).

2 ـ أن لا تكون الكلمة تنتهي بألفٍ مقصورة، نحو: (رَأَى) فلا يصح: (رَآ). وهكذا دواليك.

تعريفات في المدة

1 ـ العلامة الغلاييني قال: الألف في سآمة وضآلة ألف الهمزة، وألف المد محذوفة كراهية اجتماع ألفين في الخط وقد عوض عنها بالمدة لتدل عليها، وأصل كتابتها هكذا: (ضأَالة، سأَامة). جامع الدروس العربية. (ج 2/ ص 267).

2 ـ صاحب الإملاء الفريد: الكلمات الممدودة، مثل: (سَآمة، قرَآ...) ما هي إلا ألف يابسة مفتوحة وقبلها مفتوح، أو ساكن وورد بعدها مد (ألف لينة) (ا) حُذفت صورة هذا المد (ا) كراهية اجتماع ألفين في الخط وسقطت الهمزة عن الألف اليابسة، واستعيض عنها بصورة المد هذه (~).

3 ـ تعريف لجنة إعداد الكُتب الأكاديمية، والحوزوية (بتصرف) قالوا: إذا سَبقت الهمزةُ الألفَ اللينةَ وكانتا في كلمة واحدة حُذف رسم الهمزة وَوُضع فوق الألف مدة عوضاً عن المحذوف، مثل: (مآخذ)، فإن أصله كان، (مأَاخذ).

4 ـ اللجنة المشرفة على طبع المصحف الكريم (مصحف المدينة)، وهي تعترض على مد البدل أن لا يرسم مثل: (ءادم) (آدم) في المصحف خاصة؛ لأن المد علامة لإطالة الصوت، فربما يحصل لبس.

إليك ما قالوه في المد العوضي: ولا تُستعمل هذه العلامة (~) أي: المدة للدلالة على ألف محذوفة بعد ألف مكتوبة. ا هـ .

ولو نظرنا لهذه التعاريف لوجدناها ثلاثة تعاريف في المدة العوضية:

1 ـ تعريف يجعلها عوض ألف لينة

2 ـ تعريف يجعلها عوض همزة يابسة

3 ـ تعريف يجعلها عوض الهمزة والألف.

1ـ رأي من جعلها عوض همزة دليله: أن الأصل (أَا) فحُذفت الهمزة وجعلت على شكل جناح طير، أو حركة متعرجة، ووضعها فوق ألف اللين، فصارت، كما ترى (آ)، فيعترض معترض، فيقول: هذا رأي غير صائب؛ لأن الألف إذا جعلنا فوقها شيئاً، فإنها تصمت، كما لو جعلنا فوقها همزة، فإنها تصبح كرسياً لها (أ). ويعترض معترض على هذا الاعتراض فيقول إنّا وضعنا على الألف علامة مد ولم تصمت (مآ، سمآء). وهذا الاعتراض ليس بصحيح؛ لأن المدة هنا ليس عوض حرف وإنما مجرد علامة، ويستدل آخر ويقول: الحرف الناطق ليس دائماً يصمت، فالشدة لم يصمت ما تحتها، نحو: (عيّاض، عوّاد). فالياء والواو لم تصمتا، رغم

الشدة التي عليها والشدة عوض، وليس علامة. والحقيقة أن الهمزة حينما ترتقي ألفاً يصبح صامتاً، ليس الألف، فحسب، بل حتى الياء والواو، نحو: (مُؤمن، قارئ).

والخلاصة أن المدة عوض همزة وماتحتها ألف ناطق، وليس كرسياً صامتاً. وبهذا تصبح المدة (بسيطة لا مركبة).

2 ـ رأي من قال أنها عوض الهمزة والألف معاً، قالوا: إن الأصل (أا) فحذفت الألف اللينة، فصارت (أ) ـ الحذف لكراهة ألفين ـ فحذفت الهمزة، فبقي (ا) وهو كرسيها الصامت، فأتينا بمدة على الألف، فصارت (آ). وبهذا تكون المدة عوض ألف لينة ساكنة وهمزة يابسة مفتوحة، وبهذا تكون (مركبة لا بسيطة).

ويعترض معترضٌ، فيقول: كيف تكون المدة مركبة من همزة مفتوحة وألف ساكنة، وهذا غير معهود؛ لأن الخط يُحمل على اللفظ، فالشدة عوض حرف ساكن. والهمزة لم يعمل معها ما تحتها، بل جُعل كرسياً لها فكيف المدة مركّبة.

نقول المدة علامة تستحضر المحذوف ككلمة (م) ميلادي. و(هـ) ترمز لهجري، و(غم) غرام...

3 ـ رأي من قال أنها عوض ألف لينة.

وهذا الرأي غير صحيح، فحينما نقول الأصل (أا) فحذفت الألف الينة فصارت (أ) فحذفت (ء) فبقي كرسيها (ا) فوضعنا مدة تصبح المدة (مركبة) أي: عوض حرفين، الألف والهمزة، وان قلنا (أا) فحذف (أ) وبقي (ا) أي: الألف اللينة، فوضعنا المدة تصبح المدة عوض همزة لا ألف لينة، وإن قلنا الأصل (أا) فحُذفت (أ) فبقي (ا) أي: الألف اللينة، فأتينا بالمدة فتصبح المدة عوض همزة.

الخلاصة المدة لا تصح أن تكون عوض ألف لينة، إلا أن نفترض أن الهمزة والألف حذفتا، فأتينا بالمدة عوض ألف بغض النظر عن الهمزة، فالهمزة دلت عليها المدة التي عوض ألف. وهذا مجرد افتراض.

(المدة العلاماتية)

المدة العلاماتية هي ليس عوض حرف ، وإنما علامة تُوضع على أحرف المد الثلاثة (و، ا، ي) للدلالة على أن ذلك الحرف فيه مد زائد بسبب همز، أو سكون وسواء ذلك الحرف الساكن مُضعَّف، نحو: (مآدّة) أو غير مضعف نحو: (هآطْري) روى هذه الكلمة، الحموي في معجم البلدان وهي غير عربية. والمعروف في اللغة العربية حينما يجمع ساكنين الألف وحرف بعده يكون ما بعد الألف مشدد. انظر: (مآدّة، حآقّة، طآمّة، سآمّة، هآمّة...) إلخ. ما عدا الحروف المقطعة، ولا يجتمع ساكنان في اللغة العربية، إلا مع الألف فقط. أما في الإنكليزية، واللهجة العامّية، فيجمعون مع الواو والياء.

انظر: (كُومْيوتر) (دُولْة) (سايْكس بيكو). وفي العامية (سُورِيا) تُلفظ (سُورْيا)... إلخ.

(سنفصل ذلك في فصل "الإملاء الشعبي").

نرجع للعلامة (~) وهي توضع على أحرف المد: الياء، والواو، والألف، ويشترط أن تكون ما قبل الياء كسرة وما قبل الواو ضمة. أما الألف، فلا تأتي قبلها، إلا الفتحة، نحو: (سِي~ءَ بهم سو~ءُ العذاب، مآءٌ طهور...). وكذا: (طسم، الم).

وتُوضع علامة المد على السين والميم من (طسم) وعلى اللام والميم (الم)؛ لأنها تقرأ (سينْ) (ميمْ) (لامْ) وهكذا دواليك وكما مقرر في علم التجويد المد بسبب همز يمدُّ من (4 ـ 5) حركات، والذي بسبب سكون لازم يمدُّ: (6) حركات ما عدا هجاء (ع) (عَينْ)؛ لأن الياء مُدتْ رغم أن الذي ما قبلها مفتوح، وهنا الياء تمد (4) حركات. وهناك تفاصيل نرفع القلم عنها اختصاراً، ولأن هذا ليس موضوعنا.

(الشَّدَّةُ)

الشدة، وهي علامة صغيرة على شكل سين صغيرة مقطوعة الآخر (ّ) وترد في كلمة، ويسمى (تشديداً)، وفي كلمتين ويسمى (إدغاماً).. والإدغام ينفصل في الوقف، فمثلاً: (عليكم مَّال).

فحين الوقف: (عليكمْ مَال). حينما تقول (عليكم) فتسكت قدر ثانية فتبدأ (مال).

وأما التشديد لا ينفك، فلا تقول: (مُحَمَّدٌ) (محمْ) ثمّ (دٌ). وترد الشدة في الحرفين المتماثلين، سواء بالأصل، أو العرض. وقد خلط المعلمون في المدارس الإبتدائية، والكُتّاب في كتبهم.

وقبل أن نفصل. إليك بعض تعاريفهم:

1 ـ للتكرار.

2 ـ عوض حرفين.

3 ـ تعريف لجنة تأليف الكُتب للحوزات العلميّة في كتابهم قواعد الإملاء للمرحلة الأولى.

تعريفهم: إذا اجتمع حرفان متماثلان أُدغم الأول في الثاني، وكتبا بصورة حرف واحد، مثل: (شَدَّ)، فإنه كان في الأصل (شَدَدَ)، فادغم الأول بالثاني، وحُذف أحدهما وعوض عنه بشدة فوق الحرف. ا هـ .

لنضع هذا التعاريف تحت المجهر. أما التعريف الأول (للتكرار)، فهذا التعريف جامع غير مانع؛ لأن التكرار يدخل فيه سكون الأول، وتحريك الثاني، نحو: (محمْمَدٌ). وتحريك الأول وسكون الثاني، نحو: (داوُوْدُ).

والحرفان المتحركان، نحو: (شَرَرَةٌ).

أمّا أنها عوض حرفين، فهذا خطأ فاضح، فالهمزة عوض حرف ساكن، وليس عوض حرفين.

أما تعريف اللجنة. انظر: قالوا: (شدَّ)، فإنه كان في الأصل (شدَدَ)، فادغم الأول بالثاني.

وهذا مردود عليهم كيف تقولون أصلها (شدَدَ)؟ فهذا أصل الكلمة من حيث علم الصرف، فهم موضوعهم الإملاء، وتمثيلهم صرفي لا علاقة له بالإملاء لا من قريب ولا من بعيد. وهذه التعاريف وأمثالها هي التي جلبت علينا المصائب.

والمفروض أن يقولوا: (شدَّ) أصلها (شدْدَ)؛ ليعرف القارئ أن المحذوف ساكن لا أن يقولوا: (شدَدَ)، فيتوهم القارئ أن الشدة عوض حرف متحرك.

وإليك تعريفنا: (الشدّة عوض حرف ساكن التقى بمتحرك مماثل له بالأصل، أو العرض).

ونقصد بالأصل والعرض: هو أن يكون الحرف الذي عوضه شدة بالأصل مماثل للذي بعده، فمثلاً: (محمْمد) (محمّد) الميم هي ميم من حيث الأصل. أما (يزّكّى) فأصلها (يَتْزَكّى) أي: تاء، فقلبت زاياً، وهذا ما نقصد به العرض. أما إذا كانت في كلمتين فيرجع الحرف للأصل لفظاً حين التفكيك، نحو: (اجيبت دّعوتكما) حين التفكيك ترجع التاء المقلوبة دالاً إلى أصلها تاء (أجيبتْ دَعوتكما)، كما لا يحذف المعوض بشدة في كلمتين؛ لأنه يرجع حين التفكيك وحين ورود حرف بعده غير قابل للادغام. انظر: (أجيبتْ أحلامكم)، فلا تدغم التاء في الهمزة؛ لأن مخرجها يباين مخرج الهمزة. أما في كلمة واحدة، فالمدغم يحذف وجوباً لرفع اللبس. انظر: (يتزكى) حينما تصبح التاء زاياً تحذف وتعوض بشدة (يزّكى) فلا تكتب (يتزّكى)؛ لأنها لا تفكك، فتصبح (يت + زكى) خلافاً للكلمتين. وقد عرفت ذلك. أما في الكلمة والضمير، فالكلمة مع ضميرها تارة يحذف الحرف المعوض وتارة لا يحذف ـ يُحذف حرف الكلمة مع ضميرها بشرط أن يكون التماثل أصلياً لا عرضياً. والعرضي، قد يكون عرضياً؛ بسبب حرف جزم، نحو: (ألم نخلقكّم)، فالقاف ادغامه عرضي؛ بسبب حرف جزم، وهذا الحرف، أي: حرف الجزم سكّن القاف؛ ولذا أُدغم بما بعده ولو رفعنا حرف الجزم، وهو (لم)؛ لأصبح القاف مضموماً، كما هو أصل المضارع، فيرتفع الإدغام. انظر: (نخلقُكم من ماء). وبهذا يتبين أن هذا عرض أحياني لا دائمي. وهكذا (ألم نوجهْهُ)، فالهاء في الأصل متحركة، وإنما سكنت وأدغمت؛ بسبب الجازم، وهذا ادغام كلمة في ضمير والهاء، كما تعلم مماثلة للتي بعدها؛ لأنها من نوعها، ولم تحذف رغم ادغامها؛ لأنها ادغمت؛ بسبب الجازم، ولو رفعناه، لتحرك الساكن وأصبح (نوجهُهُ)، ولو كتبنا (لم نوجههُ) (لم نوجهُّ) لحصل لبس؛ لأن (نوجهّ) في الوقف تلفظ (نوجهْ) على غرار: (عليٌّ) في الوقف (عليْ)؛ لأن المشدد يوقف عليه بالسكون...

أما الكلمة مع ضميرها والضمير أقصد المتصل لا المنفصل (يُرجى الاِنتباه).

إن كان الحرفان متماثلين في الأصل، والأول ساكن في الأصل، فيُحذف الساكن بعد تعويضه بشدة. وهذه قاعدة مطردة.

ويعامل معاملة الكلمة الواحدة كما مثلنا في (محمّد)، نحو: (كنّا، عنّا، منّا)؛ لأن الأصل: (كنْ نَا، عنْ نا، منْ نَا). وكما ترى أواخر الكلمات نون، وأوائل الضمائر نون، وهذا تماثل في الأصل، وهذا يحذف منه المعوض، وهو الساكن من أواخر الكلمات، فلا تُكتب: (كننّا، عننّا، مننّا)؛ لأنْ لا داع لرسم الصامت؛ لأن الضمير كالجزء من الكلمة، إن كان مماثلاً في الأصل ، رغم أن رسم الحرف لا يسبب لبساً، إن رسمت الشدة على الذي بعده؛ لأن الشدة حرف ساكن والذي قبله ساكن. وهذا معروف من خلال قاعدة عدم جمع ساكنين كما فعلوا في المصحف

في كلمة واحدة وهي (بِأيِيّكُم) فعرفنا؛ لأن الياء صامتة، رغم أنهم لم يضعوا علامة الصفر (ْ) كما هو المعلوم في المصاحف، ولكن (عننّا...) ربما تسبب لبساً لو تصور القارئ أن ما قبل المشدد متحرك، وكذا لو رفعت الشدة، المهم الحذف أسهل في الكتابة وفي القراءة. أما في الكتابة؛ لأن الرسم ينقص حرف. وأما في القراءة؛ لأن اللبس المحتمل يرتفع ولو قليل.

ينقسم الإدغام إلى ثلاثة أنواع

1ـ اِدغام التماثل وهو أن يكون الحرفان من نوع واحد، كالميمين والجيمين...

انظر: عليكم مّال... الخ.

2 ـ اِدغام تجانس وهو أن يكون الحرفان من جنس واحد وحروف التجانس هي:

ـ ت + ط والعكس

ـ ت + د والعكس

ـ ذ + ظ

ـ ث + ذ

ـ ب + م

وأمثلتها: (قد تّبين ـ أُجيبت دّعوتكما . إذ ظّلمتم ـ قث ذّاب ـ اركب مّعنا)

3 ـ إدغام المتقاربين وهما المتقاربان في المخرج، وحروف التقارب، وهي:

ـ ل + ر

ـ ق + ك

الأمثلة: (قل رّبي ـ ألم نخلقكّم).

بعد أن ذكرنا الاِدغام ومعنا اِلادغام هو الاِدخال أي: ادخال حرف في الذي يليه، وينقسم إلى كامل وناقص. الكامل، وهو في (ل، ر)، والناقص في (ينمو). والجميع في (يرملون)، والناقص فيه غنة خلافاً للكامل الكامل، مثاله: (أحسن لّك) ويلفظ (أحسل لك). والناقص مثاله: (من

وال). ولا توضع شدة على الحرف الذي يلي النون والتنوين إذا كان الإدغام ناقصاً، لكن الواو والياء خاصة، نحو: (من وال، من يمشي)، فلا تكتب: (من وّال ـ من يّمشي) لوجود ادغام ناقص خلافاً لـ(من نّار، من مال.) وكما هو معلوم عند الكتاب إن الحروف جميعها تدغم في بعضها ما عدا الألف مع نفسه، والياء والواو المديتين وهما التي انسجمت معهما الحركة إن كانتا في كلمتين، نحو: (في يحموم) (قُوا وَاليكم).

نذكر الإخفاء والإقلاب إتماماً للفائدة، الإخفاء هو الإستتار وهو حالة بين الإدغام والإظهار وهو خاص في التنوين والنون الساكنة فقط، وهو يلتزم به في المصحف، وقد جردوا النون الساكنة من علامة السكون دلالة على إخفائها. ورسموا التنوين متتابع علامة للاخفاء والإدغام والإقلاب، ويعرف الإخفاء من خلال الحروف التي بعدة والتشديد علاوة على ذلك التشديد الذي بعد الحرف، والاقلاب من خلال حرف الباء الذي بعده ومن خلال رمزه وهي الميم الصغيرة. وكما تعلم الإقلاب في النون الساكنة التي بعدها باء، والإخفاء في النون التي تأتي بعدها هذه الحروف (ش ق ص ض ز ف ت ك ذ س د ج ث ط ظ). وهي (15) حرفاً.

كما أن الإخفاء في في كلمة أو كلمتين، وكذا الإقلاب خلافاً للتشديد فهو خاص في كلمتين فحسب. أما الاظهار فهو في التنوين والنون الساكنة حينما يأتي بعدها الحروف الحلقية الستة، وهي: (ء، هـ ، ح، خ . ع، غ).

مثال إخفاء النون في كلمة وكلمتين: (انصُرنا، انظرنا ـ من قَرين، عن سلم). وهكذا...

مثال التنوين، وهو لا يكون، إلا في كلمتين: (جزاء ٌ كثير) وهكذا في تنوين الجر والنصب: (جزء ٍ قليل ... جزءا ً)... وكما تعلم لم يضعوا علامة السكون (ْ) علامة المخفى دلالة على عدم اظهاره، وهذا يلتزم به في المصحف فقط، وأنت تستطيع أن تعرف الحرف مخفى من خلال الحروف المذكورة إن أتت بعد الحرف (ن) أو التنوين (ٌ) والتشديد بالإضافة إلى ذلك تشديد الحرف الذي بعد الساكن والاخفاء وضع علامة (م) على المقلوب باء، وكما تعلم هم جردوا الحرف المدغم، أو المخفى، أو المقلوب من علامة السكون. أما التنوين فجعله متتابعاً بدل أن يكون متساوياً للدلالة على ما ذكرناه. انظر: (ٍ ، ً . ٌ ، ٌ ـ أ ، ا ً). أما الإقلاب، فهو أن تقلب النون الساكنة، أو التنوين ميماً لوجود باء متحركة بعدها وهي في كلمة وكلمتين، نحو: (عنبَر، أنباء ـ من بار، عن بار). فيصبح لفظها هكذا: (عمبر، أمباء ـ مم بار، عم بار).

وقد وضعوا في المصحف ميماً صغيرةً على النون دلالة على أنها تلفظ ميماً، وأيضاً على التنوين. إليك التنوين: (جزاء ٌ بما، جزاءا ً بما، جزاءِ بما). أما الاظهار، فإنك تظهر الحرف

بوضوح، وهو في النون والتنوين عندما يأتي بعدها أحد الحروف الحلقية الستة الآنفة الذكر، وكذا في الميم الساكنة إن لم تأتِ بعدها باء، أو ميم من جنسها، فإنها تدغم مع الميم؛ لأنها من جنسها وتخفى مع الباء. ولا نريد الإطالة؛ لأن هذا ليس موضوعنا، وإنما مررنا به من خلال موضوعنا إتماماً للفائدة.

نظام التنوين

التنوين هو عبارة عن نون ساكنة، وقد رسموها على شكل ضمتين، أو كسرتين، أو فتحتين. وكما تعلم في الرسم القرآني يرسمونه متتابعاً حينما يكون التنوين مدغماً، أو مخفىً ومتساوياً حينما يكون ظاهراً، إلا أنهم طوروا التنوين من (ُ،) الى (ٌ) فأصبح الأول أعني (ُ ُ) للادغام والاخفاء... والفرق بين التنوين، والنون رسماً لا يخفى على أحد النون ترسم (ن). والتنوين إن كان تنوينَ ضمٍ يكتب فوق الحرف على الشكل التالي: (ٌ) وإن كان تنوين كسر يكتب تحت الحرف على الشكل التالي: (ٍ) وإن كان تنوين نصب يُكتب فوق الحرف على الشكلين التاليين:

(اً، ً). أمّا من حيث اللفظ فالنون تلفظ وقفاً ودرجاً وحذفها يغير المعنى، نحو: (حسن) لا تلفظها في الوقف (حس) أما التنوين، فمثلاً: (محمدٌ) في الدرج تلفظها، هكذا: (محمدُنْ) وفي الوقف (محمدْ). وكما ترى حينما تحذف التنوين لا تتأثر الكلمة البتة سواء في الوقف، أو الدرج. أما لفظ التنوين، فتنوين الرفع (الضم) يلفظ نوناً قبلها ضمة، هكذا: (أُنْ) والكسر نون قبلها كسرة هكذا (إِنْ) والنصب يلفظ نوناً قبلها فتحة، هكذا: (أَنْ). أما رسمه بهذا الشكل:

1 ـ لأنه زائد عن الكلمة حين الوقف، حاله حال الحركة.

2 ـ حتى لا يتوهم القارئ أنه من بنية الكلمة، فيلفظه في الدرج (الوصل)، وكما تعلم التنوين ما عدا ألف تنوين النصب، وكذا الحركات والضوابط عرضة للحذف، فمثلاً الهمزة وهمزة الوصل يرسمون كرسيها فقط وكذا تنوين النصب إن كان ألفياً. أمّا التشديد والمد العوضي والعلاماتي، والحركات وكل علامة عوضية وغيرها إن كان رسمها صغيراً، فهي عرضة للحذف.

يرد التنوين في ما يلي:

1 ـ في الأسماء المنصرفة، نحو: (محمدٌ، عليٌّ، جوادٌ) ويسمى تنوين تمكين.

2 ـ تنوين العوض الحرفي ويرد في الأسماء المنقوصة في حالة الرفع والجر، نحو: (قاضي، مفتي ـ قاضٍ، مفتٍ...) و(فتىً، عصاً). فالتنوين في الأسماء الأولى عوض حرف علة (ياء) وفي الثانية، أي: (فتىً ...) عوض ألف، وفي الثانية لم يحذف لانك في الوقف تلفظه بالألف (فتى، عصا).

ملاحظة (فتىً) أصلها (فتانْ)، أو حسب الرسم التنويني (فتاً)، وبما أنه اجتمع ساكنان: (الألف، والتنوين) حُذف الألف لفظاً لا خطاً؛ لأنه يُلفظ ألفاً حين الوقف. وهكذا مع: (قاضيْنْ) فحذفت الياء رسماً زيادة على اللفظ، ولم ترجع في الوقف زيادة على الرسم.

3 ـ عوض مفرد وهو الذي يلحق (كلاً، بعضاً، أيّاً) عوض ممّا تضاف إليه، نحو:

(كلٌ يموت) التنوين عوض واحد، أي: كل واحد يموت...

4 ـ عوض جملة فإن قيل لك (آتيك)، فقلتَ: (إذن أكرمك) أي: إذا جئتني أكرمك، فالتنوين عوض (جئتني).

5 ـ تنوين المقابلة، وهو اللاحق بجمع المؤنث السالم لمقابلة المذكر السالم، نحو: (مسلماتٍ، معلماتٍ) مقابل نون (مسلمون، معلمون...). وهذه النون تحذف حين الاِضافة. انظر: (مسلمو العراق، معلمو العراق).

6 ـ التنوين الغالي وهو الزائد على الوزن في علم العروض؛ ولذا سموه (غالياً). وقد أنكره البعض وأثبته الأخفش، نحو: (وقاتم الأعماق خاوي المخترقْنْ).

وكما ترى هذا التنوين لاحق بالقوافي المقيدة بحرف صحيح.

7 ـ تنوين التنكير ويلحق الأسماء المنتهية بـ (ويه)، نحو: سيبويه، نفطويه، تقول مررت بسبويه وسيبويهٍ آخر لتنكير الثاني.

8 ـ تنوين الترنم الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف علة مثل:

أقلّي اللوم عاذلَ والعتاباً وقولي ـ إن اصبتُ ـ: لقد أصاباً.

وقد كتبها العروضيون، هكذا بالنون: (العتابنْ، أصابنْ) وكما تعلم، العروضيون لا يهمهم سوى الملفوظ سواء كان نوناً، أو تنويناً، فهم لا يهتمون بهمزة الوصل كل ما يهمهم الحرف الصوتي، أو شبهه، كالحركة.

نظام تنوين النصب

تنوين النصب يأتي على ألف في الغالب، ويمتنع في بعض الكلمات، ويجوز الوجهان في البعض الآخر.

الوجوبي:

1 ـ مع التاء المربوطة، نحو: (فتاةً، امرأةً، سيارةً...).

2 ـ مع الألف سواء قائمة، أو منحنية، نحو: (عصاً، فتىً...).

وفي هاتين الحالتين لا يجوز ان تكتب (سيارتاً، عصاأ). أما في التاء؛ لأننا نقف عليها بالسكون، هكذا: (فتاهْ، امرأهْ...)، وأما في (عصاً، فتىً)؛ لئلا يجتمع ساكنان، أي: لا نكتبها (عصانْ) أو (فتاأ) حتى لا نجمع ساكنين.

الجوازي:

1 ـ إذا وقع التنوين بعد همزة مسبوقة بألف لينة، نحو: (مساءً، ماءً ـ مساءاً، ماءاً...).

والتنوين الأول ورد في المصحف، أيْ: (مساءً...) وقد وصفه العلامة الغلاييني بأنه اعتباطي؛ لأنه لا نقف عليه بالسكون (مساءْ)، ولأنه ليس فيه كراهة جمع ألفين؛ لأن الهمزة وقعت فاصلة بين الألف اللينة، وألف تنوين النصب. والمفروض إن كان لا يُوقف عليه بالسكون أن يرسموه من باب حمل الخط على اللفظ لا العكس؛ لأنّ الخط معلول للفظ. وأما صاحب الإملاء الفريد، فخالف رأي الغلاييني فرجح عكس ما قاله الغلاييني، فقال: الراجح عندي حذف ألف التنوين. والشائع بكثرة ما رجحه صاحب الإملاء الفريد.

2 ـ إن جاء التنوين في آخر الكلمة مسبوقاً بفتح، نحو: (خَطَأً، ملجَأً ـ خطَئاً، ملجَئاً...). والثاني رسم به المصحف، أي: (خطئاً...)، وقال به ابن اعْثيمين في شرح مختصر المغني وقواعد الإملاء، وقال بعكسه صاحب الإملاء الفريد.

والشائع هو الأول، أي: حذف ألف تنوين النصب، وقد اقتصر صاحب الإملاء الفريد نعوم جرجيس قوله: إن الهمزة المتطرفة لاتقبل ألف تنوين الفتح في موضعين:

1 ـ إذا رسمت ألفاً، نحو: كنتُ (مهيّاً) للسفر.

2 ـ إذا رسمت مفردة قبلها ألف لينة، نحو: لبست (رداءً)، ومن الكُتّاب من يضيف ألفاً هكذا: لبست (رداءاً) والذي اخترناه هو الراجح عندنا. الإملاء الفريد (ص/ 50)

[وكلاهما ورد عن البصريين] وكما تعلم أن الأستاذ نعوم جرجيس بيَّنَ الجوازي وترك الوجوبي، وتبيين الوجوبي أفضل من تبيين الجوازي وهذا مثل الذي يصلي النوافل، وهو تارك للفرائض, طبعاً لا أُريد بهذا المثال إساءَة للاستاذ الفاضل، بل ربما من يأتي بعدي ويتعقب كتابي يظهر فيه أخطاءاً، وعلى كل حال، النقد العلمي تقويم، وإنما المذموم النقد التهريجي، والله وحده الكامل. ولو قارنّا بين (خَطَأً) و (خَطَئاً) وجدنا الرسم الأول رُوعيت فيه القاعدة، وهي عدم كتابة الهمزة يائية بلا كسر، بل لمحاكاة الفتحة التي على الطاء، فوجب حذف ألف التنوين، فأنت لك أن تحذف الهمزة وتجعلها في كرسي اضطراراً لرسم ألف تنوين النصب؛ لأنه يلفظ: (خطَئَا، ملجَئَا...) حمل الخط على اللفظ. هذا إن لم يُوقف عليها لفظاً (خطأْ، ملجأْ)، أو بعبارة أُخرى أنْ تُؤْثِرَ ألف التنوين، أو ألف الهمزة. وكلاهما ورد عن البصريين.

وقد وردت بعض الآراء، إلا أنها ضعيفة, ومتروكة الآن، وهي:

1 ـ جمع الألفين ألف الذي هو كرسي الهمزة وألف تنوين النصب، نحو: (مساأً، سماأً) وقد نسبه صاحب معجم القواعد لجمهور البصريين.

2 ـ إن كان المد بالياء، والواو منوناً منصوباً، فبألف التنوين وحدها، نحو:

(نَيْئاً، وضُواً).

3 ـ إن أتت همزة ألفية، أوْ واوية، نحو: (دفْأاً، امرُؤً).

أقول: أما جمع ألفين في، نحو: (مساأً)، فلا داع له؛ لأنه جمع ألفين بلا مبرر ولا أُريد أن أكثر، فقد وضحتُ سابقاً ما فيه الكفاية.

أما (ضَوْأً)، فقد جعلتِ الهمزة ألفية، وقبلها ساكن، وهذا بحد ذاته شذوذ.

ثانياً، الهمزة لا يوقف عليها بالسكون، فلا تقول في: (ضَوْءاً) (ضوءْ)، أو (ضوأْ)، وهذا شذوذ؛ لأنّه خالف اللفظ بلا مبرر ولو ضعيف، وهذا لم يرد حتى في المصحف، إلا في كلمتين ومع ذلك لم تكن منونة، وهي قوله تعالى: ﴿ أُرِيدُ أَن تَبُوأَ بإِثْمِي وَأَثْمك ﴾ [المائدة/ 29]. ﴿ لتنُوأَ بالعصبة ﴾ [القصص/ 76].

وأما (دفأاً) فقد جمع ألفين لكنه أخف وطأة من (مساأً)؛ لأن (مساأً) خرم للقاعدة بلا أدنى مبرر، بل اعتباط، وأما (دفأاً) نستطيع أن نبرر لهم، ونقول هربوا من الهمزة اليائية، أي: من (دفْئاً). وهذا اطلقنا عليه في تقسيمنا الذي ابتكرناه للتوضيح بـ (الإضطراري). أما (نيْئاً)، فهي لا تفرق عن القاعدة التي وضحناها، إلا أنهم قالوا: إن كان المد بالياء، أو الواو منوناً منصوباً، فبألف التنوين وحدها وضربوا مثالاً: (نيْئاً، وضُواً). والصحيح (وضُوءاً)، وكما تعلم القاعدة حتى مع غير الياء. انظر: (دفْئاً، عبْئاً). أما إن كان مضموماً ما قبل الهمزة، نحو: (امرُؤً...). والصحيح (امرُؤاً).

(إذاً)

فيها ثلاثة مذاهب:

1 ـ الجمهور ورسم المصاحف ويكتبونها بالألف، هكذا (إذاً)؛ لأنها في الوقف تُلفظ ألفاً.. (إذاً) في الوقف (إذا) دون تنوين؛ لأن تنوين النصب يُوقف عليه بالألف إن كان ألفياً حاله حال (محمداً) في الوقف (محمدا). وهذه هي لغة العرب ما عدا ربيعة تقف على تنوين النصب بالسكون (محمداً) يقفون عليها (محمدْ).

وقال العلامة المغفور له محمد جواد مغنية في تفسيره (الكاشف) كتُبت بالألف حملاً على رسمها في المصحف، وقال المازني تُكتب بالألف مراعاة للألف.

2 ـ الفراء قال: إنْ كانت ناصبة تكتب (إذاً) وإلا تُكتب (إذنْ) [بالنون الحرفية] فرقاً بينها وبين (إذا) الشرطية، والفجائية. ا هـ

أقول: الشرطية، مثل: (إذا اشرقت الشمس، فالنهار موجود).

والفجائية، مثل: (خرجتُ فإذا الأسدُ بالبابِ).

3 ـ مذهب ابن عصفور والمبرد وجزم ابن عصفور بكتابتها بالنون. وقال المبرد:

أشتهي أنْ أكوي يدَ من يكتب (إذنْ) بالألف؛ لأنها مثل (أنْ، لَنْ).

(كأيٍ)

فيها مذهبان:

1 ـ تُكتب بالنون، أيْ: (كأيّنْ). وكما تعلم هذه النون هي تنوين خفض، وليس نوناً بالأصل، إلا أنهم عاملوها بالنون، وقد وردت بالنون في المصحف. قال تعالى: ﴿ كَأَيِّن مِّن نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ ﴾ [آل عمران/ 146].

2 ـ تُكتب (كأيٍّ) على قاعدتها الأصلية، وهكذا وردتْ في الكُتب، أو بعضها.

نون التوكيد الخفيفة، وفيها مذهبان:

1 ـ تُكتب على شكل ألف (اً)؛ لأنها يُوقف عليها بالألف. وهذا رأي الجمهور وعليه رسم المصاحف قال تعالى: ﴿ ليسجنَنَّ وليكوناً من الصاغرين ﴾ [يوسف/32]

2 ـ رأي الكوفيين، ولعله هو الشائع في كُتب النحو وغيرها، يكتبونها بالنون (نْ)،

نحو: (اكتبَنْ درسك)، (اكتباً درسك). الأول رأي الكوفيين، والثاني رأي الجمهور. وكما تعلم أن الكوفيين يقفون عليها بالنون؛ ولذا اطلقوا كتابتها بالنون.

فصلٌ في (لا) و (لا)

عرفنا أن اللام والألف تُكتب بطريقتين فهذه (لا) بلا شك أن الأول اللام والثاني الألف. وأما (لا) فقد اُختلفَ فيها هل الألف الأولى أم الثانية؟. قال الداني في كِتاب النقط:

اِعلم أن القدماء من النحويين اختلفوا، أيُّ: في الطرفين من (لا) هل الألف هي الأولى أم الثانية؟. حُكي عن الخليل إنّه قال: الطرف الأول هي ألف والطرف الثاني هي اللام، وذهب إلى هذا القول عامة أهل النقط، واستدلوا بأن رسم هذه الكلمة كما ترى (لا) لاماً مبسوطة في ألف، نحو رسم ما أشبه ذلك ممّا هو من حرفين من سائر حروف المعجم، نحو: (ما، ها) وشبهها، إلا أنه استثقل رسم ذلك، كذلك في اللام خاصة لاِعتدال طرفيها إذا كان يشبه كِتاب الإعجام، فحسن رسمها بالتضفير، فضمْ أحد الطرفين إلى الآخر، فأيهما إلى صاحبه كانت الهمزة أو لا ضرورة ويعتبر حقيقة ذلك، بأن يؤخذ شيء، ويضفر ويخرج كل واحد من الطرفين إلى جهة ثم يقام الطرفين، فيتبين في الوجهين أن الأول هو الثاني في الأصل، وأن الأول لا محالة، قالوا وأيضاً، فإنّ مَن أتقن صناعة الخط من الكُتّاب القدماء، وغيرهم، فإنما يبتدأ برسم الطرف الأيسر قبل الطرف الأيمن ولا يُخالف في ذلك، إلا مَن جهل صناعة الرسم إذ هو بمنزلة من ابتدأ برسم الألف قبل الميم، نحو: (ما) وشبهها وذلك ممّا هو على حرفين، فتثبت بذلك أيضاً أن الطرف الأول هو الهمزة وأن الطرف الثاني هو اللام، إذ الأول في أصل القاعدة هو الثاني هو الأول، وإنما اُختلف أن الطرف الأول هو اللام، والثاني هو الهمزة، واستدل على صحة ما ذهب إليه بأن ما يُلفظ به أولاً هو المرسوم أولاً. انتهى كلام المصنف.

أقول المعلوم أن (لا) تُكتب بهذه الطريقة إذا فُصلت عمّا قبلها. أمّا (لا)، فتُكتب حين الاِتصال والاِنفصال، وربما كتبوا (لا) متصلة بما قبلها. إليك أمثلة:

انظر: (فلا) (رسولا)... إلخ. أقول الكلام الذي مر عليك هو كلام مضطرب مع العلم إنني أجريت عليه تعديلاً طفيفاً والخلاصة في (لا) هل الأول هو اللام أم الألف هناك؟. هناك قولان. وأنتَ تعرف أن (لا) مكونة من (ل ا). وإليك الرأيين بسطناهما بإسلوب خالٍ من التعقيد، كما يلي:

1 ـ قِيل اللام هي الأولى والألف هي الثانية؛ لأنها تُلفظ قبل الألف، فترتيبها أولاً من حيثُ الرسم يتطابق مع اللفظ.

2 ـ وقيل اللام هي الثانية، والألف هي الأولى؛ لأنك في الرسم تبدأ بها قبل الألف، لكن في الرسم تتأخر وعليك أن تُجرب رسم (لا) فحين ترسمها، فأنك تبدأ بالحرف الثاني قبل الأول، أي: من اليسار إلى اليمين.

ما الرأي الصحيح؟

في الحقيقة رأي قوي، ورأي ضعيف يقوم على تعليل ركيك. إليك الأدلة على ذلك:

العبرة في الترتيب اللفظي وليس في طريقة الرسم، فلو رسمنا كلمة (ها) مبتدئِين من الألف إلى الهاء، أي: من اليسار إلى اليمين، فهل نقرؤها (اه) باعتبار أننا عكسنا رسمها، أو نقرأ الألف هاءاً باعتبارها الأولى من حيث طريقة الرسم؟ الجواب كلا، إذاً العبرة في الترتيب لا كيفية الرسم، فالذي يُلفظ أولاً هو الاوّل من حيث الترتيب في الرسم سواء رُسم في الإبتداء، أو الإنتهاء، فالرسم في الإبتداء لا يعطي أولية، بل الترتيب اللفظي هو الذي يعطي أوليّة. ويتبين ممّا قالوه قسمين:

قسم قدم الترتيب اللفظي على كيفية الرسم.

وقسم قدم كيفية الرسم على الترتيب اللفظي.

وعندي الأول هو القوي؛ لأن العبرة في الترتيب اللفظي، لا طريقة الرسم، فلو رسمنا (طا) من الألف إلى الطاء، فتبقى الطاء هي الأولى لصدارتها من حيث الترتيب اللفظي ومادامت هي الاولى من جهة اليمين، فلها الأَحَقِّيَّة في اللفظ، والترتيب الأول. أنتَ قرأتَ مَا قاله المصنف، مِنْ أن عامّة أهل النقط ذهبوا إلى القول بأن الأوّلى هي الألف، يبدُو أنّهم جعلوا اللفظ معلولاً للرسم لا العكس، وإلا ما دليلهم غير طريقة الرسم التي هي ضعيفة وركيكة، ولو لاحظنا طريقة رسم (لا)، فهي عملية اندماجية وأشبه بالرمز الذي يدل على (ل + ا)[8]؛ ولذا اصبح رسمُها معكوساً من اليسار إلى اليمين، كالرسم الإنكليزي. وهذا ما أوقع أصحاب النُقط في هذا الإستدلال الضعيف، وقراءة (لا) على الطريقة الإنكليزية. والخلاصة الرسم معلول للفظ، واللفظ علة للرسم، وبما أنّ اللام متقدمة لفظاً، فلابدَّ أن تتقدم رسماً، لا كما قال أصحاب النقط، فجعلوا المعلول علة والعلة معلول.

---

[8] أي أنها دالة على ألف ولام بغض النظر عن التعيين

الحركات الثلاث

قال البعض الحركات الأربع، ولعله من باب التغليب، أو الاستيعاب للكل، وإلا، فالحركات ثلاث، والسكون ضد الحركة وليس معها ـ ولذا جَعلتُ السكون في فصل خاص منفردة والله الموفق ـ والحركات، هي (ـِ) (ـَ) (ـُ) فلا فرق بين الكسرة والفتحة، إلا العلو والسفل، كما أن الكسرة والفتحة لا تشبهان الياء والألف خلافاً للواو التي هي واو بعينها، إلا أنها صغيرة ـ أنا أتكلم من الجانب الرسمي ـ والضمة والفتحة تقع فوق الحرف، أو عوضه ولا يعلوها شيء اَلبتة خلافاً للكسرة التي تقع بين الهمزة وكرسيها أحياناً، وبين الشدة، والحرف الذي فوقه، كما هو الأكثر والشائع الآن، ورغم أن الكسرة تحت حينما ننظر لها من جانب أنها تحت الشدة وفوق حينما ننظر لها من جانب الحرف الذي فوقه الشدة ومع ذلك نقول إنها كسرة للنظر على أنها تحت من جانب ما فوقها؛ ولذا قلنا الفتحة لا تقع تحت شيء اَلبتة، وإلا لالتبست مع الكسرة حينما نرسمها بين الشدة والحرف الذي فوقه والهمزة وكرسيها. انظر: (مِنّي) (طرائِف).

ولا أريد ان أعالج الموضوع من جانب أرسطو طاليسي الذي ينظر للفتحة أن لا تكون فوق وتحت في آن واحد. وهذا يُسمى تضايفاً في المنطق، فلا يجوز أن يكون الأب أباً وابناً في آن واحد لشخص واحد، وإنما أنظر لها أنها تحت شيء ما مع إهمال الفوق، وكما تعلم الحركات لاغنى عنها من حيث اللفظ، فلا تستطيع أن تلفظ ثلاثة أحرف دون أن تحرك، فلا تستطيع أن تلفظ (حَمَدٌ) (حْمْدْ)، فهذا أبعد عليك من الشمس. نعم تستطيع أن تلفظ ثلاثة أحرف بشرط أن يكون أوّل الثلاثة حرف علة، ويكون أسهل إنْ كان معتلاً، منسجمة معه حركته، وقبل حرف العلة حرف، وأخير حرف من السواكن في آخر الكلمة (عامْدْ)، فالألف ساكن سكوناً أصلياً وما بعده ساكن سكونه قابل للحركة وما بعده، أي: (د) ساكن للوقف.

أما إذا لم يقع أحد الأحرف في آخر الكلمة، فلا تستطيع، إلا حرفين الأول علة.

انظر: (هاطْري).

أما إن كانا غير معتلين، فيشترط أن يكون أحدهما في آخر الكلمة يوقف عليه. انظرْ: (عَبْدْ، جِنْسْ). وأما إن كانا في وسط الكلمة، فلا تستطيع جمع حرفين، بل واحد. انظرْ: (مسْعِد) فلا تستطيع ان تلفظها (مِسْعْدٌ). أما الفرق بين المعتل والصحيح؛ لأن المعتل يشبه الحركة.

أمّا في الكتابة فقليلاً ما تُرسم الحركات، إلا في المصحف والكُتب الدراسية والكلمات المتشابهة للتفريق بينها، فيحرك منها ما يذهب اللبس. انظر: (سَعَد) (سِعِد) لولا الحركات لما عرفت المطلوب، وبعضهم يهمش كتابة فيقول (بفتح السين، والعين) إلا أن هذا في ما إذا كانت كلمات قلائل ترد في صفحة الكِتاب، ومع ذلك صعب، وهناك من الكتابات تعرفها بدون تشكيل مثل الحاء من (أحْمَدُ) فتعرفها ساكنة، فيستبعد أن تُلفظ بالفتح (أحَمَدُ)، وربما ترد في مثل اللهجة العاميّة، فيجب تشكيلها لدفع اللبس.

وكما تعلم الحركة عبارة عن حرف مصغر لفظًا ورسماً يتخلل بين الحروف، وقد تكون الحركة ظاهرة في اللفظ مخفاة في الرسم.

إليك تقسيمات الحركة حسب ظهورها، واخفائها:

1 ـ ظاهرة لفظاً ورسماً دائماً وهي في جميع الحروف ما عدا الألف اللينة، نحو: (مُحَمَّدٌ، عَلِيٌّ ....) فإنك ترى الحركة ظاهرة على الميم والحاء من (محمد) والفتحة والكسرة ـ مثلاً ـ العين واللام من (علي)...

ويعترض معترض فيقول الحركات لم نرها مرسومة دائماً. والجواب أنا أقصد إنها ظاهرة من حيث اللفظ، واللفظ متبوع لا تابع.

2 ـ ظاهرة لفظاً مخفاة رسماً، نحو: (شُكراً، خطّاً...) وتخفى رسما كما هو معلوم أو غير معلوم قبل التنوين الذي لا يلفظ ما تحته في الدرج (الوصل) كما مثلنا: (شكراً، يسرٌ، يسرٍ ...) فلا تكتب (شكرَاً، يسرُ، يسرِ) فتجمع العوض والمعوض من حيث الرسم, وكما تعلم الكسرة والفتحة والضمة خطّاً واحدا فأضفنا لها خطاً ثان فأصبحت خطين (ٍ ً) دلالة على التنوين فكيف بعد ذلك نرسم الفتحة, أو الكسرة مرتين، وهكذا مع الضم، فهل يجوز أن نكتب (عليٌّ) (عليْيٌّ)، فنضع الشدة والياء موجودة رغم أنها من أصل الكلمة لا تنفك عنها في الوقف؟. هذا كذاك. ويسأل سائل، فيقول هاهي الفتحة يظهرها جميع الكُتاب. انظر (خطَأً، سفينَةً). الجواب: هذا وهمٌ؛ لأن الحركة لم تظهر على الحرف الذي سبق التنوين مباشرة، بل على الذي قبله. إليك التوضيح: إذا حوّلنا التنوين إلى نون سيظهر الفارق. انظر (شكراً ـ خطأً، سفينةً) (شكرنْ ـ خطأنْ، سفينتنْ) هل عرفت الفارق، فالحركة في (شكراً) لم تظهر على الراء؛ لأنه باشر التنوين خلافاً لـ(سفينة) فالتنوين لم يباشر. وكما تعلم الألف التي

فوقها التنوين لا لفظ لها صامتة في الدرج؛ وإنما تُلفظ في الوقف فقط، والتاء والهمزة ملفوظتان وقفاً، ووصلاً.

3 ـ ما تظهر خطّاً وتخفى رسماً وهي الفتحة قبل الألف، والضمة قبل الواو، والكسرة قبل الياء، نحو: (لَا، لُو، لِي). وبما أنّ الحركة مجانسة لحرفها لم يظهرْ لها لفظٌ؛ وإنّما أصبح من الحرف ويقال: إذاً لماذا رسمتموها؟. نقول:

1 ـ حتى لايتوهم القارئ أن ما قبل الحرف حركة غير مجانسة له، نحو: (لَوْ، لَيْ).

2 ـ على الأصل؛ لأننا لو غيرنا الحرف، لظهرت. أمّا الألف، فلا تسبقها غير الفتحة. وهذا بديهي عند أهل العربية والعلماء عامة.

4 ـ ما تظهر رسماً دائماً ولفظاً أحياناً، وهي على الحرف في حالة الوقف، نحو: (محمدْ، سالمْ).

لقد بيننا في ما مضى الكسرة مع الألف، ونبيّن الآن الكسرة مع همزة الكرسي والشدة، أو إن اجتمعت الهمزة والشدة معاً، فالأصل في الكسرة أنْ تقع تحت الحرف، وقد تَفَنَّن الكُتَّابُ، فوضعوها تحت الشدة وهو الأكثر شيوعاً الآن، وقد تُوضع بين الهمزة وكرسيها، أو تحت الشدة، أو الهمزة إن اجتمعا. أما في أكثر المصاحف فتوضع تحت الكرسي أعني الهمزة المكسورة ولا تُوضع تحت الشدة، وسنفصل ذلك في فصل القرآن. انظر:

(طرائِف)، فهي تحت الهمزة وكرسيها معاً، وتارة ترد بين الكرسي والهمزة.

(هيِّن) (هيِّن) فتارة بين الشدة والحرف، وتارة تحت الشدة والحرف معاً.

أما (لِئِم) (لِئَّم) (لِئِّم) فتارة تحت الشدة التي فوق الهمزة وتارة تحت الهمزة التي تحت الشدة وتارة تحت الشدة والهمزة وكرسي الهمزة.

والقاعدة الأساسية أنْ توضع تحت الجميع؛ لأنك لو رفعت الشدة؛ لأصبحت تحت الحرف، وأيضاً حتى تكون تحتانية مطلقة، ولا ينظر لها أنّها فوق وتحت، ولايمكن أنْ تكون تحت، وفوق في آن واحد، فلابد أنْ نهمل جانباً ونعتبر بجانب.

وهذا ما فعله الكُتّاب، فاعتبروا بالتحتانية بقطع النظر عن الفوقانية. وهذه مجرد إشارة.

السكون

كما تعلمون السكون ضد الحركة والحرف الساكن مجرد عن الحركة، فإذا كانت الحركة

تساوي رقماً له قيمة عددية مثلاً (1) أو (2) فالسكون يساوي (0) أي: صفر، وكما تعلم الحركات الثلاث ملفوظة، خلافاً للسكون الصامتة، فهي مجرد علامة لاظهار الحرف وإقراعه. والسكون المتداول هو عبارة عن علامة مدورة (ْ) وفي بعض المصاحف رأس حاء صغيرة (ح) ولا تظهر هذه العلامة على جميع ساكن، بل نوع من أنواع السكون. وإليك أنواع السكون.

1 ـ سكون الاقراع وهو أثقل أنواع السكون وهو الّذي تظهر عليه وهو يشمل جميع الحروف ما عدا الألف. وسمي إقراعاً؛ لأنَّ اللسانَ يقرعُهُ. انظرْ: (حَمْدٌ، صِفْرٌ، خَيرٌ، قُفْلٌ، لَوْ...).

2 ـ سكون المد وهو في الألف دائماً وفي الياء المكسور، والواو المضموم ما قبلها، وسمي مداً؛ لأنَّ الحرف يمد، أي: فترته الزمنية أطول من غيره. وسكون المد سهل جداً في اللفظ ولا تظهر عليه علامة السكون (ـْ) لِمطِّه واخفائه. انظر: (قَالَ، قِيلَ، سُورٌ...). ويعرف من خلال الحركات المنسجمة، هذا إن أردت أنْ تميزه عن غيره.

3 ـ سكون الإمالة وهو في (الياء) و(الواو) المفتوح ما قبلها، وهو أن تمزج الياء والواو بالألف، وقد ورد في القرآن في كلمة (مجراها) ﴿باسم الله مجرَاها ومرساها﴾ [هود/ 41]

وكما تعلم هو نفس سكون الإقراع يُسَهَّل، مثل: (غَيْر، زَيْنب، لَوْم...) فيسهلون الياء والواو ويزيدون في فترته الزمنية من حيث اللفظ، وهو بكثرة في اللهجة العامية، فهم لا يستخدمون سكون الاقراع، إلا نادراً في هذين الحرفين، وهذا إن أردنا لفظه من حيث الإبتداء، فلا تظهر عليه علامة السكون؛ لئلا يقع لبس بينه وبين الإقراع، ومع ذلك لا يُعرف، إلا أنْ نضع له علامة مبتكرة؛ إنما حينما نهمله من العلامة (ـْ) يتصور القارئ أنَّه سكون إقراع أُهملت علامته، إلا أن تكون الكلمة عاميَّة، ولا يصح لفظها بغيره، نحو: (لَيش) التي بمعنى (لماذا).

وكما تعلم علامة السكون لا تظهر على المخفى، ولا على المقلوب، إن وضعت عليه ميم صغيرة؛ لأن المصغر لا تُوضع عليه علامة، وكذا هو مقلوب، فلا تُوضع عليه. وهذا خاص القرآن، وقد مرت عليك حروف الإخفاء، ومنها الميم إن أتتْ بعدها باءٌ.

الألف الخنجرية

كما تعلم الألف الخنجرية هي الألف القصيرة التي وُضِعتْ بدل المحذوف، ويكثر استخدامها في المصحف، وربما نحن نستخدمها، كما في مثل: (هذه، هذا...) وتُوضع كما تعلم في أعلى ما بين الهاء والذال بخط صغير منفصل، وأحياناً ترد بدل كسرة مع حرف المد الياء، والألف فقط، نحو: (في، مَا) فيجردون الفاء من الكسرة ويضعون تحتها ألف خنجرية، أو الواو من الفتحة ويضعون بدلها ألف خنجرية عوض عن الفتحة، وهذا مع حرفي المد (الياء والألف) خاصة بشرط سكون حرف المد وعدم التقائه بساكن، وإلا وضعوا الكسرة، والفتحة، وهذا وردت به بعض المصاحف، وفي غير القرآن جمعوا بين الألف الخنجرية والفتحة معاً وهذه العلامة استخدموها كعلامة على مد الحرف مداً طبيعياً؛ ولذا حينما يذهب مدها بلقاء ساكن لم يرسموها.

أمّا سبب عدم ظهورها على الواو المدي؛ لأن الألف القصيرة حينما جعلت بدل كسرة، أو فتحة، فحينما توضع فوق تعرفها انها فتحة، وحينما توضع تحت تعرفها أنها كسرة، نحو: (في، ما) والكسرة والفتحة متشابهتان، إلا أن الفارق بينهما العلو والسفل، والضمة تختلف وسبب عدم رسمها على الواو:

1 ـ لأن الألف الخنجرية جعلناها فوق الحرف وتحته، فصارت بدل الفتحة والكسرة حسب العلو والسفل على العلامة (◌َ) إلا أن العلامة هذه (◌َ) عامة. والألف الخنجرية في الألف والياء.

2 ـ لأن لو وضعنا العلامة الخنجرية فوق الواو، لتوهم القارئ أنها فتحة، وكذا؛ لأن الضمة تباين الكسرة والفتحة من حيث الرسم.

الألف المقصورة

لقد عرفنا في ما مضى قانون الألف المقصورة، وهنا نريد أنْ نعرفَ مَا الأصل هي الألف المنحنية (ى). أما الألف القصيرة التي في وسطها (')، وفي الحقيقة أن الأصل هي الألف القصيرة، فهذه الألف ليست علامة دالة على أنّ ما تحتها ألف، بل ماتحتها بمثابة الكرسي لها، كما في (ء) في حالة (أ). ويقول قائل أليس هذه الألف لا نعتني بها نقول: الحرف المصغر وعوض الحرف وكل علامة مصغرة، فهي عرضة للحذف وعدم الاعتناء، إلا في حالات خاصّة ملبسة. والخلاصة حال الألف وما في وسطها حال الهمزة وكرسيها اليائي، فالألف الصغيرة بمثابة الهمزة، والألف بمثابة كرسيها. أمّا عدم الإعتناء برسمها. انظر: (أحمد) الملفوظة هي الهمزة (ء) ومع ذلك حذفناها وابقينا الكرسي دلالة عليها، وانظر الشدة التي هي عوض حرف، وهي دالة عليه، وهكذا مع المدة ومع ذلك تُحذف.

انظر: (محمّد) (آدم) تكون (محمد) (ادم).

وانظر: (صلوة، زكوة) ففي رسم المصحف وضعوا فوق الواو الفاً قصيرة دلالة على أنّ الواو صامتة. أمّا لماذا رسمت هذه الكلمات هكذا؟.

قال أحدُ علماء التجويد: هناك من العرب من يمزج هذه الألفات بالواو. وهكذا استخدموها في المصحف، رغم أنّه خالٍ من إمالة الألف إلى الواو[9].

وحينما تُكتب الألف (ى) مع (') الألف القصيرة تُصبح الصورة واضحة أن هذه ألف،وفي المصحف يحذفون الألف القصيرة من الألف المنحنية حينما تلتقي بساكن. وهذا دليل على أنّ الملفوظة ليست (ى)، وكذا وضعوا علامة المد العلاماتي فوق الألف القصيرة.. وهذا دليل آخر وحينما لا تُوضع الألف القصيرة على الألف المنحنية، فهناك قرائِن:

1 ـ من سياق الكلام ومن بنية الكلمة، أو معناها.

2 ـ الألف لايكسر ماقبله والياء في الغالب كسر ما قبلها.

3 ـ الألف لا تنقط اَلبتة خلافاً للياء.

---

[9] بينا ذلك في كتابنا (إملاء القرآن إلهي أم بشري؟)

الوصل والفصل، أو الدمج والتفكيك

الوصل هو اِدماج أو مزج كلمتين وجعلهما ككلمة واحدة سواء كانا اسمين، أو حرفين، أو حرف واسم، فإن كانا اسمين ومعناهما ملحوظاً فهو الشذوذ، وإن كان مهملاً بأنْ صارتا كلمة واحدة، فهو متمشي مع القاعدة، وإن كانا اسم وحرف، أو حرفين، فإن كان الحرف من حقّه الفصل، نحو: (عن، لا...) فهو الشذوذ بغض النظر إن كان شائعاً، أو لا. انظر: (نيويورك، بعلبك)، فهذا متمشي مع القاعدة وإن كان الاسمُ مركباً من كلمتين؛ لأنَّهُ لم يلحظْ بأنهما كلمتان. إليك التفصيل.

الدمج المتمشي مع القاعدة

1 ـ إن كانت الكلمة مكونة من حرف واحد، نحو: (ك، ل، ب، ف، ت، س).

انظر: (كمحمد، لمحمد، بمحمد، فمحمد، تالله، سيعود).
وهكذا إن تعددت الحروف، نحو: (فسيعود)... وكل هذه الحروف لا تأتي، إلا في بداية الكلمة، وفي هذه الحالة لا يجوز الفصل، إلا في حالات خاصة مثل التوضيح، أو إثارة الاِنتباه. نحو: (علي) ك(محمد).
2 ـ أن تكون الكلمة ضميراً متصلاً سواء كان مكوناً من حرف، أو حرفين وسواء كان مكوناً من حرفين بالأصل، أو مع التعدد وكما تعلم لا ينفصل الضمير؛ لأنّه لا ينفصل لفظاً ولا يأتي الا في آخر الكلمة، وهكذا مع كل كلمة لا تأتي، إلا في الأخير، أو الإبتداء، فهي تُوصل ولا تُفصل، نحو: (اَل)، فلا تأتي، إلا في الإبتداء فقط، نحو: سيارة (السيارة)، فلا يصح (سيارة ال) كما لا يصح في (سيارتنا) (نا سيارة)، فافهم ذلك ...

إليك الضمائر: (سيارتنا، بيتنا ـ اكتب، اكتبنَ، بيتي، بيتك، بيتكم بيتكما ـ اكتب). وكما ترى تعددت الضمائر (ملاحظة الضمير يصبح حرفاً أحياناً ك(نون) الاِناث حينما يسبقها ضميرٌ،

نحو: (لستُنَّ) في (بيت) ومع ذلك لم تفصل؛ لأنها (بيت + ك + م+ ا). وهكذا مع نون التوكيد بقسميها الثقيلة والخفيفة (اكتب ـ اكتبنْ، اكتبنَّ).

أما (هم) تُفصل إن كانت بالأصل، هي: (هم)، وليس (هـ +م).

انظر: (منْ هُمْ) (منهم)؛ لأن الأخير (من + هـ + م) وليس (من + هم). وكل هذا متمشي مع القاعدة.

مزج كلمتين، أو كلمة مع حرف

1 ـ التركيب المزجي وهو كلمتين مزجتا وصارتا كلمة، نحو: (بعلبك، نيويورك، معديكرب). وهناك من يكتبهما هكذا مفصولتين: (بعل بك، معدي كرب). ولعلهم نظروا للأصل. وهذا الوصل متمشي مع القاعدة.

ينقسم الإدماج إلى ثلاثة أقسام

أ ـ الإدماج فقط، وهو أن تدمج كلمتين من دون تغيير، نحو: (بعلبك، إنّما) فهذه الكلمات لم يتغير منها شيء. مثلاً ألف مقصورة إلى ممدودة، أو همزة ألفية إلى يائية .

ب ـ الإدماج والتغيير هو إدماج كلمتين مع تغير، نحو: (على ما) (علاما، أو علامَ)، فهنا حدث تغيير، وهو الألف من قائمة إلى منحنية. وعادة التغيير يكون في الكلمة الأُولى بسبب ربطها بالثانية.

ج ـ الإدماج والتغيير والحذف، نحو: (لئلا) فحدث فيها: دمج، وهو: (أن + لا).

وأمّا التغيير، فإن الهمزة اليائية (ئ) أصلها ألفية (أ)، وأمّا الحذف، فحذف النون المدغمة باللام اِدغاماً كاملاً؛ لأنّ الأصل: (لأن لا).

2 ـ تربط (ما) مع الكلمات التالية: (إنّ، أنّ، لكنّ، في، عن، من، أم، كي، طال، قل، ربّ، حتى، سي، نعم، بئسَ، وقت، حين، حال، بين، كيف، كلّ).

3 ـ وتربط (لا) مع: (أنْ، إن، كي، شاء).

4 ـ (عن) مع (من)، (مِنْ) مع (مَنْ)، (في) مع (مَن).

5 ـ (حبَّ) مع (ذا).

6 ـ (مائة) وتربط مع (ثلاث) إلى (تسع)، وقد وردت في المصحف منفصلة (ثلاث مئة سنين).

7 ـ الظروف مع (إذ) المنونة، وإلا فلا، نحو: (يومئذٍ، وقتئذٍ...).

8 ـ (أي)، مع (هذا) ومع (أنا) الواقعة بين (ها) و(ذا).

9 ـ (سنتي، ملي، ديسي) مع (متر) سنتمر، مليمتر، ديسمتر...

10ـ (ذي قار)، وهي مركز محافظة الناصرية، فلا تكتب (ذيقار) للإجماع عليها، وهي في الأصل مركبة من (ذي) و (قار). نزل ذا قار. نزل بـ ذي قار... لكنها الآن تعامل ككلمة واحدة.

11 ـ (آنَذاك) والأصل (آنَ ذاك).

إليك التفاصيل: ربطوا (ما) في الكلمات الّتي مرت عليك، إلا أنها ليس كلها واجبة الربط، فبعضها مرجح فصله، قال الزنجاني وابن دستورويه تُكتب (قلّ ما) وليس (قلما).

أمّا (كلما) تُفصل عنها (ما) إذا كانت اسماً موصولاً، نحو: (وآتاكم من كلّ ما سألتموه)

قال بعضهم: لا توصل أمّا (ما) الموصولة فمذهب ابن قتيبة أن تكتب متصلة معها لأجل الإدغام في: (عن، من) فتكتب (عمّا، ممّا).

وقال البعض بالفصل. قال العلامة المغفور له محمد جواد مغنية في (الكاشف) (عمَّ، عن ما) أُدغمت الميم بالنون وحذفت الألف للفرق بين الإستفهام والخبر، ومثلها: (ممّ، وبمَ، الى مَ، على مَ، حتى مَ).

(نعم، بئس) المرجح الفصل وورد الوجهين في المصحف.

(كيما). الأصل الفصل (كي ما). ولا توصل (لنْ، لمْ، أمْ) مع (إنْ) الشرطية، وقد ورد أحياناً في المصحف، لكن لا يقاس عليه.

(أن، إنْ) مع (لا). والمفروض الفصل (إلّا، ألّا) المفروض (إن لا، أن لا).

قيل تربط (من) حرف الجر مع (مَن) إن كانت موصولة، أو شرطية، ولا عكس أي أن يسبق حرفَ الجر الاسمُ الموصول، (إنّ) و (أنّ)، و (لكنّ) مع (ما) المتعارف الوصل (إنما، أنما، لكنما). وورد الفصل: (أمْ) مع (ما) ورد الوجهين. (أمّا) (أم ما). (كي) مع (لا). قيل بوجوب الفصل، إلا أن الوصل ورد بكثرة.

وقد قال الغلاييني ورد في أربعة مواضع. وحينما كنت أبحث في المصحف؛ لوضع قاعدة لرسم المصحف وجدتها خمسة مواضع ـ سنذكرها في فصل القرآن إن شاء الله ـ .

(في) مع (مَنْ) الموصولة، ورد الوجهان (فِيمن، في من)، وقد اتفق الكُتّاب على ربط الظروف مع (إذٍ) بشرط تنوينها أما (إذْ) فلا. انظر: (حينئذٍ، وقتئذٍ، ساعتئذٍ...). ولا تربط، نحو: (حينَ إذْ، وقت إذْ...).. (نعم، بئس). ورد الوجهان (نعما، بئسما) (نِعْمَ ما، بئس ما). ولا تربط، إلا أن تُسكَّن ميمها (نعمَ) بعد اسكان الميم وكسر العين.

وقد ورد في المصحف (نِعِمَّا). وبعد تفكيكها تصبح (نعِمْ مَا). أمّا ربط (إنْ) الشرطية مع (شَاءَ) الفعل الماضي، فهو خطأ. والمفروض الفصل (إنْ شاء) حتى لا تلتبس بـ (إنشاء) الاِسم، أنشأ ينشئُ انشاءاً، فهو منشئ.

أمّا (مائة) (مِئَة) فالشائع ربط الأعداد معها من (ثلاث) إلى (تسع)، نحو: (ثلاثمائة، أربعمائة، خمسمائة... تسعمائة). وقد فصلوها في بعض الكتب المدرسية، وهو الصحيح؛ لأنهم تبعوا الأصل، كما أنها وردت منفصلة في المصحف. أمّا (طالما، حينما)، فتربط إن كانت (ما) زائدة. أمّا (سيما)، فالشائع ربطها دائماً.

أمّا (ربما) ورد فصلها بقلة. أمّا (على) مع (ما)، فبعد حذف ألف (ما) للتخفيف تربط: (علامَ)، إلا أن البعض القليل فصلها رَغم أنها أصبحت حرفاً واحداً (مَ) كتبها (على مَ).

وهذا ربما يسبب لبساً، إلا أنه متمشي مع القاعدة؛ لأنّه حذفٌ عرضيٌّ؛ لأن الكلمة مكونة من حرفين، ولا يُربط الفعل المعتل بما بعده بعد أن يحذف المعتل، نحو: (قِي) (قِ) (قِ) (قهْ) (قِ نفسك)، فلا تكتب: (قنفسك) البتة؛ لأن الفعل كلمة مستقله بنفسها ويحصل لبس، فيتصورها القارئ كلمة واحدة، أي: يَحسب أن القاف من أصل الكلمة، فهل يجوز ربط (محسن علي)، فتُكتب (محسنعلي)؟. فهذا قمة اللبس، فهذا كذاك، أعني: (ق نفسك). وكما تعلم الربط، لا يقع في أسماء الأعلام، ولا في اسم علم مع حرف، إلا إن لم يُنظر للأصل، نحو: (بعلبك). أمّا إن كانتا الكلمتين كل منهما لها معنى، فلا تربط البتة. أمّا (مَن، ما)، فليست بأعلام، وإنما ترد أسماء موصولة ونفسها، أي: (من، ما) ترد حروف. والخلاصة اسم العلم لا يُربط معه شيء.

ولو لاحظنا الربط الشاذ، وهو جميع الربط ما عدا الكلمة مع الحرف الواحد بالأصل لا بالعرض ـ الأصل والعرض، نحو: (ما) (مَ) ـ نجد الربط. أمّا في حرفين، حرف أو مع اسم موصول، أو حرف مع فعل، أو فعل مع اسم، وهو (ما)، أو اسم (ظرف) مع حرف. وإليكها مرتبة. الحرفان، نحو: (إن لا، كي لا) (إلا، كيلا).

والحرف مع الاسم الموصول، نحو: (في مَنْ، مِن مَن) (فيمن، ممن).

والحرف مع الفعل، وهو (إن شاء) (إنشاء) ولا عبرة به فهو خطأ. أو فعل مع اسم، نحو: (بئس ما)، أحياناً (بئسما).

واسم (ظرف) مع حرف (إذٍ) (حينئذٍ، وقتئذٍ ...) ولا فصل في ذلك، إلا بعدم التنوين، أو فعل مع اسم، نحو: (بئس ما) (بئسما). وتُحذف النون من (عن، من) عندما تدمج مع (ما) و(مَن)، نحو: (عمّا، ممّا) (عمّن، ممّن)، ومن (أنْ، إنْ) الناصبة والشرطية أن أتت بعدهما (لا)، نحو: (ألَّا، إ لَّا)، ولا تربط (أنّ) المخففة، ولا التفسيرية، نحو: أشهد أن لا اله الا الله) (قل له أن لا تخفْ)...

ذَكَرَ صاحب الإملاء الفريد الذي يفصل، ويوصل:

1 ـ (ما) الاستفهامية تتصل ببعض حروف الجر وتحذف ألفها (حتى ما، على ما، إلى ما في ما، من ما، عن ما، كي ما)، فتكتب: (حتامَ، علامَ ... فيمَ، ممَّ، عمَّ، كيمَ).

2 ـ (ما) الموصولة بمعنى الذي، و (ما) الموصوفة بمعنى شيء تتصلان بـ(من، عن، في، سيّ، (ممّا ... سيما)، ومع (نعم) نعمّا.

3 ـ (ما) الشرطية، و (ما) التعجبية لا توصلان بشيء؛ لأن لهما الصدارة.

4 ـ (ما) الحرفية وتنقسم:

أ ـ الكافة عن الجر والرفع والنصب (ربّ ما، ربما) (طال ما، قل ما) (طالما، قلما)

(إنّ ما، أن ما، لكنّ ما) (إنما، أنما، لكنما).

5 ـ الزائدة الواقعة بين الجار والمجرور (سآراك عمّا قليل (عن ما) ويكثر اتصالها

كذلك بـ (كي، أين، حيث، كيف، أيّ) (كيما، أينما، حيثما، كيفما، أيّما).

6 ـ المصدرية، وهي التي تؤول وما بعدها بمصدر، ويكثر اتصالها بـ(مثل) اكتب مثلما تكتب، أي: مثل كتابتك، وتتصل كذلك بـ(كل) الظرفية (ريث) (سيَّ) (حين) (بين) (قبل) (كي) (كلما كيما...) اهـ

ـ ورد ربط اسم الفعل بالفعل، نحو: ﴿ ويكأنَّه الله يبسط الرزق لمَن يشاء ﴾ [القصص/ 82]

والأصل (وي كأنه) إذا كان التركيب، إضافي، أو اسنادي، فلا ربط، نحو:

(محسن علي)، فلا تكتب (محسنعلي)؛ لأن الاسمين ملحوظَيْنِ، والإسنادي المكون من فعل وفاعل، أو فعل وفاعل مستتر ومفعول به، نحو: (تأبطَ شرّاً)، فلا يصح أن يكتب: (تأبطشرّاً). أما إن لم يلحظ الأصل اللفظي ولا المعنى، فلا مانع.

كتابة بعض الأسماء على هجاء الحروف في المصحف

فمثلاً كتبوا (طاهى) هكذا: (طه) رغم أن (طه) هما حرفا هجاء: (ط + ه). وهذه الطريقة مأخوذ من سورة (طه) قال تعالى: ﴿ طه، ما أنزلنا عليك لتشقى ﴾، وكذا (يس) (ي + س)، إلا أنهم في المصحف استخدموا الدمج، ولم يستخدموا التفريق، ولكن كلمة (يس) بقلة تستخدم اسماء والأغلب يكتبها (ياسين) وفقا للقاعدة خلافاً لـ (طه). وكلمة (طه) تسبب لبساً، فلربما تُقرأ على حسب كتابتها، والمفروض أن يكتب (طاهى) دفعاً للإلتباس، وتمشياً مع القاعدة. وكتابتها بهذه الطريقة خطأ.

أيّها القارئ الكريم، لا أشكُّ أنّك أُصبتَ بالصداع من كثرة هذه الفرعيات التي ما أنزل الله بها من سلطان!. وكل هذه تحسب من مساوئ الإملاء وتعقيداته، كما أن الربط، أو الدمج الذي مرّ عليك شاذ، ومخالف للقياس. وكل لبيب يعلم أن السماع مرضٌ عُضالٌ، فحينما تكون قاعدة مبتلية بالسماع، فهذا يقلل من أهميتها، ويجعلها مشلولة.

وإليك مساوئ وشذوذ الوصل:

1 ـ كل كلمة مكونة من حرفين، ويبتدأ بها ويوقف عليها فلابدّ من فصلها لتتبع أصلها

فمثلاً (في) يجب أن لا تربط؛ لأنها يبتدأ بها ويوقف عليها، وتأتي بعد الاسم وقبله.

انظر: (عليّ في البيت) (البيت في بغداد) خلافاً لـ (بيتنا)، فلا يصح (نا بيت) وكذا

(البيت)، فلا يصح (بيت ال). أظنكم عرفتم المقصود، الخلاصة أن الكلمة لا تدمج إن كانت شأنها الفصل، فالوصل إن كان مطرداً فهو القاعدة، وإلا، فهو شاذ ولا علينا، إلا أن نقلد، فما بوسعنا أنْ نَصنع، فمثلاً: (عن، من، أنْ ... كي..)

فإنك تربطها بـ (ما، مَن، لا...) فلو غيرنا (ما، لا ...) فهل تدمجها؟.

نحو: (عن محمد، من محمد، كي يرجع ...). فهل تكتبها (عنمحمد، منمحمد، كيرجع...) إلخ؟. خلافاً للحروف المفردة، نحو: (ب، ل...). ومن مساوئ الربط، مثلاً: (عمّا) ربما يحسبها البعض بسيطة لا مركبة من (عن ما) بسبب تغيير شكلها بسبب الإدغام، والحذف. والمفروض أن تبقى النون مع الإدغام، أي: (عن مَّا) على غرار (قد دَّار)، وكما تعلم لو فككنا الكلمة، لظهر المدغم وانفك الوصل.

والخط تابع للفظ ومعلول له. انظر: (عنْ) سكتة، ثم (ما) انحل الإدغام، وكذا تعميماً للقاعدة.

مصطلحات إملائية وغيرها

الممدود والمقصور وكلمة مقصور تشترك بها الألف المنحنية (ى) وغير المهموز، نحو: (إيليا، إيلياء) بالمد، أي: (إيلياء) وبالقصر، أي: بدون همز (إيليا). والألف المقصورة (ى)، والألف القائمة (ا)، فالُأولى ممدود والثانية مقصورة.

الباء الموحدة التحتانية، الشين المعجمة أي المنقوطة، الزاي المعجمة، الياء المثناة التحتانية، التاء الفوقانية، العين المهملة، الذال المعجمة وهكذا دواليك، وكما تعلم أكثر هذه التعاريف تحصيل حاصل فمثلاً الفاء المعجمة، فلو قال الكاتب (الفاء) لكفى وعُرف المقصود وحينما يُضيف (معجمة)، فهذا مجرد لفظ، ملبس؛ لأنّ كثير من الطلاب لا يعرف هذه المصطلحات

فربما تصور أن المعجم، أو الإعجام صفة أُخرى غير التنقيط، وهذا ما أجريته أنا بنفسي على طلبة بشهادة دبلوم وخريجي متوسطة، فلم يَعرفُوا (الإعجام) الثاء المثلة وهذا لفظ مشترك بين التنقيط بثلاث نقاط، أو تحريك بثلاث حركات، نحو: (طَخية) (طِخية) (طُخية) بالفتح والكسر والضم ، فهنا المفروض على الكاتب حينما يقول مثلثة يضيف (بالحركات، أو نقاط).

أمّا إن كان الحرف مهملاً،أو غير مشترك، نحو: (الطاء المثلثة)، فهو معلوم من جهة الإشتراك، لكن لو "صَمَتُوا"؛ لكان أفضل؛ لأنّ الكثير لا يعلم ما المثلث، وفي أيام خلت سألتُ أحدَ أساتذة اللغة العربية عن المثلث، فقال لي: رمز خاص، واكتفى بذلك، فعرفتُ أنَّهُ لا يعلمُ ما المثلث، حاله حال السائل أقول هذا والله شاهد على كلامي ولا أُريد أَن أُسيء لأحدٍ، وإنما أُريد أن أُوضح المطلوب وإلا، فما هذا الطل، إلا من ذلك الوابل.

(المشدد، المضعّف، المثقّل)، وكها تعني الساكن الملتقي بمتحرك، إلا أن أكثر الإستخدام في المضعف أن تكون كلمتين، نحو: (الشّمس)، فالشين مُضعَّف.

التنقيط، والترقيم

لا شك أن في التنقيط والترقيم فائدة، كفصل الكلام عن بعضه، وتوضيحه، وتغيير نغمه الصوتي.

إليك التفاصيل:

النقطة (.) وتوضع:

1 ـ عند نهاية الجملة، نحو: جاء زيدٌ.

2 ـ للإختزال حتى لا يتوهم القارئ أنْ الحرف من صُلب الكلمة، نحو: (د. علي ـ ط. بيروت) (أ . أحمد ـ م. عادل). ومعناها (د) رمز لدكتور، و (ط) طبعة، و (أ) أستاذ، و (م) مهندس. وهناك من يجعل الفارزة بدل النقطة، أي: (د، علي) بدل (د. علي).

الفارزة ومواضعها (،)

1 ـ للّبث القصير بين العطف والمعطوف، نحو: (جاء محمد، ثُمّ علي)

2 ـ للفصل بين الأرقام، نحو: اِقرأ : (11، 12، 13) من هذا الكتاب، فالهمزة بدل (و)

ولولاها لأصبح الرقم مدمجاً (121311) وربما خلطوا الواو والفارزة، نحو:

اِقرأ (12، و14، و16) أو يُكتفى بالرقم، وهو الأصل.

3 ـ بعدَ المنادى، نحو: (يا محمد، أنت سيد الأنبياء).

4 ـ قبل الجملة الحالية والوصفية، نحو: (قمتُ بواجبي، وأنا مسرورٌ) أسعفنا رجلاً، تَحترقُ ثيابُه.

5 ـ قبلَ جواب الشرط، نحو: (إنْ تَزرعْ، تَحصدْ).

الفارزة والنقطة معاً (؛)

وتقع بين الجمل الطويلة التي يتركب منها كلام تام له علاقة عامة بما قبله: (تعتز الحكومة بأبنائها البررة المخلصين الذين يخدمون الوطن؛ وهي تصرف لهم الرواتب).

الثانية سبب الأولى: (نجح محمد؛ لأنه يقرأ). الأولى مسببة للثانية: (محمد يقرأ؛ فلا عجب أن ينجح).

النقطتان الرأسيتان (:)

1 ـ بين القول والمقول، نحو: قال محمد (ص): من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذي جاره.

2 ـ قبل المنقول، نحو من الأقوال المأثورة: عند الشدائد تُعرف الإخوان.

3 ـ بين الشيء وأقسامه وأنواعه، نحو: الكلمة: اِسم، وفعل، وحرف ـ من علامات

المريض: فقدان الشهية.

4 ـ بعد العناوين، نحو: باب الفاعل: باب الحال: يعني أن تذكر العنوان، ثُمّ تفصل ما بعده.

5 ـ قبل التمثيل، قال صاحب الإملاء الفريد (ص 20) قبل التمثيل، بحيث يتجرد المثال عن (مثل، نحو، الكاف... وغيرها)، نحو: الحال المفردة ما ليست بجملة ولا شبهها: قرأنا الكِتابَ متلهفين. ا هـ .

وفي الحقيقة النقطتان تظهران إن وجد التمثيل أو لم يوجد، نحو: علي مثل: محمد...

6 ـ قبل التفسير بحيث يتجرد عن بمعنى أي ونحوها، اعلوط: ركب الجمل. ونفهم من هذا أن النقطتين تساوي (أي) التفسيرية، وكما مر بك لا مانع من الجمع.

7 ـ قبل الكلام الذي يوضح ما قبله، نحو: المرء باصغريه: قلبه، ولسانه.

هناك من الكتاب من يستخدم (:) بدل الخط المائل في بعض المواضع، نحو: ج 2 / ص 15 يكتبها: ج 2: ص 15 وبعضهم للفصل، نحو: ت 14: ج2 / ص 15 وأحياناً: (ت 14) ج 2 / ص 14، ومعناه تسلسل (14) جزء (2) ص (15).

الخط الأفقي، أو الشارحة، أو الشرْطة (ـ)

1 ـ للتفكيك ودفع اللبس، نحو: يتصل محمد ـ بغداد، أي: يتصل محمد من بغداد، فهي هنا تساوي (نْ) ولولاها، لتوهم القارئ أن بغداد "أباً" لمحمد.

2 ـ للتفكيك والخزل بين كلمات مترادفة، نحو: معجم لغوي: عربي ـ فارس ـ تركي ـ ألماني ... ويجوز استبدال الخط بفارزة أو (وَ).

3 ـ بمعنى (إلى)، نحو: اقرأ، ص 7 ـ 17

كان أرسطو: 322 ق م ـ 384 ق م، أي: ولد وتوفي.

4 ـ بين كلام المُحاوِر، والمُحَاوَر؛ وذلك للفصل بين الكلامين، نحو:

استشار الخليفة، وقال له: يا عمر إنك ذو رأي قريش، وقد تنبّأ طلحة، فما ترى في علي؟.

ـ لا يطيعك

ـ فالزبير

ـ شجاع

ـ فطلحة... إلخ

5 ـ للجملة الإعتراضية بين ركني الكلام، نحو: جاء ـ عافاك الله ـ محمدٌ.

والجملة الاِعتراضية بدونها يتمّ الكلام. انظر: (جاءَ محمدٌ).

6 ـ بعد الأرقام والحروف المفردة، نحو:

1 ـ الاِسم لا يدل على زمان.

2 ـ لا يدخل عليه (لم)، أو (لن).

أ ـ الاِسم لا يدل على زمان.

ب ـ لا يدخل عليه (لم) أو بدون رقم ولا حرف، نحو:

ـ الإسم لا يدل على زمان.

ـ لا يدخل عليه (لم)، وهناك من يستعيض عن بداية الجُمَل بنجمة، أو مربع صغير، نحو:

* الإسم لا يدخل عليه جازم (لم)....

5 ـ بعد العدد والمعدود، نحو: الكلمة الإعرابية أربعة أقسام: أ ـ المسند ب ـ المسند إليه

ج ـ الفضلة د ـ الأداة.

6 ـ بين ركني الجملة المسند والمسند إليه، إذا طال أولهما، نحو: حضر عندنا اليوم من البصرة ـ محمود.

الخط القصير (ـ)

1 ـ يكتب في آ خر السطر للاحالة إلى ما بعده، نحو: ثلاث لايموت صاحبهن حتى يرى ما يكره البغي وقطيعة .

الرحم واليمين الكاذبة.

عندي خمسة ـ

عشر ألفاً. وكذا للحالة من هامش الصفحة إلى المقابلة، وأحياناً يجعلنها على شكل يساوي (=) أو على شكل سهم صغير يشير للصفحة، والذي في الصفحة الأُخرى يشير إلى هذه الصفحة.

القوسان، أو الهلالان ( )

ويستخدمان:

1 ـ لتوضيح كلمة بأخرى، نحو: مجلس نيابي (برلماني)، أو على وزن الكلمة (نِفْط) على وزن (حِبْر).

2 ـ يوضع فيهما التاريخ، نحو: ولد سعيد (1900) توفي (2000) ...

أو الولادة والوفاة، نحو: ولد وتوفي (1900 ـ 2000)

3 ـ المتن الممزوج بالشرح فداخل القوسين المتن، وخارجه الشرح. انظر:

(تجوز الصدقة على الذمي) رحماً كان أمْ غيره، وعلى المخالف للحق (لا للحربي)

4 ـ الفاظ الإحتراز من خطأ القارئ، نحو: المؤدب (بفتح الدال) محبوب.

5 ـ للعبارات التي يراد بها لفت النظر، نحو:

ـ اتهموني وعذبوني، وأنا (بريء).

ـ عمٌّ سالم (سارق)، فهنا بمثابة تشخيص للذي في القوسين.

ـ عمٌّ محمد (عالم)...

وكثير من الكُتّاب من يجعل القوسين بدل (ـ) فيجعل الجمل الإعتراضية في قوسين.

وهناك قوسان صغيران توضع فيهما أرقام الهوامش.

وهناك من يستخدم (" ") أو (″ ″) بدل القوسين.

———

التنصيص المزدوج، أو الاقتباس (( ))

وهو تكرار القوس مرتين ويستخدمان:

1 ـ لحصر كامل النص عن غيره، نحو: ((جارك، ثمّ جارك، ثم أخاك...)).

2 ـ لاقتباس قول يُوهم أنَّهُ من الكلام المُساق. انظر:

قال الإمامُ عليٌّ (ع) لمّا سمع قول الخوارج ((لا حكم إلا لله)) كلمة حق أُريد بها باطل.

فإنّ ما بين الاِقتباس قول الخوارج لا الإمام (ع)؛ ولذا اقُتبستْ دفعاً للإلتباسِ.

المعقوفتان [ ]

ويوضع فيهما ما يلحقه أهلُ التحقيق بالنص لسبب يرون أن الحاقها ضروري سواء وجدوها بنص ثاني وألحقوها، أو ارتأوا ذلك سواء أعتمدوا على توضيح، أو حدس، أو رأوا أنها ليس من النص، لكن الكاتب، أو الناسخ أخطأ، فأدرجها. إليك أمثلة:

قال الإمام علي (ع) ما أهمني ذنب أمهلت بعده حتى أُصلي ركعتين [وأسأل الله العافية]

فما بين المعقوفتين، إمّا ليس من قول الإمام، وإمّا من قوله، إلا أنّه موجود في نسخة ثانية. وأحياناً يُوضع بداخلهما [السطر غير مقروء].

علامة الإستفهام (؟)

تُوضع آخر الجملة الإستفهامية، أو الكلام الذي فيه استفهام:

ما اسمك؟

هل تستطيع حل هذا السؤال؟

ما المسافة بين الارض والشمس؟

كيف حالك؟

أين أبوك؟

كم عمرك؟

أمسلم صديقك؟... إلخ.

علامة التعجب، أو الألف المنقوطة (!)

1 ـ للتحذير: إيّاك والكذب!

2 ـ للاغراء: الصدقَ الصدقَ!

3 ـ للحزن: وا أسفاه!

4 ـ للفرح: وا فرحتاه!

5 ـ الاستعاثة، أو الاستغاثة: يا الله!

6 ـ للاستنكار والاستبعاد: حاشا! كلا!

7 ـ للترحيب: بخٍ بخٍ!، مرحباً!

8 ـ للنداء والإخطار: يا غلام!.. يا ابن آدم!.. أيها الجنة!.

9 ـ للتعجب: يا لَلهوْل!.. ما أجمله!.

العلامتان معاً بالترتيب الآتي (؟!)

العلامتان إن كانتا بالترتيب (!؟) فيدل علامة وجود استفهام مصحوب بتعجب.

وتستخدم (؟!) للاِستفهام الاِستنكاري،أو التعجبي، أو كل شيء مستنكر:

ـ كيف يجعل لله شريكاً؟!

ـ أيقتل مَن رباه؟!

ـ أيسب أستاذه؟!

ـ كلام غير جميل؟!. وهكذا دواليك.

علامة التكرار (//)

وتوضع بدل تكرار كلمة، نحو:

الكافي	تأليف	الكليني
الاصابة	//	ابن حجر
الكاشف	//	محمد جواد، فـ (//) بدل كلمة (تأليف)

وهكذا في:

محمد	عمره	خمسة وستون
علي	//	//
حسين	//	//

فهذه العلامة اختصار للتكرار ما دام ليس فيه لبس، فعلي وحسين نفس عمر محمد.

طبعاً يمكن استعاضة هذه العلامة التي هي يوازي (//) في الرياضيات، بعلامة يساوي (=)

النجمة (*)

وتستخدم للرجوع للهامش في أسفل الورقة ومغزاها أما لشرح الكلمة إن كانت مبهمة، أو لذكر مصدر النص المنقول عنه، والغالب أن تُستخدم الأرقام الصغيرة، وهي أوضح؛ لأن لو ورد تكرار النجمة ربما يَحصل لبس خلافاً للرقم؛ لأنك تبدأ رقم الهامش الأول (1) ثم (2) ... وربما استخدموا الحروف بدل الأرقام.

النجمتان (* *)

ومعناهما راجع. مثلاً (* * 12) أي: راجع (ص 12).

النجمات الثلاث (* * *)

وتُوضع عند نهاية الموضوع لإيراد غيره، وعند آخر موضوع للرجوع للسابق.

الخط المائل (/)

ويوضع بين الجزء والصفحة للفصل، نحو: (ج 5 / ص 155) الجزء الخامس، الصفحة مِائِة ... وللفصل بين اليوم والشهر والسنة في التاريخ، نحو: (11|11| 1999م) أي: اليوم الحادي عشر... وبعضهم يبدل (/) بـ (ـ) أو (،) أو (.).

وهناك من استخدم النجمة بدل هامش رقم (1)، والنجمتين بدل (2)، والثلاث بدل (3)، كما في كتاب الأحياء للسادس العلمي.

النقط، أو النقاط (. . .)

1 ـ دلالة على كلام محذوف، نحو: ﴿ إن جاءَكم فاسقٌ بِنبإٍ . . . ﴾

أو: ﴿ إن جاءَكم فاسقٌ بنبإ . . . قوماً بجهالة ﴾.

2 ـ بدل الكلمات التي لم يستطع الكاتب قراءتها من المصدر، فيضع مكانها نقط.

3 ـ للتأمل إن كان الشيء فظيعاً [لا تشترط الفظاعة، بل مجرد تأخير إتمام الكلام، نحو جاء محمد... أمس. ونحو: قتل... يزيد... الحسين (ع).

وهذا يحصل فيه لبس؛ لأن القارئ يتصور أن هناك شيء محذوف. وكذا تُوضع مكان الشيء المستقبح، وبعضهم يضع كلمة (كذا) وهناك من يضع كلمة (الآية، أو الحديث، أو الخبر) بعد النقاط دلالة على أن الموضوع، آية، أو خبر...

وهناك علامة تُوضع عند نهاية الجملة فقط، وهي: (؟) وهي بدل النقطة (.) ولا تُوضع للتفكيك، وأحياناً توضع مع النقطة، لكن قبلها.

المسافة [10]

وهي أن تترك مسافة بين كلمة وأخرى خصوصاً إذا كانت موهمة، فيتصور القارئ أنّها جزء من التي قبلها. والمسافة ضرورية جداً. انظر: (شاءبي) وهذه تُوهم أنّها كلمة واحدة، وليس كذلك، بل هي (شاء بي) (بي) جارومجرور، وعلى هذا، فقس ما سواه.

الخط الطويل (ـ)

---

[10] النقطة والفارزة والنقطتان الرأسيتان وعلامة التعجب وعلامة الاستفهام ... يجب الصاقها بما قبلها بلا مسافة، نحو: (جاء محمد. وسمير سافر) (جاء محمد، وعلي)، وليس (جاء محمد. ومحمد سافر (جاء محمد، وعلي).

وتُؤشر به المواضيع المهمة، أو التي يراد قراءَتها ويُوضع تحت المراد قراءتها. وربما وضعوا خطين، وربما وضعوا دائرة بدل الخط.

إليك نماذج من فوائد التنقيط

قال الإمام علي (ع): كائن لا عن حدث. موجود لا عن عدم.

فلولا النقطة لما عرفنا المراد بالدقة، فلو وضعنا النقطة في غير مكانها لتغيّر المعنى.

انظر: كائن لا عن حدث موجود. لا عن عدم. قال تعالى: ﴿ من بعثنا من مرقدنا. هذا ما وعد الرحمن، وصدق المرسلون ﴾.

فلو غيرنا مكان النقطة: ﴿ من بعثنا من مرقدنا هذا. ما وعد الرحمن. وصدق المرسلون ﴾ .

فكلمة (هذا) في الأولى تشير لكلمة (ما). ومِن كلمة (هذا) بدأ كلام جديد، وفي الثانية أصبحتْ تُشير للمرقد. و (مَا) في الأُولى اسم موصول، والواو للعطف، وفي الثانية حرف نفي للوعد، والواو استِئنافية. (هذا) اسم مبني على السكون في محل رفع على أنه مبتدأ، و(مَا) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع على أنه خبر للمبتدأ.. (وَعَدَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح.. (الرَّحمنُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.. (وَ) للعطف على (وَعَدَ) (صَدَقَ) فعل مبني على الفتح.. (المُرسلونَ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمعُ مُذكّر سالم. وفي الثانية (مَا) حرف نفي (وَعَدَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح.. (الرَّحمنُ) فاعل (وَ) حرف اسْتِئْنَاف.. (صَدَقَ) فعل ماضٍ.. (المُرسلُون) فاعل. وبهذا يكون الكلام لغواً؛ لأنّنا كذبنا وعدَ الله وصدّقْنَا كلامَ المرسلينَ.

انظر: (5 ـ 5) فلو حذفنا الخط الفاصل (ـ) لصارت (55).

لكن بعض التنقيط تستطيع حذفه، كالفارزة التي مع الواو.

(الرموز)

وهي اختصار لكلمة، أو كلمتين. إليكها:

(م) وتعني: مهندس، إن جاءت قبل الإسم، ومتر إن جاءت قبل الرقم، أو مئوية، أو ميلادي (2000 م) ميلادي،(55 ْ) درجة مئوية (م.علي) مهندس علي (44 م) 44 متراً.

(س) وتعني سؤال، أو سطر.

(هـ) وتعني (هجري).

(ج) جواب، أو جزء.

(ص) صفحة، أو (صلى الله عليه وآله وسلم).

(ع) عليه السلام.

(د) دكتور.

(أ) أستاذ.

(ن) نسخة.

(* ت) تلفون.

(ا هـ) إنتهى.

(ط) طبعة.

(ره) رحمه الله.

(رض) رضي الله عنه.

(غم، جم) غرام، جرام.

(كم) كيلو.

(سم) سنتمتر.

(ق، م) قبل الميلاد.

(ق، ظ) قبل الظهر.

(ب، ظ) بعد الظهر.

(خ، ل) نسخة بدل، أو نسخة أُخرى

(ص، ب) صندوق بريد

(عج) عجل الله فَرَجه.

(ديسم) ديسيمتر.

(ملم) مليمتر.

(دكم) ديكامتر.

(هكم) هكتو متر.

(صلعم) صلى الله عليه وسلم.

(كلم) كيلو متر.

(كغم) كيلو غرام.

وهناك رموز مستخدمة للشركات والجيش:

(م. م. ن. ع) مصلحة مصافي النفط العراقية.

(أ، ع) اِنضباط عسكري.

(أ، ش) اِنضباط شرطي.

(س، م ج ، ع) سكك حديد الجمهورية العراقية.

(ذ، م، م) ذات المسؤولية المحدودة.

(ش، م) شركة مساهمة.

(ج، ع، م) الجمهورية العربية المتحدة.

(ر، د) رئيس الاِدارة.

($) معناها دولار، أو قناة مشفرة.

رموز رياضية

(+) زائد، وهي علامة للجمع، نحو: (4 + 6 = 10)

(ـ) سالب (ناقص) (طرح)، نحو: (8 – 6 = 2)

(=) يساوي، نحو: (4 + 4 = 5 + 3)

(÷) تقسيم، نحو: (6 ÷ 2 = 3)

(//) يوازي، نحو: (/) // (/)

(%) بالمئة، نحو: (77%)

(<) أكبر من، نحو: (8 < 7)

(>) أصغر من، نحو: (7 > 8)

(٫) فاصلة عشرية، نحو: (5،5)، أي: خمسة ونصف. وهي تفصل بين العدد الصحيح والكسر.

(×) ضرب (فِي) نحو: (5×5 = 25).

(±) سالب، أو موجب.

(55 ◌َ) و(55 ◌ـَ) فوق الرقم ترمز للدقيقة، و (55 ◌ـً) للثانية, و (55 ◌ْ) للدرجة، نحو: (55 ◌َ، 55 ◌ً، 55 ◌ْ) وتقرأ: (خمسة وخمسون درجة، وخمسة وخمسون دقيقة، وخمسة وخمسون ثانية).

ولقد لخصت قواعد الإملاء في قصيد وأوردتها على حسب معرفتي البسيطة، أمّا علم العروض فلا علم لي به المهم كتبتها على حسب معرفتي، إليكها، كما هي:

حروفنا عشر و عشر و تسع فالعد قد كملا

وفي الألف خلافٌ والخلافُ طبع الإنسان والْجدلا

فالشّمسي اللام فيه مدغمْ

كما هناك مهمل ومعجمْ

وبعضها اللام فيه ثابتْ

وبعضها تحت الهمز صامتْ

وبعضها ناطق وأحياناً يصمتْ

كهمزة الوصل في "اُسكُتْ"

و هناك حرفٌ ضمَّ حرفينِ

وبعضها متشابه كالغين مع العينِ

و بعضها في النطق يُمدْ

كالياءِ والواوِ. والألفُ إليهما يُردْ

و رسم الألف أحياناً ينحني

وبعض الحروف رسماً منبني

و الـهمز للـحروف تـابعْ

كما التشديد للرسم نافعْ

والتحريك مع الحروف عـديدْ

كمـا للسكون دخـل مفيدْ

والتنوين في الوقف زائدْ

والتحريك للمد عائدْ

و بعض الحروف لا يلفظْ

لكنه في الرسم يحفظْ

وبعض الحروف يلفظ والرسم خلاهْ

كقولك: الله واحـد لا إله سـواهْ

هذي كل حروفنا و فيها القرآن ارَّسمْ

وقد زادت حروف بوضع الأتراك والعجمْ

وفي الوصل اعْمل حينما تسمعْ

والتنقيط والترقيم للبس يمنعْ

وللكلمة ارمز واختصرْ

وعلى ما سمعت فاقتصرْ

(إملاء القرآن الكريم)

بسْمِ اللهِ الرّحمَنِ الرّحِيمِ

الحمْدُ للّهِ ربِّ العالمين، والصلاة، والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.. نعالج في هذا الموضوع إملاء القرآن، بطريقة استقرائية، بغض النظر عن الصحة، والخطأ في الرسم.

الرسم الذي اتحدث عنه، هو رسم (رواية حفص عن عاصم) المنتشرة في العراق، وسوريا ولبنان والسعودية وقطر والبحرين والأردن... والمعروف بخط (عثمان طه).

ولا يُفهم من قولي أن (عثمان طه) هو الذي رسم القرآن كلا، وإنما هو الذي نسخه.

نظام الهمزة المفتوحة

عندما تفتح الهمزة، وما قبلها فإنها تُوضع على ألف، نحو: (سَأَلكم) وهذا مطرد ما عدا كلمة واحدة أحياناً تُكتب مفردة، وهي: (رَءَيْت).

إليك أمثلة من القرآن على الهمزة مفتوحة الطرفين قال تعالى:

﴿ نقص عليك نَبَأَهُم بالحق ﴾ [الكهف/ 13.. ص 294]

وقال {ثم بدا لهم من بعد ما رَأَوا الايات ﴾ [يوسف/ 35.. ص 239]

وقال ﴿ رَأَيت الذين في قلوبهم مرض ﴾ [محمد/ 20.. ص 509]

انظر: (رَءَيت) هذه المرة.

قال تعالى: ﴿ أفرَءَيت الذي كفر بئاياتنا ﴾ [مريم/ 77.. ص 311].

أما لو فتح ما قبل الهمزة وهي ساكنة تُكتب بطريقتين والأغلب على ألف، نحو:

(تَأْمر، دَأْب، رَأْس، ـ يَسْتَئْذِن، استَئْجره)...

قال تعالى ﴿ تَأْويل ما لم تستطعْ عليه صبراً ﴾ [الكهف/ 82]

﴿ يَأْكُلنَ ما قدمتم لهن ﴾ [يوسف/ 82]

﴿ ثم يَأْتي من بعد ذلك عام فيه يُغاث الناس ﴾ [يوسف/ 49]

﴿ قليلاً ممَّا تَأْكلون ﴾ [يوسف/ 47].

الهمزة اليائية الساكنة وقبلها فتح

﴿ ما تسبق من أمة أجلها وما يستَئْخرون ﴾ [الحجر/ 50]

أما إذا كانت ساكنة وقبلها فتح، فهي في كرسي دائماً، نحو: (وَسْئَل، فسْئَلوا)

قال تعالى: ﴿ لا يسْئَم الإنسان من دعاء الخير ﴾ [فصلت/ 49]

﴿ وأصحاب المشْئَمة ما أصحاب المشْئَمة ﴾ [الواقعة/ 8]

﴿ ويسْئَلونك عن ذي القرنين ﴾ [الكهف/ 82]

﴿ فلا تسْئَلني عن شيء ﴾ [الكهف/ 71]

﴿ فَسْئَله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ﴾ [يوسف/ 50]

﴿ وَسْئَل القرية التي كنا فيها ﴾ [يوسف/ 82]

﴿ ولا تسْئَلهم عليه من أجر ﴾ [يوسف/ 104]

﴿ ولا تسْئَل عن أصحاب الجحيم ﴾ [البقرة/ 119]

أما لو أتت بعد الهمزة تاء مربوطة أو ألف تأنيث، فإنها تُوضع على ألف، إلا أن يسبق التاء واو، نحو: (النشْأَة، السوْأَى ـ سوْءَة).

قال تعالى:

﴿ فأُواري سوْءَة أخي فأصبح من النادمين ﴾ [المائدة/ 31]

﴿ الذين اسئوا السوْأى أن كذبوا بئايت الله ﴾ [الروم/ 10]

﴿ ولقد علمتم النشْأَة الأولى ﴾ [الواقعة/ 62]

﴿ وأن عليه النشْأَة الأخرى ﴾ [النجم/ 47].

الهمزة مع الضم

إن ضُمت الهمزة وما قبلها، فتُكتب على واو، أو ضُمت وفتح ما قبلها، أو العكس المهم تكتب على واو بشرط خلوها من الكسر، نحو: (مُؤْمن، ءاباؤُكم، يُؤَخَّرهم).

قال تعالى: ﴿ وما أنت بِمُؤْمن لنا ﴾ [يوسف/ 17]

﴿ قالوا فما جزاؤُه إن كنتم كاذبين ﴾ [يوسف/ 74]

أما إن اجتمع واوان، فيُحذف كرسي الهمزة وتُكتب مفردة إنْ سبقها حرفُ انفصال

وإن كان اتصال تُوضع في كرسي يائِي، نحو: (رُءُوس، مسْئُول).

قال تعالى: ﴿ إنّ الله لرَءُوف رحيم ﴾ [البقرة/ 43]

﴿ الذين هم يراءُون ﴾ [الماعون/ 5]

﴿ ويَدرَءُون بالحسنة السيئة ﴾ [الرعد/ 22]

﴿ تطَئُوهم فتصيبكم منهم معرة ﴾ [الفتح/ 45]

﴿ وكان عهد الله مسْئُولا ﴾ [الأحزاب/ 15]

أما إن اجتمعتْ ثلاث واوات إن سبق الهمزة حرف انفصال حُذف كرسي الهمزة والواو التي تليها وإن كان حرف اتصال وُضعت الهمزة في ياء وحُذفت الواو الناطقة التي بعدها، نحو: (الموء دة، ليسئُوا) والأصل (الموؤودة، ليسُوؤُوا) .

قال تعالى ﴿ ليسُئُوا وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ﴾ [الإسراء/ 7]

﴿ وإذا الموء دة سئلت بإيّ ذنب قتلت ﴾ [التكوير/ 8]

أما الواو الصغيرة أو جميع الحروف المصغرة وضعها علماء الضبط. أما إن كانت الهمزة ساكنة وسبقها حرف انفصال مضموم وبعدها ياء، فتُكتب مفردة، نحو: (رُءْياي). وهذا خلاف للقياس، وإن ذكرنا المبررات، قال تعالى:

﴿ صدق رسوله الرُّءْيا ﴾ [الفتح/ 27]

﴿ افتوني في رُءْياي ان كنتم للرُّءْيا تعبرون ﴾ [يوسف/ 43].

الهمزة المكسورة

وهو إن كُسرت الهمزة، أو ما قبلها، فهي في ياء ولا تأثير لأصالة التَّطرُّف اَلبتة، نحو: (خطَؤُه) فلا تُكتب (خطَأُه) فالمتوسطة عرضاً تُعامل معاملة الأصلية:

(فينبِئُهم، يئِس، موْئِلا، سُئِل، متّكِئِين). والخلاصة سيطرة الكَسْر في الجميع، إلا أن تُكسرت الهمزة بنفسها، فتوضع تحت الكرسي، إلا إن أتتْ بعد الهمزة ياء، فلا، نحو:

(خاطئين، صابئين، الئي، خاسئين...) ماعدا كلمة واحدة، وهي (الافْئِدة) كسرت بنفسها لا ما قبلها ومع ذلك وضعت فوق الكرسي.

قال تعالى: ﴿ وجعلناكم شعوباً وقبائِل لتعارفوا ﴾ [الحجرات/ 13]

﴿ بعذاب بَئِيس بما كانوا يفسقون ﴾ [الحشر/ 19]

﴿ متكِئِين على الأرائِك ﴾ [الإنسان/ 13]

﴿ أفْئِدة الذين لا يؤمنون بالأخرة ﴾ [الأنعام/ 113]

﴿ والأبصار والافْئِدة ﴾ [السجدة/ 9]

﴿ فينبِّئُكم بما كنتم فيه تختلفون ﴾ [الأنعام/ 164]

أما إن اجتمعت همزة يائية مع ياء إن كان قبل الهمزة حرف انفصال أُفردت، وإن كان اتصال رُبطت اضطراراً دون أن يُجعل للهمزة كرسياً مستقلاً، بل رسموا الهمزة مع الياء، نحو: (رِءْيا، إسراءِيل)؛ لأنهم لم يجمعوا ياءين أو واوين، أو ألفين . سيأتي تفصيل ذلك . ما عدا كلمة واحدة خالفت القياس، فأفردت بدون كراهة ياءين، وهي: (يستهزِءُون)، والاصل (يستهزئون) (هيْئَة) جمعوا ياءين للاضطرار، إلا أنهم لم يجعلوا للهمزة كرسياً مستقلاً. ولم أستطع رسمها.

أما إن كانت الهمزة بدائية، فترسم تحت ألف، نحو: (إبراهيم، إله).

وهذا مطرد. قال تعالى: ﴿ أخذنا ميثاق بني إ سراءِيل ﴾ [البقرة/ 29]

﴿ نادوا شركاءِي الذين زعمتم ﴾ [الكهف/ 52]

﴿ وحاق بهم بما كانوا يستهزِءُون ﴾ [النحل/ 34].

الهمزة الساكن ما قبلها وهي في آخر الكلمة

تُطرف الهمزة الساكن ما قبلها، نحو: (الخبْءَ، سُوءٌ، سِيءَ) سواء كانت مكسورة، أو مضمومة، أو مفتوحة أعني الهمزة بنفسها الواقعة في نهاية الكلمة، وقد خالفت هذا القياس كلمتين (تَبُوأَ) (تَنُوأ). أما الهمزة المضمومة وقبلها فتح وهي في نهاية الكلمة تكتب بطريقتين، نحو: (المَلَأُ، المَلَؤُ) والاولى اكثر استخدام. أما إن أتت الهمزة بعد ألف محذوفة فتُكتب على واو، نحو: (العلمؤُ، الشفعؤُ) وإلا فلا فحينما حذفوا الألف، فصار لابدّ من وضعها على ألف؛ لأنها أصبحت اتصالية. أما الهمزة المفتوح ما قبلها، فهي على ألف، نحو: (مبوَّأً) وقد كتبت كلمة واحدة خلافاً، وهي: (تَبَوَّءَ) ومن حقها أن تُكتب (تبوَّأَ)، وكذا (فادّارَءْتُم) ومن حقها (فادارَأْتم) وقد وضع علماء الضبط تحت الهمزة ألفاً صغيرة الهمزة المفتوحة تفرد بعد الألف

سواء اتصل بها شيء، أم لم يتصل، وسواء كانت متوسطة توسطاً حقيقياً، نحو: (جاءَ، جاءَكم، يتساءَلون)؛ وذلك لكراهة الفين.

أما المضمومة الأخيرية بعد الألف، فإن حذفت الألف فإنها تربط، نحو: (العلمؤُ). والأصل (العلماءُ). وهذا كثير يكاد يكون قاعدة.

قال تعالى: ﴿ الله يبدَؤُا الخلق ﴾ [الروم/ 11]

﴿ شركؤُا لقد تقطع بينكم ﴾ [الأنعام/ 94]

﴿ قال يا أيها المَلؤُا ﴾ [النمل/ 29]

﴿ يا أيها الملأُ ما علمت لكم من إلهٍ غيري ﴾ [القصص/ 38]

﴿ وانطلق المَلأُ منهم ﴾ [ص/ 60]

أما الهمزة الأخيرية المكسورة بعد الألف، فلا يحذف الألف، وتفرد. وقد زيدت ياء في بعض الكلمات أحياناً. والكلمات هي (بلقائ، ءانائ، تلقائ، إيتائ، ورائ) وقد حذفوا الألف بعد الهمزة الألفية الداخل عليها (ال) أو (ل)، نحو:

(الأصال، الأخرة، لأية). قال تعالى:

﴿ بلقائِ ربهم لكافرون ﴾ [الروم/ 8]

﴿ وإيتائِ ذي القربى ﴾ [النحل/ 90]

﴿ ومن ءَانائِ الّيل فسبح ﴾ [طه/ 130]

﴿ من تلقائِ نفسي إن اتبع إلا ما يوحى ﴾ [يونس/ 15]

{وحْياً أو من ورَائِ حجَاب ﴾ [الشورى/ 51]

ووردت مفردة على القاعدة القياسية:

قال تعالى: ﴿ وكذبوا بلقاء الأخرة ﴾ [المؤمنون/ 33]

﴿ بلقاءِ ربهم يؤمنون ﴾ [الأنعام/ 154]

﴿ ومن وراءِ إسحاق ويعقوب ﴾ [هود/ 71]

﴿ إن الذين ينادونك من وراءِ الحجرات ﴾ [الحجرات/ 4]

﴿ وراءِ جدر بأسهم بينهم ﴾ [الحشر/ 14].

دخول همزة الإستفهام على الهمزة المكسورة والمضمومة والمفتوحة

1 ـ إن اجتمعت همزة الاستفهام مع همزة مفتوحة حذفت ألف همزة الاستفهام وهذا مطرد، نحو: (ءَ أَنتم).

2 ـ وإن اجتمعت همزة الإستفهام مع همزة مكسورة، تكتب بطريقتين: تارة تفرد الهمزة الأصلية، وتارة تُوضع في ياء، نحو: (أَءِله، أئِن، أئِنكم)

3 ـ أما مع الضم فنفس الكسر (أءُنزل، أؤُنبئكم)

قال تعالى: ﴿ أئِنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل ﴾ [العنكبوت/ 30]

﴿ أئِن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون ﴾ [يس 19]

﴿ قل ءَ أَنتم اعلم أم الله ﴾ [البقرة/ 140]

﴿ أءُنزل عليه الذكر من بيننا ﴾ [ص/ 8]

﴿ قالوا أءِنك لأنت يوسف ﴾ [يوسف/90]

﴿ أءِله مع الله قليلاً ما تذكّرون ﴾ [النمل/ 62]

﴿ أؤُنبّئكم بخير من ذلك ﴾ [آل عمران/ 15]

﴿ أءُلقي الذكر عليه ﴾ [القمر/25].

نظام الألف في القرآن

نظام الألف في القرآن على ثلاثة أنواع: الألف القائمة ونظامها، كما مر بك في نظام الألف

في هذا الكتاب، والألف الواوية، وهي في (8) كلمات فقط، وهي: (الربوا، الزكوة، الصلوة، الحيوة، الغدوة، النجوة، مشكوة، منوة)

قال تعالى: ﴿ مثل نوره كمشكوة فيها مصباح ﴾ [النور/ 35]

﴿ ومنوة الثالثة الأخرى ﴾ [النجم/ 20]

﴿ يدعون ربهم بالغدوة والعشي ﴾ [الكهف/ 28]

﴿ مالي أدعوكم إلى النجوة وتدعونني إلى النار ﴾ [غافر/ 41]

﴿ فلنحيينه حيوة طيبة ﴾ [النحل/ 97]

﴿ استحبوا الحيوة الدنيا ﴾ [ص/ 107]

﴿ فإن لك في الحيوة ان تقول ﴾ [طه/ 97]

{لا يملكون موتاً ولا حيوةً ولا نشوراً ﴾ [الفرقان/ 3]

﴿ مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا ﴾ [آل عمران/ 117]

﴿ خيراً منه زكوة ﴾ [الكهف/ 81]

{وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة ﴾ [الأنبياء/ 73]

﴿ واقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة ﴾ [النور/ 60]

﴿ من قبل صلوة الفجر ﴾ [النور/ 58]

﴿ واخذهم الربوا وقد نهوا عنه ﴾ [النساء/ 161]

﴿ يا أيها الذين ءامنوا لا تأكلوا الربوا ﴾ [آل عمران/ 130]

﴿ الذين يأكلون الربوا . . . قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربو . . .

يمحق الله الربوا . . . اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ﴾ [البقرة 161ـ 278]

أما إن اتصل (ضمير) في كلمة صلاة فأنها تُكتب قائمة، وقد كتبت على صورة واو في موضع واحد قال تعالى: ﴿ ولا تجهر بصلاتك ﴾ [الإسراء/ 110]

﴿ إن صلوتك سكن لهم ﴾ [التوبة/ 103]

﴿ وماكان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديةً ﴾ [الأنفال/ 35]

﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ [الماعون/ 5].

أما الألف اليائية نفس ما مر بك، إلا أنها حينما يتصل بها شيءٌ تبقى، ولا تُقلب قائمة، نحو: (فتى) (فتيه). وهكذا دواليك

قال تعالى: ﴿ وأنزل التورية والإنجيل ﴾ [آل عمران/28]

﴿ فأخذنيه وجنوده فنبذناهم ﴾ [القصص/ 40]

﴿ وجئنا ببضاعة مزجية فأوفِ لنا ﴾ [يوسف/ 88]

﴿ فلما جاء البشير ألقيه على وجهه ﴾ [يوسف/ 16]

﴿ وإذ قال موسى لفتيه ﴾ [الكهف/ 60]

﴿ ثم سويه ونفخ فيه ﴾ [السجدة/ 9]

(ملاحظة. في المصحف، الألف اليائي: (ى) لا ينقط).

أما الألف القائمة، فنظامها كنظامنا المتعارف، إلا أنهم يحذفونها بكثرة، وأحياناً يثبتونها وحذفها لا يستند إلى قاعدة، وربما حذفوها في الكلمة وأثبتوها فيها في نفس الصفحة، ككلمة (الرياح)، وقد بذلت جهدي لمعرفة، هل للألف قاعدة؟ فتبين لي لا توجد قاعدة كلية، إلا أنني استطعت أن اكْتشف شبه قاعدة. إليكها، وهي:

1 ـ تثبت الألف إن أتت بعدها همزة منونة تنوين نصب، نحو: (مساءً، مكاءً، سماءً ...).

2 ـ إن أتى بعد الألف حرف مشدد، نحو: (الضالّين، الصاخّة، الطامَّة ...).

3 ـ إن كانت الكلمة ثلاثية بالأصل، نحو: (كان، مات، عاد، جاء ...) ولا يضر إن اتّصل بها ضمير، نحو: (كانوا، ماتوا) (حاشَ) ليس ثلاثية بالأصل؛ لأنها مخففة، وأصلها (حاشا).

4 ـ إن أتت بعد الألف ياء بعدها هاء سكت، أو تاء مربوطة، نحو: (عالية، جارية، حسابيهْ، ماليهْ) ما عدا كلمة واحدة (الولاية) كتبت (الولية) بحذف الألف.

5 ـ إن أتت بعد الألف همزة مكسورة، أو مفتوحة وكانت في آخر الكلمة ولا يضر إن اتصل بها شيء، نحو: (ءاباء، أشياء ـ ءابائِهم، أشياءَهم) ما عدا (أولئِك). أما إن كانت مضمومة إن اتصل بها شيء.

تثبت الألف، نحو: (ءاباؤهم) وإلا تُكتب بطريقتين (يشاءُ، العلمؤُا).

6 ـ إن ابتدأت الكلمة بهمزة بعدها ألف لينة، نحو: (ءامن، ءايات).

7 ـ إن وقعت الألف في آخر الكلمة، نحو: (الدنيا).

8 ـ إن وقعت الألف وسط الكلمة قبلها همزة، نحو: (قرءان) ما عدا كلمة (قرءان)

في أول سورة يوسف كُتبت (قرءن)، وكذا (سوءتهما)، أي: (سوءاتهما). أما كلمة (ترءا)، أي: (تراءَى) فالألف سبقت الهمزة.

الحروف المزيدة

1 ـ زيادة الألف وتزداد في الكلمات الآتية (لشاىء، مائة، جِاىء، تايئسوا، يايئس). وهي (5).

2 ـ الواو في (أولئك، أولت، أولوا، أولي، سأوريكم)، وهي (5).

3 ـ الياء في (أفأين، ملأيه، بأييد، بأييّكم، نبإى)، وهي (5) من غير تكرار، بصيغة تختلف.

تفصيل في الألف

عرفنا أن الألف تزداد بعد واو الجماعة، إلا أن في القرآن تزداد بعد واو الجماعة، والواو التي من أصل الكلمة، نحو: (يرجوا ربه)، والألف الواوي، نحو: (الربوا)، والهمزة الواوية، نحو: (العلمؤُا). وربما حذفوها في واو الجماعة، نحو: (باءو بغضب).

عدم اجتماع أحرف العلة

القرآن لا يجمع حرفي علة، وذلك للكراهة، فلا يحذف حرف العلة، إن كان واو، إو ياء، إلا حين يجتمع مع نظيره ماعدا كلمة (إبراهيم) في سورة البقرة كُتب (إبرهم) و(إيلاف) في سورة قريش كتبت (إلاف) دون كراهة جمع. أما الألف تحذف؛ لأن الألف لاتجتمع مع الألف التي مثلها وقد تجتمع ياءان، لكن بقلة.

انظر: (يحييكم) و (رؤياي) حين حذف الألف (رُءيي) (إيَي) أي (إياي) (فأحيينه)، أي: (أحييناه).

أما الواو، فلا تجتمع مع نظيرتها، إلا إذا كانت الأولى مشددة والثانية واو جماعة، نحو: (لوّوا). أما (تبوّءُوا)، فالذي حذف هو كرسي الهمزة، ولو لم يكن الأول مشدداً، والثاني للجماعة، لكتبت (تبوّء) على غرار (الموءدة).. قال تعالى:

﴿ افتوني في رُءيي ﴾ [يوسف/ 43]

﴿ وإيي فارهبون... وإيي فاتقون ﴾ [البقرة 40 ـ 41]

﴿ فأيي فاعبدون ﴾ [العنكبوت/ 56]

﴿ وإيي أتهلكنا بما فعل السفهاء ﴾ [الأعراف/ 155]

﴿ فأحيينه وجعلنا له نوراً ﴾ [الأنعام/ 122]

﴿ ثُم يحييكم ثُم إليه ترجعون ﴾ [البقرة/ 28]

﴿ إذا دعاكم يحييكم ﴾ [الأنفال/ 24]. أما في، نحو: (هيئة)، فانهم يضعون الهمزة مع الياء دون وضع الهمزة في كرسي مستقل، هكذا (هيـئة)، والهمزة معها، أي: الياء.

﴿ لوَّوا رءوسهم ورأيتهم يصدون ﴾ [المنافقون/ 5]

﴿ والذين تبوَّءُو الدار ﴾ [الحشر/ 9].

حذف اللام في القرآن

لقد مر بك حذف اللام، إلا أن القرآن يزداد على ذلك، فيحذف بالإضافة إلى ما مر بك في فصل اللام، يحذف من (اللّيل، لاتخذت، واللّذانِ، اللاتي)

فتكتب بلام واحدة (الّيل، لتخذت، والّذانِ، الّتي، الّئي).

قال تعالى: ﴿والّذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ [النور/11]

﴿والذين يرمون المحصنات﴾ [النور/4]

﴿ولا يقتلون النفس التي حرم الله﴾ [الفرقان/ 68]

﴿أنك تقوم أدنى من ثلثي الّيل﴾ المزمل/ 20]

﴿والّذانِ يأتيهما منكم فئاذوهما﴾ [النساء/ 16]

﴿والتي يأتين الفاحشة من نسائكم﴾ [النساء/ 15].

نظام التنوين النصب

نظام تنوين النصب يُكتب بطريقتين فقط:

1 ـ إن أتت بعد الألف همزة منونة تنوين نصب، فإنّه يكتب هكذا: (مساءً، ماءً ...).

2 ـ إن اتت همزة مفتوح ما قبلها مع تنوينها تُوضع في كرسي، نحو: (خطَئاً، متكَئاً).

أما تنوين (اذاً) فلا يكتب (إذنْ) البتة.

أما نون التوكيد الخفيفة، فلا تُكتب، إلا ألفية، نحو: (ليكوناً) فلا تُكتب (ليكونَنْ).

حذف همزة الوصل

حذف همزة الوصل في القرآن أكثر من الكلمات التي مرت عليك، فبالإضافة لما ذكرناه في فصل همزة الوصل تُحذف من (واسْأل، لاتخذت) فتُكتب في المصحف، هكذا (وَسْئَل، لَتَّخَذْتَ). وقد حذفت همزة الوصل من (الأيكة) في الغالب، فكتبت (لْئَيكة)، وانظر للهمزة وضعت في كرسي، وهي إبتدائية.

وهذا خلاف القياس، كما أن همزة الوصل لا تُحذف بين علمين. انظر: (عيسى ابن مريم).

قال تعالى: ﴿ وأصحاب لْئَيكة وقوم تبع ﴾ [ق/ 14]

﴿ كذّب اصحاب لئيكة المرسلين ﴾ [الشعراء/ 176]

﴿ وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب ﴾ [ص/ 11].

ما حقه أن يكتب مقصوراً وكتب ممدوداً

هناك كلمات كُتبت ألفها ممدودة وقياسها مقصورة، أو العكس بعضها دائماً وبعضها أحياناً. إليكها: فـ(رأى) كُتبت شذوذاً هكذا: (رءَا) بالألف القائمة.

قال تعالى: ﴿ فلمّا جن عليه الّيل رءَا كوْكباً ﴾ [الأنعام/ 76]

﴿ فلما رَءَا القمر بازغاً قال هذا ربي ﴾ [الأنعام/ 77]

﴿ فلمّا رءَا الشّمس بازغةً قال هذا ربي ﴾ [الأنعام/ 78]

﴿ وهم بها لولا أن رءَا برهان ربه ﴾ [يوسف/ 24]

﴿ رءا ناراً فقال لأهله ﴾ [طه/ 10]

﴿ لقد رأى من ءايات ربه الكبرى ﴾ النجم/ 18]

قال تعالى: ﴿ وألفيا سيدها لدا الباب ﴾ [يوسف/ 25]

﴿ وانذرهم يوم الأزفة إذ القلوب لدى الحناجر ﴾ [غافر/18].

قال تعالى ﴿ ويحيى من حيَّ عن بينة ﴾ [الأنفال/ 42]

﴿ ثم لا يموت فيها ولا يحيى ﴾ [الأعلى/ 13]

﴿ وأنه هو أمات وأحيا ﴾ [النجم/ 43]

﴿ فأحيا به الأرض بعد موتها ﴾ [النحل/ 65]

﴿ فأحيا الأرض بعد موتها ﴾ [البقرة/ 164].

﴿ فلما تراءا الجمعان قال أَصحابُ موسى إنّا لمدركون ﴾ [الشعراء/61].

الأصل (تراءَى).

الوصل والفصل

لقد عرفت في ما مضى الوصل والفصل، إلا أنهم ازدادوا أحياناً دمجاً. (يا ابْن أُم) كتبوها (يبْنؤُم)، كما أنّ (عمّا...) لا يفصلونها البتة.

إليك الآيات التي تضمنت ذلك، ولا يوصلوا (ثلاث مئة)، وانظر إلى كلمة (لكي لا) وردت منفصلة، وهو الأصل، ومتصلة وهو شذوذ:

قال تعالى: ﴿ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ﴾ [آل عمران/ 153]

﴿ لكيلا يكون عليك حرج ﴾ [الأحزاب/ 50]

﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ﴾ [الحديد/ 23]

﴿ كي لا يكون دُولة بين الأغنياء ﴾ [الحشر/7]

﴿ زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج ﴾ [الأحزاب/ 37]

﴿وقالوا مَالِ هَذَا الرسول يَأكُلُ الطعامَ ويمشي في الأسواق﴾ [الفرقان/7].
والأصل (لهذا).

﴿مال هذا الكتاب﴾ [الكهف/ 49] الأصل (لهذا).

﴿فمال الذين كفروا قبلك مهطعين﴾ [المعارج/ 36]، والأصل (للذين).

﴿فمال هؤلاء القوم﴾ [النساء/ 78]. والأصل (لهؤلاء)

﴿وإِمَّا تعرضنّ ابتغاء رحمة من ربك ترجوها﴾ [الإسراء/ 28] الأصل (إن ما)

﴿مِمَّا رزقناهم ينفقون﴾ [السجدة/ 16]. الأصل (من ما)

﴿وانفقوا مِن مَا رزقناكم﴾ [المنافقون/ 10].

﴿ويكأنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء﴾ [القصص/ 82] الأصل (وي كأنّ).

﴿قال يبنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾ [طه/ 94]

﴿قال ابن أمَّ إن القوم استضعفوني﴾ [الأعراف/ 150]

﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها﴾ [الحج/ 22]، الأصل (كل ما)

﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها﴾ [النساء/ 56]

﴿ ولبئس ما شروا به أنفسهم ﴾ [البقرة/ 120]

﴿ بئسما اشتروا به انفسهم ﴾ [البقرة/ 90]

﴿ بئسما يأمركم به إيمانكم ﴾ [البقرة/ 93]

﴿ نعمّا يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً ﴾ [النساء/ 58]

﴿ إنّما الحيوة الدنيا لعب ولهو ﴾ [محمد/ 36]

﴿ يومئذٍ بعضهم لبعض عدو ﴾ [الزخرف/ 67] الأصل (يومَ إذٍ)

﴿ ويل يومئذٍ للمكذبين ﴾ [المرسلات/ 15]

﴿ ويل يومئذٍ للمكذبين ﴾ [المرسلات/ 40]

﴿ ولا تزغ قلوبنا بعد إذْ هديتنا ﴾ [آل عمران/ 8]

﴿ ويكأنه لا يفلح الكافرون ﴾ [القصص/ 82].

الدمج مع الحذف

﴿ لئَلا يكون للناس عليكم حجة ﴾ [البقرة/ 150]

﴿ لئَلا يكون للناس على الله حجة ﴾ [النساء/ 165]

﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء ﴾ [الحديد/ 28]

﴿ عمَّ يتساءلون ﴾ [النبأ/ 1]

﴿ من أضل ممّن هو في شقاق ﴾ [فصلت/ 52]

﴿ ممّن افترى عليّ كذباً ﴾ [الكهف/ 15]

{ سبحان ربك رب العزة عمّا يصفون} [الصافات/ 180] الأصل (عن ما)

﴿ ممّا تركن من بعد وصية ﴾ [النساء/ 12]

﴿ إن لم يكن لهن ولد ﴾ [النساء/ 12]

﴿ فظن ان لن نقدر عليه ﴾ [الأنبياء/ 78]

﴿ أن لن يخرج الله اضغانهم ﴾ [محمد/ 29]

﴿ بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول ﴾ [الفتح/ 12]

﴿ أن لن يبعث أحداً ﴾ [الجن/ 7]

﴿ أن لن تقول الانس والجن عليّ كذباً ﴾ [الجن/ 5]

﴿ ألّن نجعل لكم موعداً ﴾ [الكهف/ 48]

﴿ فإن لم يستجيبوا لكم ﴾ [هود/ 14]

﴿ إنّ ما توعدون لآت ﴾ [الأنعام/ 134]

﴿ إنّما المؤمنون الذين آمنوا بالله ﴾ [الحجرات/ 15]

﴿ أمّن خلق السماوات والأرض ﴾ [النمل/ 60]

﴿ أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ﴾ [النمل/ 62]

﴿ أمّن يهديكم في ظلمات البر والبحر ﴾ [النمل/ 63]

﴿ ألّو استقاموا على الطريقة ﴾ [الجن/ 16]. .

إملاء ثانٍ للقرآن

هناك رسوم كثيرة رسم بها القرآن، ونحن تناولنا رسم واحد، والآن نتناول ملامح من رسم آخر، ففي هذا الرسم احياناً يثبتون الألف (إنسن) كتبوها (إنسان) وغيرها كثير بالألف (إسراءيل) كتبوها (إسرائل) مع تنقيط الهمزة اليائية. (نؤته) كتبوها (نوءته) الهمزة أمام الواو وليست فوقه، وهكذا (يراؤُون) كتبوها (يراؤُن)، أي: أنهم يحذفون الواو الملفوظة، وليس كرسي الهمزة.

(السيئات) كتبوها (السيات) مع وضع ألف قصيرة.

(جاءُوا) كتبوها (جاؤُا).

(وطئاً) كتبوها (وطأً).

(أَءِنّا) كتبوها (ءَإِنّا).

يثبتون ألف (يا) النداء دائماً، ونون (ننجي)، كما أنهم يضعون الألف الخنجرية قبل الياء الساكنة المدية بدل الكسرة. والألف الخنجرية مع الألف بدل الفتحة أحياناً. وأحياناً بدل

الألف، كما في (آدم) كتبوها (ادم) ووضعوا ألف قصيرة فوق الطويلة دلالة على الألف المحذوفة رسماً، كما أنهم يكتفون بالسكون بدل الهمزة (رأْس، تأْويل) كتبوها (رأس، تأويل).

مع العلم بعض القراءات تلفظ (المؤمنين، أئمة، رأس)، هكذا: (المومنين، أيمة، راس) تجعل الهمزة حرف لين، مع العلم هناك رسوم تستخدم علامة همزة الوصل (ص) على الألف الزائدة، نحو: (مالك) من (مالك يوم الدين) دلالة على صمتها وزيادتها؛ لأن (مَالِك) تقرأ (مَالِك) و (مَلِك) (استَئْجره) كتبوها (استَأْجره).

الإملاءُ الشعبيُّ

اِعلم أنّهُ لا يوجد شيء اسمه إملاء شعبي، ولكن بما أنّ موضوعنا الإملاء أطلقنا عليه اسم لازمَه، وهو اللفظ الشعبي، أو العامي، أو الدارج، وكما تعلم لقد سادت اللهجة العامية أكثر من الفصحى؛ لسبب ما، وأصبحت متداولة، حتى عند العلماء والأُدباء، ولم يقتصر الأمر على اللفظ، بل تعدى إلى الكتابة، كما في الرسائل التي على الورق والتي عبر الأنترنيت ورسائل الموبايل (SMS) المتداولة بكثرة مفرطة. أمّا القصائد التي نظمت باللهجة، أو العامية تفوق ما كتبت بالفصحى، وأصبح لها رواد يشار إليهم بالبنان، ولهم جمهورهم ولا عجب من ذلك، فاللغة وسيلة لا غاية، ومتحركة ومتغيرة بتغير المجتمع، وحالة حيوية لا، كما يزعم البعض على أنها لغة أهل الجنة!. ويتبين من هذا الأمر إضفاء قدسية، كما فعلوا بكثير من الأمور، ختموها بخاتم الحديث النبوي للتقديس، وبذلك يمنعون النقاد من التطرق لما يقولونه.

أما اللغة الفصحى، فتبقى الأُم الحنون للهجات العربية؛ لأنَّ بها كُتب القرآن والأحاديث النبوية، وهي الرابط، والقاسم المشترك لجميع اللهجات العربية بأنواعها المختلفة.

لقد علمتَ في ما مضى أن اللغة الفصحى عدد حروفها (29). أمَّا العامية، فعدد حروفها في اللهجة العراقية الأكثر انتشاراً (31) بإسقاط حرف الضاد؛ لأنّهم يلفظونَهُ (ظاءاً) وإضافة الحرفين (چ، گ) ومخرَج الأول قريب من حرف (الجيم) والثاني قريب من (الكاف). وهناك حرف لا يوجد له رسم عربي ويستخدم عند العراقيين فقط، ويستخدم في كلمة واحدة فقط، ومخرجه قريب من الثاء، أو بين الثاء والظاء، وحينما تتلفظ به يرتفع لسانك إلى أصول الثنايا مع ضغط اللسان على أصول الثنايا، ويستخدم في كلمة (اِثنعش) بدل الثاء، كما هو شائع في العمارة والناصرية والبصرة والديوانية والنجف وكربلاء، إلا ما ندر يلفظ الحرف على الأصل، كما سمعتُ أنا ذلك بنفسي، ولفظ هذا الحرف تقريباً بين الظاء والثاء.

وهناك حرف يرسم بالعربي، وهو عبارة عن حرف(الجيم) يغيرونها حتى تصبح حرفاً آخراً، كالحرف الأعجمي اللاتيني (G) ولفظه بين الجيم والشين، فمثلاً: (دجاجة) يلفظونها بين (دجاجة) و (دشاشة). و يستخدم عند قلة من العراقيين، فلا يستخدمه، إلا بعض أهل السماوة من قبيلة (بني حچيم)، وبعض أهل العمارة في المجر من قبيلة (آل بو محمد) و(الأزيرج)، ورسمة هكذا: (ژ).

أما عند غير العراقيين، فمثلاً دولة اليمن يقلبون (القاف) الى (ك) بكثرة مفرطة، وهي أكثر دولة عربية لاستخدام الـ (گ) بدل الـ(ق)، إلا في بعض الكلمات، وأقل منهم المصريون، والمصريون يبدلون الـ (ض، ظ، ذ) زاياً أعجمية مفخمة، و هو الصحيح حسب معلوماتي، ماعدا (ذ) يلفظونه (زاياً) عربية، وربما لفظوا (ض) دالاً، كما نصّ على ذلك الأُستاذ محمد جواد (رحمه الله).

وفي اللهجة العامية تفخيم لبعض الحروف التي لا تُفخم في الفصحى، وهذه الحروف إن رققتها لا تتغير الكلمة، إلا في كلمة واحدة في اللهجة العامية على حسب علمي، وهي (الِحْمَيد) بترقيق الميم اسم لقبيلة، وبتفخيمها اسم لأخرى. والحروف التي تفخم في العامية هي: (ف، ل، م، ب، ر)، ففي الفصحى يفخم الراء في حالة سبوقه بضمة أو فتحة ويرقق مع الكسرة... واللام في اسم الجلالة (الله) في حالة إبتدائه، وفي حالة سبوقه بضمة أو فتحة ... هذه رواية حفص عن عاصم، وأما ورش، فقد فخم اللام في (الصلاة) و(ظلموا) بالشرط الذي مر عليك. أما اللهجة العامية تفخم هذه الحروف، أعني (م ل ب ر ف) المجموعة في كلمة (فلم بر) أو (مَلَف رب) أو (رف بلم) أو (بلْ مفر) او (لمْ فَرُبّ) وتفخمها حينما تسبقها ضمة، أو فتحة، وأحياناً بعد الألف، نحو: (صام، قامَ) تصبح (صام، كام) أي: بالميم المفخمة (قال، طال) تصبح (كال، طال)، أي: اللام مفخمة (غاب) أي: الباء مفخمة.

أما إن سبقت الألف تاءٌ، فلا تفخم الباء، ويفخمون هذه الحروف كثيراً بعد الواو، نحو:

(صُول، كُوب، گُوم)، گُوم أي: (قُمْ).. (شُوفْ)، أي: (انظرْ).

وبعد هذه الفكرة الموجزة عن بعض الألفاظ، وبما أن الخط معلول للفظ، فقد استخدم الكتّاب رسم وإملاء مطابق للّفظ العامّي وبعضهم يُبقي بعض الرسوم، أو عدم زيادة حرف، إلا أن القارئ يفهمه من خلال الألفاظ الأخرى، وسياق الكلام. انظر: (شفت محمد أُو علي) يكتبونها: (شفت محمد و علي). حذفوا الألف التي قبل الواو على رسمها في الفصحى ويريدون أن تُلفظ بالعامية، وكما تعلم الفصحى تلفظ واو العطف مفتوحاً، هكذا: (وَ). أما العامية، فتلفظه ساكن قبله ألف مضمومة، هكذا: (أُو). كما أن ميم (محمد) مضمومة في الفصحى، ويكتبونها في العاميّة على ضوء الفصحى، ففي الفصحى تلفظ: (مُحَمَّد)، وفي العامية (امْحَمَّد)، إلا أنهم يكتبونها دائماً بالفصحى، ويلفظونها بالعامية، كما أن الألف تكون في الفصحى مقلوبة عن واو، وفي العامية مقلوبة عن ياء، إلا أنهم يتبعون الفصحى في الرسم، فمثلاً: (دعا يدعو)، في العامية: (دعى يدعي) ولو اتبعنا الأصل في العامية لكتبناها: (دعى) بدل (دعا)؛ لأن اللهجة العامية تقول: (دعا يدعي)، وليس (دعا يدعو). واعلم أن اللهجة العاميّة تلفظ (الياء، والواو) المسبوقتين بفتحة، تلفظهما اِماليتين، أي: ممزوجتان بالألف. انظر (بَوش) ـ الرئيس الأمريكي ـ فلا يلفظ في العامية (بَوْش) أي: بالواو الساكنة سكون مقرع للسان، ولا تكون الواو خالية من مزج الألف. وهذا يتطلب علامة للتفريق بين سكون (الإِقراع) وسكون (الإِمالة)، أو سكون (المزج).

وهذه الأمور تسبب لبساً أحياناً. انظر (لَيه، لَيش) بمعنى (لماذا)، فلا يجب أن تكتب (لَيْه، ليْش)؛ لأن الياء في (لَيه، ليش) اِمالية ممزوجة بالألف خلافاً لـ(لَيْه) المقرعة الخالية من مزج الألف. وهذا الأمر من التفريق يتطلب علامة تفتقر لها اللهجة العامية. واللهجة العامية تلفظ (زَينب، غَير...) بالياء الإِماليّة، ومن خلال ما مر عليك نفهم أمرين:

1 ـ لابدَّ من وضع علامة للمرقق والمفخم للتفريق بينهما؛ لأن الترقيق والتفخيم ربما يغيران المعنى دون ذات الحرف. وقد مر عليك نموذج من ذلك.

2 ـ لابدَّ من وضع علامة للحرفين الاماليين (الواو، والياء). (سنسهب في هذا الأمر في فصل "الخط العربي بين المحاسن والمساوئ").

لقد شاع في الكتابات والشعر الشعبي كثير من الأخطاء الإملائية، لكن بعض هذه الكتابات لا يعتبر خطئاً؛ لأنه لأجل ضرورة، ولابد أن تكون هذه الضرورة مبررة لرسمه بهذا الشكل، وإلا، فلا يجوز، فالرسم بهذه الطريقة، كأكل الميتة للمضطر، فلا تحلُّ لغير المضطر أبداً.

1 ـ الأخطاء المنتشرة في الشعر وغيره، وهي: دمج الفعل مع الذي بعده من جار ومجرور، نحو: (أبطيلك يالخلاخيلك بهن داي). وهذا خطأ لا مبرر له. والصحيح الفصل (أبطي لك).

ومن الأخطاء الشبه شائعة بلا مبرر، هو حذف همزة الوصل من (أل) التعريف بعد (يا)

مثل (يلخلاخيلك) والصحيح (يا الخلاخيلك) أو (يالخلاخيلك)؛ لأن ألف (يا) النداء

تحذف تخفيفاً في اللهجة العامية سواء أتى بعدها حرف ساكن، أو لم يأتِ، نحو: (يَعَلي أنت صديقي)، وربما يلفظون ألف (يا) النداء، نحو: (يا علي أنت صديقي) والحذف جائز؛ لأن الرسم معلول للفظ لا العكس، وأيضاً انتشر حذف الألف واللام من كلمة (على)، أي: حرف الجر في العامية رسماً إن أتت بعد (على) كلمة مبدوءة بـ(أل)، نحو: (رايح أمشي عالشارع) (رايح عالناس...). وفي الحقيقة هذا خطأ؛ لأن لو أتت بعد (على) كلمة أولها متحرك، لما حذفت اللام لفظاً، وبذلك لا يجوز حذفها رسماً. أما سبب حذف الألف واللام من (على) في المثال السابق، الألف حُذفت للقائِها بساكن، وهو اللام من (ألْ). وأما اللام حذفت نظراً للقاعدة العامية التي تحذف اللام من (على) حينما تأتي بعده (ألْ)، فلا يبقى من كلمة (على) ملفوظاً، إلا العين فقط. أما إذا لم يأتِ بعد (على) (ال) فاللام تبقى ملفوظة. أما الألف أحياناً تبقى إن أتت بعد (على) كلمة متحرك أولها، وأحياناً تحذف للتخفيف. أما إن أتت كلمة بعد (على) ساكن أولها، فالألف تحذف وجوباً في اللفظ.

مثالٌ: (رايح على عَلي، رايح علَ علي)، وقد شاعت كلمات في العامية مدمجة رسماً. وهذه الكلمات بعضها مبرر وبعضها غير مبرر، وهي:

(شنهو، شنهي، منهو، منو، أمنين، عليمن، إشمالك، إشبيك، إشلون، إشصار، عليش، شَكو، إشگد، لَوَنْ).

(شنهو) أصلها (شنْ + هُو) و(شن) بمعنى (ما) الإستفهامية، وهي لغير العاقل، وربما تستخدم للعاقل ـ أعني شنهو ـ وتكون بمعنى (مَنْ) و(هو) ضمير الغائب المذكر المفرد.

وأما (شنهي) كذلك، إلا أنها للمفردة المؤنثة؛ لأن (هي) ضمير للمؤنثة المفردة، ولا مبرر لدمجها.

(مِنْهُو) بكسر الميم، وأصلها (مَنْ + هو) و (من) للإستفهام، وتستخدم للعاقل، وهي للسؤال عن الهُويَّة الشخصية: (منهو)، فيقال، مثلاً: (محمد بن علي). أما (منو)، فهي مخففة بحذف الهاء من (هو) الذي هو ضمير الغائب، كما عرفت، ولا مبرر لدمجها، فهي خطأ شائع.

(إمْنَين) أصلها (من أين) عبارة عن حرف جر مصدري، وظرف مكان. وكتابتها مدمجة صحيحة؛ لأن رسمها منفصلة يسبب لبساً؛ لأن آخر حرف من (امْنَ) جعلوه متحركاً دائماً وما قبله ساكناً. وكلمة (أين) حذفوا همزتها، فصارت (ين)، وحينما نكتبها (امنَ ين) ربما تُقرأ (امنْ يَن).

(عَليمَن)، وأصلها (عَلَى + مَنْ) (على من تضحك؟)، وهي عبارة عن حرف جر واسم استفهام.

(إشْمَالك) أصلها (أيش + ما + ل + ك) و(أيش) اسم استفهام بمعنى (ما) و(ما) اسم استفهام و (ل) حرف جر، و(ك) ضمير المخاطب ورسمها مدمج مبرر؛ لأن الأصل (على)، ثم قلبوا الألف ياءاً إمالية، فصارت (علي) ولو كُتبت (علي مَن) لتصور القارئ أنك تستفهم عن (علي) أي: أنك تسأل عن علي، وتقول (من هو؟) أي: من أبوه، كما في اللهجة العامّية.

(أشبِيك) وأصلها (أيش بك). والياء زائدة على حسب اللهجة العامية، وتحشر بين الجار والمجرور إن كان مكوناً من (ب + ك). ودمجها مبرر؛ لوجود حذف في (أيش) وهي الياء، أو الياء والهمزة، همزة القطع التي لا تلفظ قطع، إلا نادراً، بل تلفظ وصلاً.

(اشلون) أصلها (أيش + لون) و (لون) معروف وهو اللون سواء أبيض، أو أسود.. و (اشلون) بمعنى (كيف) استفهام عن الحال، ودمجها مبرر؛ لأن (أيش) لم يبقَ منها، إلا حرف الشين والهمزة التي لا تلفظ، إلا نادراً (إش لون). وعدم دمجها بعد التغيير يسبب لبساً.

(إشصار) أصلها (أيش) الاستفهامية و(صار) التي من أخوات (كانَ)، وأحياناً تلفظ (إصّار) بجعل الشين من جنس ما بعده وادغامه فيه.

طبعاً رسمها مبرر لوجود تصرف في الكلمة من حيث الحذف.

(علَيش) واصلها (على أيش)، فحذفوا الألف، والهمزة تخفيفاً، فأصبحت (عليش) بياء إمالية. وعدم دمجها يسبب لبساً، إلا أن نرجعها للأصل (على أيش).

(شكو) أصلها (أيش أكو) و(أكو) بمعنى (موجود) عند العراقيين في الجنوب والوسط. (شكو) رسمها مبرر؛ لأنهم لم يبقوا من (أيش)، إلا الشين فقط، وحذفوا من (أكو) الهمزة، فلا يمكن أن ترسم (ش كو).

(إشگد، إشكثر) وأصلها (أيش) و(گد) بمعنى(كُثر) وكذا (إشكثر) والخلاصة (اشگد، و اشكثر) يردان بمعنى (كثيرٌ)، وللإستفهام، بمعنى (ما عدده).

(لَوَنْ) أصلها (لو + أنْ) فحذفت الهمزة للتخفيف، فأُدمجت النون من (أن) مع (لو) و (لو) حرف امتناع لامتناع. (لَوْ جَاءَ، لأَكْرَمْتُهُ) أي: انتفى الشرط بانتفاء الجزاء. أما الدمج في الشعر، فلقد ورد في شعر (ألبُو ذِيَّة). والدمج يحصل في القوافي لتطابق القافية رسماً ولفظاً. والدمج هذا حقه الفصل، إلا أن يكون مبرراً، ولربما فصلوا ما حقه الدمج.

وإليك من روائع الشعر الشعبي الجنوبي العراقي للاستشهاد بها، وهو:

ما حقه الفصل فأُدمج لضرورة:

وحياتك لا تظن الطرب عَنَّاي 1

وتراني لدارهم كل يوم عَنَّاي 2

آنا المُحب واهل الشوگ عَنَّاي 3

خذو هذا العشگ عدهم سِجيّة.

انظر إلى كلمة (عناي) الأولى، فهي مكونة من كلمتين مدمجتين، هكذا (عَلَى + النّاي)، أي: حرف جر (على)، و(الناي) الذي هو (المزمار)، وإنما ادمجوا الكلمتين وجعلوهما كلمة واحدة للتطابق مع نظائرها رسماً ولفظاً. وكلمة (على النّاي) تلفظ في العامية، هكذا: (عالناي)؛ لأن (على) حينما تلتقي بـ(ال) لا يلفظون منها، إلا (ع) فقط.

وأما (عنّاي) الثانية، فهي كلمة واحدة بسيطة لا مركبة على وزن (فَعَّال). والمعنى: أنتَ تنظر إليَّ، وأنا كل يوم أتعنى لدارهم، ويقصد الأحباب، أو كناية عن الحبيبة.

وأما (عناي) الثالثة، فهي مركبة من (عَنْ + يْ)، أي: جار ومجرور. والألف زائد لتطابق القافية مع نظائرها لفظاً. طبعاً هذا الدمج مبرر في الشعر فقط؛ لأجل التطابق الرسمي اللفظي، والمعنى: أنا صاحب الحب، ومبتكر العشق والناس أخذوه مني سجية لهم، أي: خصلة حميدة.

ما حقه الدمج فَفُصِلَ

أسوم اعْليك الله اوْياي دَمْ هِلْ 1

مودهْ، و الدّمع بِجْفاك دَم هَلْ 2

يعجِّل من يخاف الفَوت دَمْ هلْ 3

أراك و نفذ المحتوم بيَّه

انظر (دَمْ هِلْ) الأولى أصلها كلمة بسيطة (دَامْهِلْ) وهي فعل يراد به الطلب وأصله (امْهِلْ)، أي: على مَهْلِك. أما حرف (د) فهذه لهجة البغداديين يصدرون فعل الأمر، والمضارع حرف دال، نحو: (دَقْرأْ، دَيِمْشِي). ويعني (اقْرأْ، يَمْشِي).

أما (دَم هَل) الثانية، فهي مكونة من مبتدأ، وخبر، أي: (دَمٌ هَلَّ)، فـ(دم) مبتدأ، و(هلّ) خبر، وهو جملة فعليّة فاعلها ضميرٌ مستتر تقديره (هو)، والمعنى: لقد هلّ دمعي بدل الدموع دماً؛ لفراقِك أيها الحبيب الذي قلبي بحبك مُتَيَّمٌ. وتم الفصل للتطابق، ويمكن الوصل؛ لأن حينما نفصل الأولى، وهي في الأصل موصولة، لابدّ من فصل الثانية، وهي في الأصل مفصولة، وحينما نعمل العكس، فنحصل على العكس، وكلاهما مُبرَّر؛ للتطابق الرسمي اللفظي في الشعر.

ما كان متمشياً مع القاعدة

ما كان متمشياً مع القاعدة رسماً، وإنَّما حَصَلَ تصحيفٌ لفظيٌّ في القوافي للتطابق اللفظي فقط، انظر:

چبِدْتِي ابْزُرْگةِ اعْيُونَه فَتَاهَا 1

وعَگْلِي ابْحِسن وَجْناته فَتَاهَا 2

أَهِيْ أُم الشَّمس والْكَوكب فَتَاهَا 3

ظَلَمْهَا اللي يِگُول الشّمس هِيَّه.

معنى (فَتَّاهَا) الأولى، أي: كَبْدي مِنْ زُرْقةِ عَيْنَيْهَا تَفَتَّتْ وصارتْ فُتَاتاً صغيراً، إلا أنّهُ خفَّف التاء من التشديد، فجعلها ساكنةً؛ للتطابق اللفظي مع نظائرها من القوافي.

وأمّا (فَتَاهَا) الثانية بمعنى (تاهَ) أيْ: عَقْلِي أضَلَّ طريقَه؛ بسبب كثرة جمال وجناتِها. وكما تعلم العرب يتحاشون التغزل باللفظ المؤنث؛ بسبب بيئتهم الخاصة، و(الفاء) زائدة؛ لأجل التطابق مع نظائرها. و(الألف) أيضاً زائدة؛ لأجل التطابق مع بقية القوافي في اللفظ (للإطلاق).

وأمّا (فَتَاهَا) الثالثة، فهي (فَتىً) مع (هَا) ضمير المفردة المؤنثة الغائبة، أي: الفتى المنسوب لها. وقد جعل حبيبته أُمّاً للشمس من حيثُ الجمال. والذي يصفها بالشمس، فهو ظالم لها.

في الحقيقة أهل الجنوب العراقِ قِمَّة الإبداع الأدبي والشعري والفني، رغم كل المآسي التي تعصف بهم، وخصوصاً أهل ميسان، وَ ذي قار، فهاتان المحافظتان معمل إنتاج الشعر الشعبي.

الخط العربي بين المحاسن والمساوئ

لا شك أن الخط العربي خط يمتاز بتقنية عالية ولو أُعطيت الأمر بتقديره بالنسبة المئوية لأعطيته (90%)، وهي درجة راقية جداً، وتبقى نسبة المساوئ (10%)، وهي قليلة، إلا أنني أطمح أن يكون خطُّنا العربي بدرجة (100%) وذلك ليس بالأمر المعقد. وأنا أطمح بذلك رَغم أنني من أتباع النسبية، لا الاطلاق، لكن ما دام الاطلاق هنا متوفراً؛ فاتّباعه كمال، وليس نقصاً.

ولا نريد الإطالة، فهيّا معي لنبيّن محاسن الخط العربي، ومن ثم المساوئ.

إليك المحاسن، والمميزات للخط العربي، كما يلي:

1 ـ يمتاز الخط العربي بالبساطة وعدم التركيب خلافاً للإنكليزي. والبساطة هي أن يكون الرسم مطابقاً للفظ، فيرسم الحرف قطعة واحدة طبقاً لِلَفظه؛ لأن العلاقة بين اللفظ والرسم يجب أن تكون علاقة انطباق، فمثلاً حرف (ع) أو (ط) أو (ز)... مؤلفة من قطعة واحدة من حيث الرسم واللفظ. أمّا في الإنكليزي، فليس كذلك، فمثلاً حرف (F) و (PH)، وكلاهما يلفظ فاءاً، فالأول بَسِيط، والثاني مُركَّب، والعلاقة بالنسبة للثاني علاقة افتراق بين اللفظ والرسم. ونطلق على هذا الأمر مصطلح: (الرسم المركب واللفظ البسيط).

2 ـ يمتاز الخط العربي بالثبوت وعدم التغيير أينما وقع خلافاً للإنكليزي الذي يتغير بحسب موقعه، فمثلاً الحرف العربي يبقى ثابتاً رسماً ولفظاً أينما وقع خلافاً للإنكليزي الذي يتغير رسماً دون اللفظ، وأحياناً لفظاً دون الرسم، فمثلاً (طبيب، مطر، سليط) ترى أن لفظ الطاء ورسمها ثابتين. ونطلق على هذا (ثبوت الحرف لفظاً ورسماً).

وهذه خاصيّة الرسم العربي باستثناء الألف المقصورة، وتتغير من منحنية إلى قائمة، وكذا التاء المدورة تتغير من مدورة إلى مبسوطة، لكن الألف المنحنية والتاء المدورة تتغيران في حالات خاصة وهي حينما نضيفهما إلى ما بعدهما، نحو: (سيارة، بشرى) تصبح (سيارتي، بشراي). أما الإنكليزي، فبعض الحروف تتغير رسماً دون اللفظ فمثلاً الحرف (F) له رسمان مع ثبوت اللفظ، فيرسم (PH) و (F) وكلاهما يلفظ فاءاً. واللفظ ثابت والرسم متغير تارة بسيط وتارة مركب. وهذه الأمور من المساوئ للرسم الإنكليزي؛ لأن العلاقة بين الرسم واللفظ علاقة انطباق، فالقطعة الصوتية لابدّ أن يكون رسمها مساوياً للفظها لا أن يكون اللفظُ واحداً والرسمُ اثنين. نطلق على الرسم المتعدد واللفظ المفرد اسم: (اللفظ المفرد والرسم المتعدد).

وهذه خاصية الرسم الإنكليزي، وأحياناً يتعدد اللفظ بحسب الموقع مع ثبوت الرسم، فمثلاً الحرف (a) تارة يلفظ (ألفاً)، وتارة (ياءاً) وتارة (فتحةً) حسب الموقع. نطلق على هذا الأمر مصطلح (ثبوت الحرف رسماً وتغيره لفظاً). وهذه خاصية الرسم الإنكليزي.

3 ـ يمتاز الخط العربي بالحركات وغالب اللغات السامية خلافاً للإنكليزي والكردي، الذي يرسم الحركات حروفاً، وهذه ميزة للخط العربي حينما فرق بين الحركة والحرف، فجعلها مصغرة لفظاً ورسماً. وهذه علاقة انطباق بين الرسم واللفظ، وفيها سهولة في الكتابة، فالكاتب يحذف الحركات في الرسم، إلا في حالة الضرورة، كما أن الكاتب يستطيع أن يتهرب من كثير من الأخطاء، فلو كانت هذه الحركات ملازمة للكتابة؛ لرأينا من الأخطاء النحوية ما يخجل الكاتب والقارئ!.

4 ـ من محاسن الخط العربي توسعته في رسم بعض الحروف، فهناك حروف أعجمية لا تستخدم في العربية الفصحى ولا العامية، ولها رسم عربي، وهي (ڤ ڠ پ ژ) نقط فالفاء الأعجمية وتلفظ قريباً من حرف (ف) فوقها ثلاث نقط، كما في (ڤاناديوم) عنصر كيمياوي. ورسمها اللاتيني (v).

والعين الأعجمية التركستانية المنقوطة بثلاث نقاط، وهي عبارة عن كاف فارسية (گ)، أو قريبة منها لفظاً، وتلفظ، كما يلفظ الحرفان في الإنكليزية (NG)، إلا أن رسمها في التركستانية والسندية... عين معجمة بثلاث نقاط (غ).

وقد وردت في أسماء بعض العناصر الكيمياوية، مثل: (غدولينيوم، غاليوم)، كما في كتاب المنجد للوئيس معلوف (ص/ 707)، وقد وردت هاتان الكلمتان بالكاف الأعجمية (گادولينيوم، گاليوم)، كما في الجدول الملحق في كتاب الكيمياء للصف الثاني المتوسط. والكلمتان في الكتابة الإنكليزية: Gadolinium _ Gallium) .

والباء الأعجمية (پ)، وتلفظ قريباً من (ب)، كما في (پولونيوم)، ورسمها اللاتيني (P).

والزاي الأعجمية (ژ) (أعني أن رسمها زاي بإضافة نقطتين، وإلا لفظها مختلف)، وتلفظ بين الجيم والشين.

الحرفان (گ، چ)، فالأول قريب من لفظ الـ(ج)، والثاني قريب من لفظ الـ(ك). وهما موجودان في اللغة الآرامية، فلا يعتبران أعجميْنِ. وهما مستخدمان في العامية، فالحرف (چ) يستخدمه العراقيون بدل كاف المخاطبة المؤنثة، وبدل عن الكاف في بعض الكلمات، نحو: (أَحَبِّچْ) بمعنى (أَحبُّكِ)، (عِلچ) بمعنى (عِلْكٌ) أي: (علكة)، أو (لِبان).

وأما حرف الـ(گ) يستخدم بدل (القاف)، نحو: (قَالَ، قَمَرٌ...) يلفظونا (گال، گمر...).

مساوئ الخط العربي

1 ـ الحذف، وهو: نقصان الرسم عن اللفظ. انظر: (هذا، هذه، ذلك، الرحمن...).

وهذه سيّئة من سيئَات الخط العربي، فلابد أن يكون الرسم مساوياً للفظ؛ لأنّ العلاقة بين الرسم واللفظ، علاقة انطباق، والرسم معلول للّفظ وتابع له لا العكس.

2 ـ الزيادة، وهي: زيادة الرسم على اللفظ. انظر: (مائة، عَمْرو، أولئك...).

3 ـ الدمج، وهو: مزج كلمتين رسماً بلا مبرر كاف. انظر: (إنّما، ثلاثمئة...).

ولا ننسى أن الخط العربي بحاجة لبعض العلامات، مثل علامتي (الترقيق والتفخيم)، وكذا علامة (للإمالة). وقد يقول قائل: إن الخط العربي لا يحتاج لعلامتي الترقيق والتفخيم، فالحرف يعرف أنّه مرقق أو مفخم من خلال ما يسبقه من حركات. . مع العلم الذي يرقق في الفصحى هو حرف اللام في اسم الجلالة فقط (الله) على المشهور، والراء حسب ما يسبقها من حركات، فمثلاً نعرف أن اللام مرقق حينما يُسبق بكسرة نحو: (بسمِ الله وحده) فهنا اللام مرقق ويُفخَّم حينما يُسبق بضمة، أو فتحة، نحو:

(فتحُ الله قريب ـ إنَّ فتحَ الله قريب) أو يُفتح اللام حين الإبتداء، نحو: (اَللهُ رحيمٌ).
أما (الراء) يُفَخَّم حينما يُفتح، أو يُضم، نحو: (رَحِيم، رُوحٌ) وَ يُرَقَّقُ حينما يُكسر، نحو: (رِيحٌ). ـ أردُّ عليهم بدليلين ـ أعني الذين لا يبالون بالعلامات :
* ـ ورش فخَّم اللام في غير اسم الجلالة، في (الصلاة، ظلَموا).
* ـ الألف اللينة وُضِعتْ لها علامة المد مع العلم أن الألف تُعرف أنّها ممدودة من خلال الذي يأتي بعدها وهو المد والهمز، نحو: (سمآء، حآقَّة...) فلماذا لا تحذفون المدة، وتكتفون بالهمزة والشّدة؛ وهما دليلان كافيان على معرفة الألف على أنّها ممدودة؟، وإلا فلا يجوز الترجيح بلا مرجح. أما الإمالة، فلابد من وضع علامة لها. وتكون هذه العلامة عامة لا خاصة، كما في القرآن في كلمة (مجراها). هذا بالنسبة للفصحى. أما بالنسبة للعامية، فالتفخيم يستخدم بكثرة ولا يخضع للحركات فقط، بل أحياناً للحروف، كما في (صُول ...). وقد مرّ ذلك في (الإملاء الشعبي)، وكما تعلم أن التفخيم لا يقتصر على (ل، ر)، كما في الفصحى، بل يشمل الـ(ف، م، ب). وربما التفخيم غيّر المعنى لا الصفة، كما في (اَلِحْمَيد) بترقيق الميم، اسم لقبيلة وبتفخيمها، اسم لأخرى.

وأما (الإمالة) في العامية، فكثيرة في حرفي الواو، و الياء الساكنتين ومفتوح ما قبلهما، نحو: (لَيش، بَوش) إذن الخط العربي بحاجة لمزيد من العلامات سواء للفصحى، أو العامية. وعلينا أن لا تستصغر شأن العامية، فهي اليوم لها رواد يشار إليهم بالبنان، كما لاننسى أنها لهجتنا، ويستخدمها السّواد الأعظم. واللغة تُواكب العصر. ودعْنا من الذين يحتقرونها، وفي الوقت نفسه يعملون بها.

4 ـ من مساوئ الخط العربي كثرة تفرعات الهمزة ونظامها المعقد، ويكفي الهمزة أن تكون على ياء مع وجود الكسرة مطلقاً، وعلى واو مع وجود الضمة، وعلى ألف مع وجود الفتحة وخلوها من الكسرة والضمة، ومتطرّفة إن كانت في آخر الكلمة وسبقها سكون، كما لا ننسى الألف المقصورة وإن كانت فيها فوائد، إلا أنها فيها تعقيد؛ لأنها لاتعتمد على اللفظ، بل على الأصل. والمفروض أن علم الإملاء لا يُحشر خارج اللفظ؛ لأنَّ الرسم معلول للفظ لا إلى أصل الألف من حيث علم النحو، أو الصرف ولقد عقدّ العلماء علم الإملاء لحشرهم أياه في مطبّات علم النحو والصرف، فأصبح الكاتب لا يستطيع أن يكون ملمّاً في علم الإملاء، إلا بعد أن يأخذ نصيبه من علم النحو والصرف. ولهم العذر في همزة الوصل ، والتاء المربوطة؛ لأنّ همزة الوصل من متطلبات اللفظ فهي تلفظ وتصمت أحياناً فهي معلولة للفظ وكذا التاء المربوطة، فتارة تُلفظ تاءاً، وتارة تلفظ هاءاً، فهي معلولة للفظ، ولكن الألف المقصورة هل معلولة للفظ ومن متطلباته؟ بالتأكيد لا، فهي تتبع أصل الألف من حيث البنية الصرفية، فمثلاً (رَمَى) وبعد اسناد الفعل لتاء المتكلم يصبح ألفَ الفعل ياءاً (رَمَيْتُ). ومضارعه (يَرمي)، فالألف في (رمى) منحدرة عن ياء. وهذه أُمور تخص علم الاِشتقاق. والمفروض لا تَدخل في علم الإملاء؛ ليبقى علم الإملاء مستقلاً؛ ليكون سهلاً ديمقراطياً لا دكتاتورياً لا يعرفه، إلا أصحابُ البُرْج العَاجِي!.

من تاريخ الخط العربي

بنحو (3200 ـ ق م) اخترع العراقيون الكتابة الصورية، اخترعتها الحضارة السومرية في نوب العراق، وكان الدوين يتم على لو من طين بواسطة قلم قصب مثلث الرأس وعرفت بالكتابة المسمارية؛ لأن نهاياتها تشبه المسامير، وكانوا يعبرون عن صور الأشياء بخطوط أفقية وعمودية. أما في مصر، فقد استخدم المصريون القدماء الخط الهيروغليفي وعُرف بـ(الخط المقدس) في حدود الألف الثالث قبل الميلاد، وكان الخط الهيروغليفي عبارة عن صور،

كالطيور وبعض الأشكال الهندسية وغير الهندسية، وكان يُكتب على المعابد وَ وَرَق البردي بواسطة قلم من القصب ومحبرة.

أما الفينيقيون في بلاد الشام، فلهم الفضل في اكتشافهم الأبجدية.

أصل الخط العربي وتطوره

لقد تعددت الروايات في الخط العربي ونحنُ آخذون بالرواية التي تنسجم مع العقل والواقع بعيداً عن التقديس الذي لا معنى له. قال بعضُ المؤرخين القدماء: إنّ الخط العربي (توفيق) من الله علمه آدم (ع) فكَتب به الكُتب المختلفة، فلما غَرقَتِ الأرض ثُمَّ انجاب الماءُ عنها أصاب كلُ قوم كتابَهم، وكان الكِتاب العربي من نصيب إسماعيل (ع)!!. ولاقيمة لهذا الرأي الذي لا يقوم على أساس علمي، فالكتابة حاجة والحاجة أُم الاختراع. والخط العربي حَاله كحَال السيف والرمح، فهو من صُنع الإنسان؛ ولذا نراه يتطور بين فترة وأُخرى وكما تعلم أفراد الانسان بحاجة إلى التفاهم بينهم، فاخترعوا الألفاظ لتدل على المعاني التي في داخل الأذهان، وبما أن الألفاظ لا تَحْضَرُ، إلا بحضورِ المتكلم، فاخترعوا رموزاً تدلُّ على الألفاظ، فأصبح القارئ يقرأ الكتابة، وكأنَّهُ يتعامل مع الألفاظ نفسها، بل كأنه يتعامل مع المعاني نفسها، أي: أصبحت الرسوم والألفاظ مرآةً للمعاني ينظر من خلالها للمعاني مباشرةً. واعلم أن كل الرسوم والألفاظ والرموز هي عبارة عن تصوير للمعنى وليس المعنى بعينه، فحينما تقول لصديقك (العصيرُ حلوٌ)، فهو لم يرَ العصير ولم يذقْهُ في الحال، حال التكلم، فكلامك تصوير للمعنى، و ليس المعنى نفسه، ولو كان كلامه المعنى نفسه وليس تصويراً، فهل تستطيع أن تشرب وترى كلامه باعتباره هو المعنى الذي هو العصير الحلو؟ بالتأكيد لا يكون ذلك، إذاً اللفظ والرسم والإشارة تصوير للمعنى وليس المعنى نفسه، فلو شخص التقطَ مقطعَ فيديو لشخص، فأحضرَ المقطع في مكان ما ورأى الناس هذا المقطع، فكلهم سيتعرفون على هذا الشخص، ولكن هذه الصورة التي في المقطع هل هي الشخص بعينه، أو تصوير عنه؟..

بالتأكيد، تصوير عنه، فلو كانت الشخص بعينه؛ لكان الشخص في نسخ متعددة، فهو في الجرائد وهُويات الاحوال المدنية ولقبضت الشرطة على الصور الفوتغرافية بدل الاشخاص؛ لأنها هي الشخص نفسه لا تصوير عنه. إذاً فالمقطع، مقطع الفيديو يمثل اللفظ والشخص يمثل المعنى، إلا أن العلاقة بين المقطع والشخص ذاتية وبين اللفظ والمعنى اقترانية؛ لأن الصورة يفهمها الجميع من عرب وإنكليز وإسبان وجميع اللغات. أما اللفظ والمعنى، فالعلاقة بينهما لا يفهمها، إلا الذي وضعها أو تعلمها ودَمَجَ اللَّفظَ والمعنى ذهنياً وحينما يخبرك أحدٌ بأن رأسه يؤلمه هل إخباره لك هو الألم، أم تصوير له؟. إذاً الرسوم والألفاظ ما هي، إلا تصويرات للمعاني، وليست المعاني بعينها. نعود للخط العربي، قيل أن أصل الخط العربي مشتق من (المسند) الحِمْيَري وهو رأي لا دليل عليه؛ لأن الخط المسند منفصل الحروف والخط الذي انتهى إلى قريش ليس على هذه الصورة. وقيل أن الخط العربي مشتق من (الآرامي)، وهو أن النبط في بلاد الشام وعاصمتهم البتراء اشتقوا خطّاً من الخط (الآرامي) فعُرف بالنبطي وكانوا يكتبون بالخط الآرامي الذي حروفه تميل إلى التربيع، ومن سلالتها التدمرية والعبرية وقد تطور الخط النبطي من التربيع إلى الاستدارة. أما الخط العربي، فهو مشتق من آخر صورة للخط النبطي ولم يتحرر الخط العربي ويصبح خطاً قائماً بذاته، إلا بعد أن استعاره الحجازيون لأنفسهم بقرنين من الزمان، وقد ذكرت المصادر الخط الذي انتهى إلى العرب بأسماء عدة تذكر منه: الخط الحيري، والخط الأنباري، والخط المدني، والخط الكوفي، والخط البصري، بعضه عرفه العرب قبل إسلامهم وبعضه بعد إسلامهم. من المؤسف أننا لانعرف سوى القليل عن هذه الخطوط، وقد وصف صاحب الفهرست الخط المكي والمدني بطريقة تدعو إلى الاعتقاد بأنّهما خط واحد. والمرجح أن تكون الفوارق تجويديّة لا خصائصيّة؛ لأن العرب لم يتفننوا بالخط في بداية استعمالهم له. وكانت الخطوط القديمة خطوط يابسة تميل إلى التربيع، وقد بقي المصحف يُكتب بالخط الكوفي لقرون حتى حلّ محله خط جميل ابتدعه الأتابكة في الموصل وشمال الشام، وكتبوا به المصاحف، وهو خط النسخ، وجاء المماليكُ، فآثروا عليه خطّاً أكبر كتبوا به مصاحفهم، وهو خط الطومار بمشتقاته المختلفة، وقد شاع الخط العربي في الدول واعتمدته، ففي إيران حلّ الخط العربي محل الفهلوي مع زيادة حروف تتطلبها لغتهم، كما استخدم الخط العربي في افغانستان وفي الهند حل محل الحروف الأوردية، كما شاع في الفلبين وجاوا في أندنوسيا ونواحي من الصين وأذربيجان، وداغستان في شمال روسيا. وكان الخط العربي يستخدم في تركيا حتى أتى أتاتورك، فحوّل البلاد إلى العلمانية، وتلاعب بثقافتها حتى الحروف حوّلها إلى اللاتينية. وكانت الكتابة العربية خالية من التنقيط والتشكيل (الحركات)، وكانوا يُسمُّون المنقوط (معجم). وهذا أمر غريب، فالمهمل أحق بهذه التسمية، وكما تعلم المعجم يعني غير الواضح، فالكتابة بغير تنقيط تكون ملتبسة ولا تُفهم أبداً، فمثلاً (محمد مجرم)، فلو لم تكن الجيم منقوطة؛ لأصبحت (محمد

محرم) فتحول من الإجرام إلى الإحرام بنقطة واحدة، ولو كَتب شخصٌ إلى راعيه، وقال له: (اخصِ الجمالَ) فلو لم تكن الكتابة منقوطة؛ لأصبحت (احصِ الجمالَ)، أي: عدها، فحين رأى العرب كثرة اللحن حتى في قراءة القرآن حينما سمعوا شخصاً يقرأ الآية: ﴿ إنَّ اللهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولُه ﴾. قرأها و (رسُولِهِ) بالعطف على المشركين لا على محل الله، أي: جرّ اللام من كلمة (رسوله) ولم يرفعها، فكانت طريقة الدؤلي أن يحضر كاتباً ويتناول ويحضر حبراً يخالف لون كتابة المصحف، فإذا رأى أبا الأسود الدؤلي فتح شفتيه على آخر حرف نقطَ نقطة واحدة بالحبر المختلف فوق الحرف، وإذا رآه قد خفض شفتيه نقط نقطة تحت آخر حرف، وإذا رآه ضم شفتيه نقط نقطة خلف الحرف، وهذا الإصطلاح للإعراب وليس للإملاء. أما الإصطلاح الثاني، فقد وضعه: يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، فوضعوا نقاطاً للحروف المتشابهة لرفع الالتباس. أما المرحلة الثالثة وهي إبدال النقط الملونة التي وضعها الدؤلي بحركات، فقد قام بهذا: الخليل بن أحمد الفراهيدي، فأبدل النقاط بخطوط صغيرة، فالفتحة عبارة عن خط فوق الحرف (ـَ) ونفسها تحت الحرف تصبح كسرة (ـِ). أما الضمة عبارة عن واو صغيرة (ـُ) والسكون عبارة عن رأس حاء صغيرة مقطوعة (حـ) وأصبحت في ما بعد دائرة صغيرة (ـْ) والشدة عبارة عن سين صغيرة مقطوعة (ـّ) والهمزة عبارة عن عين صغيرة مقطوعة (ء) وهمزة الوصل عبارة عن صاد صغيرة مقطوعة (صـ). والمد عبارة عن خط متعرج (~) ثم توالت العلامات والمصطلحات الإختصارية، كالنقطة والفارزة والقوسين والتنصيص والتعجب والإستفهام، ورموز الاختصار ك(ع) عليه السلام، و(ص) صلى الله عليه ... إلخ.

تجويد الكتابة

فقد مر تجويد الكتابة في مراحل، فأول عناية في الكتابة كانت في الحجاز في عصر النبوة وفي الكوفة في عصر الإمام علي (ع) كانوا يستخدمون خطاً وهو الخط الكوفي الجاف والذي فيه كثير من الزوايا كتبت به المصاحف في القرون الأولى، حتى حلّ خط النسخ، وكانت الكتابة تكتب على ورق أسموه (الطومار) وأكبر قطع من الورق استخدمه العرب هو قطع (الدَّرَج) وهو

الملف الكامل والطومار يساوي سُدس الدرَج. وتنوعت الخطوط كخط الثلث والثلثين، أي: ثلث الطومار وثلثاه، اخترعوا خط النصف في عصر البرامكة في العصر العباسي وخط المسلسل متصل الحروف، ثم توالت الخطوط، كالغباري وهو خط دقيق شبهوه بالغبار والنستعليق والتعليق...، حتى أنَّ ابن مقلة ابتكر هندسة للخط، فقال كل الحروف مردودة إلى نسبة ثابتة عُرفت بالنسبة الفاضلة، فعرض الألف يساوي ثُمن طولها، فلو جعلنا نسبة العرض جزءاً من اثني عشر جزءاً، لكان الخط مفرطاً في الطول بالنسبة للعرض ولو جعلنا عرض الألف ربع طولها لكانت الالف قميئة وقبيحة ،فابن مقلة أرجع الحروف كلها للألف في قاعدة رياضية فجعل الالف قطراً لدائرة أما بقية الحروف فهي أجزاء من الدائرة المحيطة بهذا القطر منسوبة إليه، فلو أُعيدت الحروف إلى التسطيح وأُزيل تقوسها؛ لكانت كلها من الألف بنسبة معينة ثابتة، فالباء وأخوتها، مثلاً كل واحدة منها يجب أن يكون إذا أُضيف إليه سنها وتشعيرها مساوياً لطول الألف، والجيم وأخواتها مقدار مدتها في الإبتداء لا يقصر عن نصف طول الألف، وكذلك الدال وأختها كل واحدة منها يجب أن يكون مقدارها إذا أُزيل ما فيها من انثناء وأعيدت إلى التسطيح غير متجاوز طول الألف ولا مقصر دونها، والصاد واختها مقدار عرض رأس كل منهما في مداها مثل مقدار نصف الألف، وفتحة البياض فيها مقدار ثُمن، أو سُدس الألف واستدارتها إلى الأسفل مثل نصف الدائرة المحيطة بالألف.

يبدو أن الأُستاذ الكبير ابنَ مقلة (رحمه الله) يريد أن يخضع الخط للرياضيات فنراه جعل الألف قطراً لدائرة ورسم محيطاً وهميّاً لهذا القطر، ونحنُ نعلم أن في علم الرياضيات وفي الدائرة تحديداً هناك شيء يسمى (النسبة الثابتة)، وهي (3.14159)، وهي ناتجة من قسمة المحيط على القطر، فابن مقلة جعل الألف هي الأصل والحروف فرع عنها، فالباء والدال ... يجب أن يكون طولها لا يزيد على الألف، كما أن نصف دائرة الصاد والضاد لابدّ أن يساوي نصف الدائرة التي قطرها الألف.

في الحقيقة هذا الكلام لا يمكن أن يطبقه أحد، إلا أصحاب فن الخط وهندسته؛ لأن الخط يُقاس بالعين لا بالهندسة، فنحن نحكم على الخط بمجرد أن نراه ولا نحتاج لمسطرة نَقيس بها عرض الألف، أو نقيسها بنقاط كما يفعل الخطاطون. وكم رأينا من طلاب في المدارس لا يعرفون هذه الأمور وخطوطهم غاية في الروعة.

هذه نماذج من فنون الخط العربي

بسم الله الرحمن الرحيم. النسخي

بسم الله الرحمن الرحيم . الفارسي

بسم الله الرحمن الرحيم . الكوفي[11]

الأرقام العربية والإنكليزية

---

[11] هذه نماذج من الخطوط

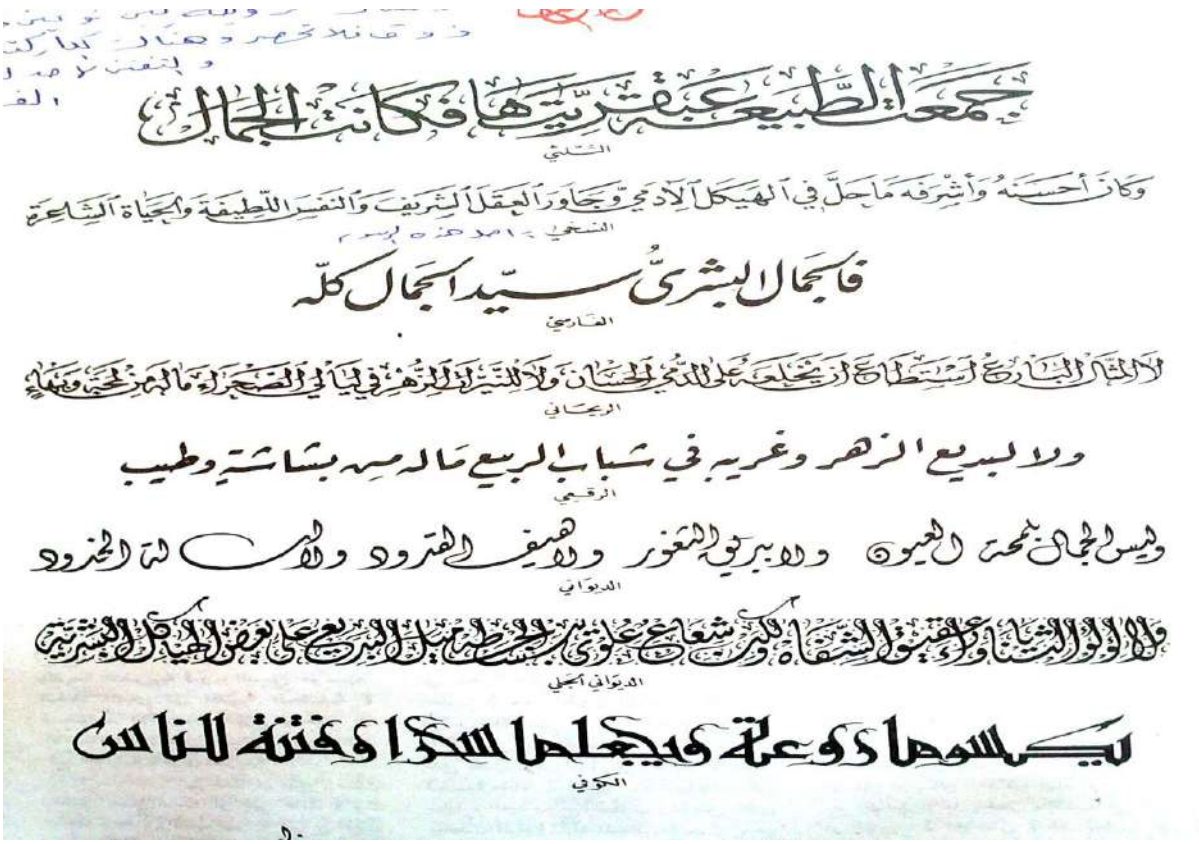

في الحقيقة الأرقام بقسميها، لا عربية، ولا إنكليزية، بل هندية. كان العرب واليونانيون يستخدمون حساب الجُمّل، فقد كانوا يستخدمون تسعة حروف أبجديّة للدلالة على الأرقام من (1 ـ 9) ثُم تسعة أُخرى للدلالة من (10 ـ 90) ثم تسعة للدلالة من (100 ـ 900) وهذا اسلوب عقيم لا يصلح للحساب ولا للمعادلات، وكان الهنود يعرفون الأرقام والصفر والمراتب العشرية، وقد اختار العرب نوعين من الأرقام ووحدوها وهذبوها:

1 ـ (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9) وهذه الأرقام تُعرف بالأرقام العربية شيوعاً وتستخدمها البلاد العربية في المشرق.

2 ـ (1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9) وكانوا يسمونها الغبارية؛ لأنهم كانوا يكتبونها على لوح منثور عليه غبار وتستخدمها بلاد المغرب، كالجزائر وتونس والمغرب، وتُعرف بالإنكليزية عند العرب حالياً. وأوربا يسمونها العربية؛ لأنها انتقلت إليهم عن طريق الأندلس.

وقد طَوَّرتْ هذه الاكتشافات علمَ الحساب العددي، وبسّطت استعمال النظام العشري، أي: أن عشرة أعداد تستوعب أيَّ عددٍ مهما بلغ (0، 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9) وباستحدام الصفر نرفع العدد، فكلما وضعنا رقماً ازداد الرقم الذي على يسار الرقم الموضوع عشرة أمثال الذي على اليمين، فمثلاً (1) حينما نضيف له رقماً يصبح (11) فالرقم الذي على اليسار عشرة أضعاف الذي على اليمين، وهكذا والصفر ليس عدماً، وإنما له قيمة في غيره وإن كان عدماً في نفسه، فهو يشبه الحرف من حيث المعنى له معنى في غيره ولا معنى له منفرداً وبفضل هذه التقنية الرقمية أصبحت المعادلات في متناول كل الناس بعد إن كانت كالسلطة حكراً على أصحاب البرج العاجي، فأصبحت المعادلات سهلة، فمثلاً قانون المساحات هو (الطول × العرض)، والأجسام (الطول × العرض × الإرتفاع). وفي الرياضيات نقيس الحسابات الخاطئة، ونصلحها، فالذهن لا يحل، إلا الشيء اليسير. اضرب لكم مثالاً حيّاً، فحينما كنتُ أبحث عن المقادير القديمة قرأتُ المقادير التالية:

(المثقال الصيرفي = 4،6 غرام، وبالعدد = 96 حبة قمح. والمثقال الشرعي = 3،45 غرام وبالعدد = 72 حبة قمح، وهو ثلاثة أرباع الصيرفي، والدرهم = 2،415 غرام وبالعدد = 48 حبة شعير وهو سبعة أعشار الشرعي). ما رأيكم في هذه الحِسَابات أهي كلها صحيحة أم فيها خطأ خفي؟. أقول لكم فيها خطأ خفي، ونستطيع أن نعرفها من خلال علاقة التلازم بين الوزن، والعدد الذي ذكروه ومن خلال هذه المعادلة يظهر الخطأ.

انْظرْ (96 ÷ 4،6 = 20،87) وبعد ضرب هذا العدد في (3،45) يظهر الرقم التالي (72) وهو عدد حبات الشرعي، إذاً المثقالان: الشرعي والصيرفي متلازمان من حيث الوزن والعدد وهو

صحيح، لكن تعال معي للدرهم. وانظر: (96 ÷ 4،6 = 87،20) وبعد الضرب في العدد (2،415) الذي هو عدد الغرامات نحصل على (50،4) حبة. وهم قالوا: (48) حبة، أو نجري المعادلة العكسية[12] (4،6 ÷ 96 = 0،04792) وبعد الضرب في (48) الذي هو عدد الحبات نحصل على (2،3) غرام، وهم قالوا (2،415) غرام هذا مع العلم أنهم قالوا شعير، والشعير يفرق عن الحنطة في الوزن، فالتنكة فِي الشعير متوسط الجودة تعادل (12،5) كيلو، وفي الحنطة تعادل (15) كيلو حسب ماعَرفتُهُ في الزراعة لفترة من الزمن، ونسبة الفرق = 2،5 ÷ 15 = 0،17) أي: 17% ولو أخذنا هذه النسبة من الـ(50،4) واضفناها عليها، هكذا: (50،4 ÷ 100 × (100 + 17) = 59 حبة شعير، إذاً النتيجة (59) حبة شعير، إذاً الرقم الصحيح من حيث الوزن هو (59) حبة شعير، أو (50،4) حبة حنطة، وفي الغرامات (2،415) غرام، فالتلازم هو (2،415) وزن (50،4) عدد في الحنطة و (59) في الشعير، كما استنبطناه في المعادلة التي مرّت وهي (50،4) حبة حنطة، أو (59) حبة شعير، إذاً هذا الحساب الذي استنبطناه يجعل العدد متناسق مع الوزن، فسبعة أعشار الـ(72) حبة حنطة هو (50،4) حبة حنطة، وسبعة أعشار الـ(3،45) غرام هو (2،415) غرام، فيكون (96 ÷ 4،6 = 20،87× 2،415 = 50،4 حبة، والعكس (4،6 ÷ 96 = 0،04692× 50،4 = 2،415، أما (2،415) غرام، تعادلها (48) حبة شعير، فغير صحيح.

تعال لمسألة تتعلق بالسفر وهي المسافة التي يحق فيها الافطار للصائم، فبعض العلماء قال (44) والآخر (45) وقيل حتى (43) كيلو متر، وفي القديم لا يوجد شيء اسمه (كيلو متر)، فالرواية قالت (8) فراسخ، وكل فرسخ (3) أميال، وكل ميل (4000) ذراع.

وكما تعلم أن الذراع وحدة قياس غير ثابتة، فالذراع يطول ويقصر حسب طول الرجال وأفضل طريقة هي المعدل، بأن نأخذ عدد من الأذرع، ونقسمها على عددها، لا كما ذكر البعض بأن الذراع (6) قبضات، وكل قبضة (4) أصابع، وكل أصبع (6) شَعِيرَات، وكل شَعِيرَة (7) شَعْرات مِن شعر البرذون (خيول تركية). مثل هذا القياس مثل الذي يُعَنْوِنُ بيته بأنَّه تحت الغيمة السوداء، مع العلم أنّ الغيمة عنوان غير ثابت ومسألة القبضات والأصابع هي مسألة للتفنن في التقريب فقط لا للقياس، فالقياس بالذراع أوضح من القياس بالقبضات والأصابع. وقد أجريتُ اختباراً، فوجدتُ بعض الأذرع يتعدّى الخمسين سنتمتراً، وبعضها يتراوح بين (47 ـ 49). أما الذين أذرعهم (46) فهم قصيروا القامة غالباً ورأيت الذين يقيسون المساحات بالأذرع جنوب العراق لا يقبلون بهذه الأذرع. وكانت (الجَرَّات) جمع جرّة، وهي حبل

---

[12] كل هذه الحسابات تعتمد على معادلة الوسطين والطرفين.

طوله (100) ذراع لا يقبلون بها أصحاب الأراضي، إلا أن تكون قد قِيستْ بذراع طويل، أو متوسط، وكان ممّن يذرعون الجرَّات الوالد (رحمه الله). وقد قِسنا ذراعه (رحمه الله) بواسطة (الفِيتَة)، وهي شريط طوله (50) متراً، فصارت (100) ذراع بذراعِهِ بالتمام والكمال.

وحينما نأخذ معدل الأرقام (47، 48، 49، 50) بجمعها وقسمتها على (4)، أي: 194 ÷ 4 = 48،5 سنتمتراً، وحينما نجري المعادلة، وهي (8) فراسخ × (3) أميال × (4000) ذراع × (5،48) سنتمتر = 4656000 سنتمتراً، وبعد قسمتها على (100000) لتحويلها إلى كيلوات، تكون النتيجة (46،56) كيلو متر، ومن الغريب أن نجد في بعض الكُتب قولهم أن المسافة (43) كيلو، فأيُّ ذراع هذا الذي طوله (45) سنتمتراً؟، إلا أن يكون من الأقزام!.

وعلى كل شخص أن يتأكّد بنفسه ويأخذ عَيِّنَةً من الأذرع لرجال متوسطي الطول لا قصار. وأشرطة القياس في هذا الزمان لا يخلو منها بيت ولله الحمد، ويترك الحسابات التي تُصيب القارئ بالغثيان كالحساب بالشَّعْرات والشَّعِيرَات والأَصَابع!. فلماذا نُقدّر الذراع بشعرات البرذون وهو مجهول، ونترك الذراع نفسه، وهو متوفر عند كل إنسان؟. أليس هذا تفسير للواضح بالغامض؟.

هذه قائمة من الأطوال والمساحات والأوزان والحجوم

الطن الفرنسي = 1000 كيلو، والكيلو = (1000) غرام، والغرام = (1000) مليغرام.

الرطل الإنكليزي = (453،59) غرام = (16) أونس، أو أُوقيّة.

أوزان ومكاييل عُرفيَّة ومتفرقة

التغار العراقي الجنوبي = (1،5) طن، فأهل الجنوب عندهم الطن كيلاً = (80) تنكة، والتغار (120).

المَنْ، قسمان:

مَن العمارة = (4) تنكات.

مَن الغرّاف = (6) تنكات، والتنكة بالشعير = (12،5) كيلو، وبالحنطة = (15) كيلو.

الأوقية في بعض الجنوب = (250) غراماً.

وهناك أوقية = (193،2) غرام تستخدم عند العرب القدماء = (42) مثقالاً.

الحجر أو الستون = (6،350) كيلو.

الأوقية الترويسية = (31،104) غرام.

البكسل = (1) من (37،8) من السنتمتر.

القنطار، فيه أقوال عديدة عند المفسرين، منها أنه (100) رطل إسلامبولي، عند أهل الشام.

الإردبُّ = (67،92) كيلو؛ لأنّه (24) صاعاً.

الدانق = (8) حبات شعير = (327) ملي غرام تقريباً.

وفي نفس المصدر ذكر المؤلف أنّ الدانق = (2) قيراط، والقيرط = حبة حمص، وبما أن المثقال الصيرفي = (24) قيراطاً وبالوزن (4،6) غرام فوزنه بنسبة (1) على (12) من المثقال الصيرفي

إذاً = (383،33) مليغرام. وفي نفس المصدر ذكر أنه = سُدس الدرهم البغلي، والدرهم البغلي = (16) قيراطاً، أي: (3،066) غرام.

إذاً الدانق = (511) ملي غرام، وكما ترى هناك تفاوت كبير. والرقم الأخير هو الأقرب.

الطسوج = (¼) الدانق وبالحب قيل = (4) حبات شعير.

الإستار = (82،8) غرام.

ربع العطاري، ويستخدم لوزن التتن (التبغ) = (80،5) غرام تقريباً؛ لأنه ربع الربع من الحقة العطارية (الإسلامبولية).

أطوال

الكيلو الفرنسي = (1000) متر.

والديكا متر = (10) متر.

والهكتو متر = (100) متر.

والمتر = (100) سنتمتر.

والسنتمتر = (10) مليمتر.

والمليمتر = (1000) مايكرو متر.

والمايكرو متر = (1000) نانو متر.

والنانو = (1000) بيكو.

والبيكو = (1000) فيمتو.

والفيمتو = (1000) اتو.

الميكا = (1000) كيلو.

والجيجا = (1000000) كيلو.

والتيرا = (1000000000) كيلو.

والبيتا = (1000000000000) كيلو.

والإيكسا = (1000000000000000) كيلو.

الإنج الانكليزي = (2،54) سنتمتر.

الياردة = (91،44) سنتمتر.

الميل = (1609) أمتار.

الميل البحري (العقدة) = (1852) متراً.

سَوائِل

اللتر الفرنسي = (1000) مليلتر.

الگالون الدولي = (4،564) لتر.

الگالون الأمريكي = (3،782).

السي سي = (5) مليلتر.

مساحات

الدونم العراقي (الگبالة) = (2500) متر مربع.

الهكتار = (10000) متر مربّع.

الآر = (100) متر مربع.

الدونم = (1000) متر مربع.

الفدّان = (4046،856) متر مربع.

أوزان وأطوال فقهية

الوسق = (179،5) كيلو غرام.

الحقة البقالية = (4،2933) كيلو غرام.

الحقة العطارية = (1،288) كيلو غرام.

الرطل المكي = (627،9) غرام.

الرطل المدني = (471) غرام.

الرطل العراقي = (313،95) غرام.

الوزنة = (103) كيلو غرام.

الجريب = (144) كيلو غرام.

القفيز = (36) كيلو غرام.

المكوك = (4،5) كيلو غرام.

الصاع = (2،83) كيلو غرام.

المُد = (706) غرام.

المثقال الصيرفي = (4،6) غرام.

المثقال الشرعي = (3،45) غرام.

الدرهم = (2،415).

القيراط = (192) مليغرام.

البريد = (23،04) كيلو متر.

الفرسخ = (5،76) كيلو متر، وليس كما قيل (5،544).

الجريب = (480) متراً.

معادلات رياضية ضرورية

(مساحات)

مساحة المربع والمستطيل = (الطول × العرض).

مساحة المثلث = (الإرتفاع العمودي × نصف القاعدة).

مساحة المثلث قائم الزاوية = (الطول × العرض ÷ 2).

مساحة شبه المنحرف = (الطول + العرض ÷ 2 × الإرتفاع العمودي).

مساحة الدائرة = (نصف القطر × نصف القطر × النسبة الثابتة).

والقطر هو الخط الذي يقسم الدائرة نصفين متساويين، نقسمه ونضرب بعضه ببعض، ثُم الناتج نضربه بالنسبة الثابتة، وهي (3،14159265) بالضبط، وأحياناً يكتبونها على شكل بسط ومقام (7\22) والاوَّل أدقّ من هذا الرقم؛ لأن لو قسمنا الإثنتين والعشرين على السبعة؛ لظهر الرقم التالي (3،1428571) وهو فارق كبير ولا يستهان به؛ لأنه بنسبة (12،645) في كل (10000).

(أحجام)

حجم المكعب ومتوازي السطوح = (الطول × العرض × الإرتفاع)

حجم الهرم = (ثلث مساحة القاعدة × الإرتفاع).

حجم الإسطواني = (نصف قطر القاعدة × نفسه × النسبة الثابتة × الارتفاع).

حجم الكرة = (مكعب نصف القطر ×¾ النسبة الثابتة).

(مساحات الأحجام، أو الأجسام المنتظمة)

الهرم مكون من مربع + (4) مثلثات. وقد مر بك قانون المساحات.

المكعب مكون من (6) مربعات.

متوازي السطوح، مكون من (6) مستطيلات، كل مستطيلين متقابلين متساويان في المساحة.

الإسطواني مكون من دائرتين متقابلتين، ومستطيل ملفوف.

المخروطي مكون من دائرة وقطّاع دائري ملفوف.

المنشور مكون من مثلثين + شريط مستطيل ملفوف يربط المثلثين.

(الزَّوَايَا والدَّرَجَات)

الزاوية الكاملة = (360) درجة. ويُرمز للدرجة بـ(°) [13].

الزاوية المنعكسة، وهي أكثر من (180) درجة.

المستقيمة، وهي عبارة عن خط مستقيم، وهي = (180 °)

يقولون: فلان انقلب (180) درجة، وهو اصطلاح شاع عند المحللين، وهو تعبير عن الانحراف التام في السلوك.

المنفرجة، وهي أكبر من القائمة، أي: أكثر من تسعين درجة، سواء (100) أو أكثر.

الزاوية القائمة، وهي عبارة عن خطين متعامدين = (90 °).

الزاوية الحادة، وهي أصغر من القائمة.

شخص يصلي بانْحراف (24) سنتمتراً عن القبلة، فكم يكون في الدرجات؟.

الحل: نقيس المسافة بين موضع السجود وموضع الوقوف، ونفترض أنها صارتْ بطول (100) سم، فمكان الوقوف يمثل مركز الدائرة، ومكان السجود أحد نقاط المحيط والـ(24) سنتيمتر، تمثل القوس على المحيط، فطول القوس = الزاوية المقابلة × نصف القطر. والزاوية المقابلة = القوس ÷ نصف القطر.

---

[13] هذه أنواع الزوايا من حيث الحجم

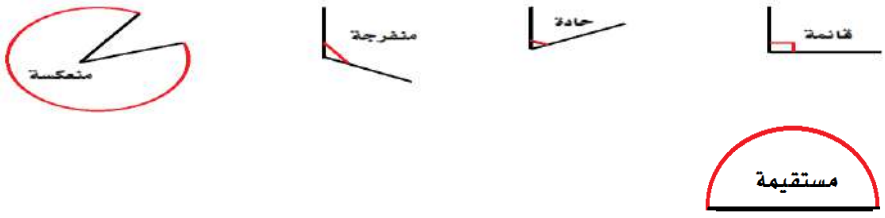

والخلاصة هي: 24 ÷ 100 ÷ 3،14 ×180 = 13،76 درجة، أَيِ: الْقوس ÷ نصف القطر ÷ النسبة الثابتة × الزاوية المستقيمة.

(محيطات الأشكال الهندسية)

المحيط، هو الحافة الخارجية للشكل الدائرة به.

محيط المربع = (أحد الاضلاع × 4).

محيط المستطيل = (الضلعين المتجاورين × 2).

محيط المثلث = (مجموع أضلاعة الثلاثة).

محيط الدائرة = (القطر × النسبة الثابتة).

(تحويلات)

وهي كيف تُحَّول المثقاقيل إلى غرامات والأميال إلى كيلوات، وهكذا...

ولا تستصعب العملية، فهي لاتعدو الضرب، والقسمة، وهي من أصغر إلى أكبر قسمة ومن أكبر إلى أصغر ضرب، فمثلاً (55) ميلاً نريد تحويلها إلى كيلوات.

الحل: 55 × 609،1 = (88،495) كيلو؛ لأن المِيل = (1،609). (55) غراماً، نريد تحويلها إلى مثاقيل. الحل: 55 ÷ 4،6 = (11،95652).

(رياضيات من الأثر)

رجل اشترى سلعة بـ(100) دينار، فظهر فيها عيب، فاختلف الناس في تقويم العيب، فمنهم مَن قال الصحيح (75). والمعيب (25)، ومنهم مَن قال الصحيح (80). والمعيب (20). ما الحل؟. الحل بسيط، نأخذ معدل التقويمين، هكذا: نجمع المعيب (25 + 20 = 45 ÷ 2 = 22،5)، والصحيح (75 + 80 = 155 ÷ 2 = 77،5). ويمكن حلها مباشرة بنسبة المعيب للمجموع (45 ÷ 200 = 225،0) وبعد الضرب × 100 يظهر (22،5)، وهو المعيب. والصحيح = (0،775) وبعد الضرب × 100 يظهر (77،5).

وهذه طريقة سهلة، ومنضبطة، لكن الشهيد الثاني (ره) اتخذ طريقة مختلفة، وهي (نسبة المعيب للصحيح الأولى، وهي: (25: 75) والتفاوت (75:50) ونسبة المعيب للصحيح الثانية (20 : 80)، والتفاوت (60 : 80)، وبعد اختصار المقامين، وهما (80 و 75) (3/4 + 10/15) وبعد التوحيد يكون المقام = (60)، والبسطان (45 + 40) = (85)، وبعد ضرب المقام× 2) يكون المقام (120) إذاً (85 ÷ 120 = 0،7083) وبعد الضرب × 100 يظهر (70،83)، وهو الصحيح، والمعيب = 100 – 70،83 = (29،17).

فالفارق واضح، والمعادلة الأُولى هي الدقيقة. أما الثانية، فغير دقيقة، فالتفاوت بين الحِسَابَيْنِ = (6،666) دينار، مع العلم أن المعادلة الثانية تمتاز بالتعقيد.

وردت رواية أن الإمام علي (ع) جاءَه رجلان بعد أن كانا جالسين، فأخرجا (8) أرغفة لواحد (3) وللثاني (5) فأتى شخص، فشاركهما الأكل، ولما فرغوا من الأكل أعطى لهما (8) دراهم، فتخاصما في قسمتها، فواحد يقول: "نقسم على السواء"، والآخر يقول: "بل لكل واحد على عدد دراهمه". فاحتكما للإمام علي (ع)، فقال الإمام: لصاحب الخمسة (7) دراهم، ولصاحب الثلاثة درهم واحد؛ لأن الثمانية أرغفة (24) ثلثاً فلصاحب الخمسة (15) ثلثاً، ولصاحب الثلاثة (9) أثلاث، وبما أن كل واحد من الثلاثة أكل (8) أثلاث، فلم يبقَ لصاحب التسعة، إلا ثلث واحد مقابل سبعة أثلاث لصاحب الخمسة عشر ثلثاً .

وحلها رياضياً يكون: (8 ÷ 3 = 2،66) أي: الأرغفة تقسيم الرجال. والناتج يُؤخذ من حصة كل واحد منهما، فيكون (5 – 2،66 = 2،33) و (3 – 2،66 = 0،33) وبعد جمع الناتجين (0،33 + 2،33) يكون (2،66)، فنقسم عدد الدراهم على هذا العدد فيكون (8 ÷ 2،66 = 3) والناتج في حصة كل فرد (3 × 0،33 =1) و (3 × 2،33 = 7). وهناك حل آخر للمسألة أعرضنا عنه.

ورد أن شخصاً توفي وترك (17) جملاً، وكانت الوصية في التركة بأن أعطى لواحد النصف، والثاني الثلث، والثالث التسع.

ومستحيل أن يقبل الرقم (17) القسمة؛ لأنه عدد أولي لايقبل القسمة على أي رقم، إلا على نفسه، أو الواحد بدون كسر، فما كان من الإمام، إلا أن أضاف جملاً، فأصبح العدد (18) فنصفها (9) وثلثها (6) وتسعها (2) ومجموعها (17)، فأخذ الإمام (ع) جَمَلَهُ وذَهَبَ. ما أروعها من قسمةٍ وربِّ السماءِ، فالإمام رياضي في عصر اللا رياضيات.

طبعاً حلها رياضياً لو جمعنا: (1/2 + 1/3 + 1/9)، وبعد توحيد المقامات بأخذ مضاعفها المشترك، وهي: (2،3،9) يكون (9/18 + 6/18 + 2/18 = 17/18) فالبسط أقل من المقام. والبسط يمثل الكسور المُوصى بها، والمقام يمثل الأموال، فيبقى (1/18) يجب توزيعه بنسبة حصصهم (1/18 ÷ 17 = 1/306 حصة السهم الواحد من الباقي، فيكون (9/306، وللثاني 6/306، وللثالث 2/306)، نضيفها إلى حصصهم الأصلية بعد توحيد المقامات، فتكون (153/306، 102/306، 34/306)، وتجمع معها الأسهم المردودة، فتكون النتيجة النهائية: (162/306 + 108 /306 + 36/306 = 306/306) إذاً (162 ÷ 306 ×17 = 9). وهكذا مع البقية.

ويمكن حلها مباشرة بضرب حصة كل فرد بمقلوب مجموع الحصص، هكذا:

18/9 × 18 /17 = 162 لصاحب النصف... إلخ.

في الحقيقة أن الإمام (ع) عمل عملية تصحيح للمسألة، وإلا، فلا يمكن لرجل خبير رياضيات يقسّم بهذه الطريقة.

وَرَدَ أن يهودياً سأل الإمامَ عليّاً (ع) عن عدد يقبل القسمة على الأرقام من واحد إلى تسعة. فقال الإمام: اِضرب أيام سَنَتك فِي أيام أسبوعك (360×7 = 2520). والمراد بالسنة هي السنة العرفية المتداولة، وليس العلمية الدقيقة.

وحل هذا السؤال رياضياً بتحليل الأرقام إلى عواملها الأولية وضرب العوامل ببعضها:

2 [1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

2 [1 1 3 1 5 3 7 2 9 5

2 [1 1 3 2 5 3 7 4 9 5

3 [1 1 3 1 5 3 7 1 9 5

3 [1 1 1 1 5 1 7 1 3 5

5 [1 1 1 1 5 1 7 1 1 5

7 [1 1 1 1 1 1 7 1 1 1

[1 1 1 1 1 1 1 1 1 1

وبعد ضرب العوامل (2×2×2×3×3×5×7 = 2520) وبما أن الناتج مكون من الأرقام: النُصف والثُلث والرُبع والخُمس والسُدس والسُبع والثُمن والتُسع، فهو يقبل عليها بالتأكيد.

عن الرفاعي أنه سأل الصادق (ع) عن رجل ألزم رجلاً حفر عشرة قامات بعشرة دراهم، فحفر قامة، ثُم عجز، فقال: الإمام تقسم (10) على (55) جزءاً، فما أصاب واحداً، فهو للقامة الأُولى، والإثنان للثانية، وعلى هذا الحساب إلى العشرة.

أقول هذا الأمر مبني على مفهوم فيزيائي (الشغل = القوة × الإزاحة)، فالقامة الأُولى لها وحدة، والثانية وحدتان، والثالثة ثلاث وحدات... ثم تُجمع هذه الوحدات ثُم يقسم عليها المبلغ فيظهر الناتج (1 + 2 + 3 + 4 + 5 + 6 + 7 + 8 + 9 + 10 = 55) فيكون (10 ÷ 55)، وهي حصة واحدة وبعد ضرب (10) × 2 يكون (20 ÷ 55)، وهي حصتان وهكذا. وهناك حل آخر أعرضنا عنه.

الإملاء الكردي

الإملاء الكردي يختلف عن الإملاء العربي، فالحركات هي عبارة عن حروف تُسمى الحروف (الصائتة).

أما بقية الحروف، فتسمى (الصامتة). والصامتة هي:

(ئ، ب، پ، ج، چ، ح، خ، د، ر، ز، ژ، س، ش، ع، غ، ت، ف، ف، ق، ك، گ، ل، م، ن، و، ھ، ی).

منقطة بثلاث نقط. وإليك كيف تلفظ، كما يلي:

1 ـ (پ) وتلفظ كحرف (p) اللاتيني.

2 ـ (چ) ويلفظ كحرف (ch)، ويستخدم في العاميّة العراقية، مثلاً (كَثير) يلفظونها (چثير).

3 ـ (ڤ) فوقه ثلاث نقاط يلفظ كحرف (v) اللاتيني، وهو قريب من الفاء.

4 ـ (گ) يلفظ كحرف (G) اللاتينية، وهي في العامية اليمنية والعراقية والمصرية (قال) يلفظونها (گال).

5 ـ (ژ) تلفظ كالجيم الممزوجة بالشين، أو كالحرف اللاتيني (g).

كما أن اللغة الكردية تلفظ (ذ، ض، ظ) هكذا (ز) و (ث، ص) هكذا (س) و (ط) هكذا: (ت) كما لا توجد الف مقصورة بل كل الألفات قائمة كما لا توجد تاء مربوطة، بل كل التاءات مفتوحة، فمثلاً: (ليلى، حياة) تُكتب (له يلا، حه يات)، كما يوجد تفخيم في (الراء واللام). وعلامة التفخيم عبارة عن رقم (7) صغيرة توضع تحت الراء المفخمة وفوق اللام المفخمة، وتوضع هذه العلامة على الياء والواو من (زَين، اشلَون) بمعنى (جَيِّدٌ، كَيْفَ)، كما أن الشدَّة لا وجود لها في الكتابة الكردية، فمثلاً: (مَكَّة) يكتبونها هكذا (مه ككه) كما لا توجد عندهم همزة واوية ولا ألفية حتى في الابتداء.

انظر: (أمانة) يكتبونها (ئه مانه ت). كل الهمزات على ياء.

الصائتة، وهي: (أ، و، وو، و، ی، ی، ھ)، فالهاء عبارة عن فتحة، مثلاً (قَلَم) تكتب: (قه لـه م)، والواو عبارة عن ضَمَّة، مثلاً (بُلبُل) تكتب (بوبول).

والياء عبارة عن كسرة. مثلاً (عيسى) تُكتب (عيسا)، إلا أن الكسرة لا تفصل ما بعدها عمّا قبلها، خلافاً للفتحة والضمة التي هي عبارة عن أحرف من حيثُ الرسم.

الإملاء الإنكليزي

الإملاء الإنكليزي يختلف عن الإملاء العربي، فالإنكليزي يمتاز بالتركيب، ويمتاز بتغير لفظ الحرف حسب المكان، كما في الحروف الصوتية. وسيأتي ذلك مفصلاً.

الألف باء الإنكليزية

aA . bB . cC . dD . eE . fF . gG .hH .iI .jJ .kK .lL .mM .nN .oO .pP .qQ .rR sS . tT . uU. vV . wW . xX . yY . zZ

الحروف الانكليزية وعددها (26) حرفاً. وتتألف من حرف كبير وحرف صغير، أي: الحرف الواحد له رسمان، وتقرأ من اليسار إلى اليمين، هكذا : (aA) وهجاؤهما (آي) و (bB) وهجاؤهما (بِي)، وهكذا نبدأ من اليسار إلى اليمين:

(آي، بِي، سِي، دِي، إِي، أَفْ، جِي، أَتْشْ، أَي، جَيْ ، كَيْ، أَلْ، أَمْ، أَنْ، أَو، بِي ، اكْيُو، آرْ، أَسْ، تِي ،يُو، فِي، دبل يُو، إكسْ، وايْ، زِدْ) بعض الحروف الإنكليزية مركبة وهي:

(sh) وتقرأ (ش). و(ch) وتقرأ (أتش). و(ph) وتُقرأ (ف). و(gh) وتقرأ (غ). و(kh) وتقرأ (خ).

و(th) وتقرأ (ذ، ث). و (tion . ssion . sion) وكل واحدة من هذه تقرأ (شِنْ).

تنقسم الحروف إلى صوتية، وصامتة. والصوتية هي الحركات. والصوتية في الإنكليزية هي: (a e i o u y). وهذه الحروف متغيرة بحسب موقعها، وما يأتي بعدها، فمثلاً حرف (a) يلفظ فتحة، وأحياناً يلفظ ألفاً وأحياناً يلفظ ياءاً انظر: (hat) (هات)، أي: قبعة. (pall) (بَول) اسم

شخص. (same) (سِيم) ذات الشيء. (train) (ترين) قطار، كما أن (e) يقرأ فتحة، و يقرأ ياءاً عندما يتكرر، أو يأتي بعده (a).

و (i) يقرأ كسرة إذا لم تكن الكلمة تنتهي بالحرف (e) أو جاء الحرف نفسه في أول الكلمة.

الحرف (0) يقرأ كالواو سواء جاء منفرداً، أو مرفقاً بالحرف (w) أو (u). الحرف (u) يلفظ فتحة وأحياناً (أو) عندما يسبقه

الحرف (o). الحرف (c) يلفظ سيناً خاصة إذا أُلحق بالحرف (e) وإلا فيلفظ كافاً. الحرف (g) يلفظ (گ) عندما يأتي بعده أحد هذه الحروف (a. o.u,r) أو جاء آخر الكلمة بشرط أن لا يأتي بعده (e).

الحرف (k) يهمل عند مجيئه قبل الحرف (n). ويهمل الحرف (w) عند مجيئه قبل الحرف (r).

وبهذا نكون قد انتهينا من كتابنا (الإملاء الإستدلالي المقارن). وقد تَمَّ تأليفُهُ في سنة (2007م)، ثُم أعدناه في حلة جديدة سنة (2009م)، وثُم أضفنا له بعض الأمور سنة (2012م). وتمّ انجازه في نفس السنة.

وقد عانينا عناءاً مرّاً، لكن من أراد جمع الثمر، عليه أن يتحمّل وخز أشواك الشجر، ومَن

تَحلّى بالصّبر، أنجز الأمر. والحمدُ لله أولاً وآخراً.

تحياتي لكم أخوكم: شمخي جابر فاضل

فهرس المحتويات

المقدمة.....4

تمـــهيـــد 6

(الحروف، وعددها).....9

الترتيب الأبجدي القديم، وحسابه الرقمي، وينقسم إلى: 10

1 ـــ الترتيب المشرقي 10
2 ـــ الترتيب المغربي 11
3 ـــ ترتيب ابن جني، فقد رتبها، كالتالي: 12
4 ـــ وقد رتبها العالم اللغوي التونسي الطيب البكوش، كما يلي: 13
5 ـــ أما عند علماء الصوتيات، فبعضهم رتبها مبتدئاً بالحروف الشفوية، كما يلي: 13
6 ـــ وبعضهم رتبها، كما يلي: 13
7 ـــ الترتيب الهجائي(الألفبائي)، والهجاء 14
أ 14
ب 14
ت 14
ث 14
ج 14
ح 14
خ 14
د 14
ذ 14
ز 14
ألف 14
باء 14
تاء 14
ثاء 14
جيم 14
حاء 14
خاء 14
دال 14
ذال 14
زاي 14
س 14
ش 14
ص 14

ض 14
ط 14
ظ 14
ع 14
غ 14
ف 14
ق 14
سين 14
شين 14
صاد 14
ضاد 14
طاء 14
ظاء 14
عين 14
غين 14
فاء 14
قاف 14
ك 14
ل 14
م 14
ن 14
هـ 14
و 14
ا 14
ي 14
كاف 14
لام 14
ميم 14
نون 14
هاء 14

واو 14
ألف 14
ياء 14
1ـــ (القمرية) 15
2 ـــ (الشمسية) 15
3 ـــ (الشمسية القمرية) 16
4 ـــ (اللاشمسية اللا قمرية اللا مشتركة) 16
تنقسم الحروف إلى: 18
الحروف المهملة 20
الحروف الثابتة، والمتغيرة 20
الحروف الناطقة، والصامتة 22
(الحروف الصامتة) 22
(الحروف الإتصالية، والإنفصالية) 23
(الحروف الناطقة دائماً، والناطقة أحياناً) 23
(المتحركة، والساكنة) 25
(الخالصة، والمشتركة) 26
(المركبة، والبسيطة) 26
(المتشابهة، والمتباينة) 27
، تفصيل 28
(المدية، وغير المدية) 28
(أخفُّ الحروف) 29
الحروف الأساسية 29
(الصحيحة، والمعتلة) 29
(الزائدة، والمحذوفة) 30
(الحروف الزائدة) 30
(الواو) 32
(حذف الألف) 33
(حذف الواو) 35
(حذف الياء) 36
(العوض اللفظي والعوض الرسمي، أو الكتبي) 36

(التاء الطويلة، والقصيرة) 36
(التاء الطويلة) 38
(الهاء الخالـصـة) 40
الألف الممدودة، والمقصورة في الأسماء 40
(الألف الممدودة، والمقصورة في الفعل) 47
(الألف المقصورة، والطويلة في الحروف) 48
(موارد حذف اللام) 49
نظام الهمزة 50
مستدرك الهمزات 66
كتابات مفترضة 66
(تفننات في رسم الهمزة) 69
الضوابط 70
(همزة الوصل في الحروف) 70
(همزة الوصل في الأسماء) 71
كيف تميز همزة الوصل؟ 74
حذف همزة الوصل 75
المدّة 78
(تنبيه هام) 79
شروط المدة العوضية 80
تعريفات في المدة 80
(المدة العلاماتية) 83
(الشَّدَّةُ) 83
ينقسم الإدغام إلى ثلاثة أنواع 86
نظام التنوين 88
نظام تنوين النصب 90
(إذاً) 92
(كأيٍ) 93
نون التوكيد الخفيفة، وفيها مذهبان: 94
فصلٌ في (لا) و (لا) 95

الحركات الثلاث 97
السكون 100
الألف الخنجرية 101
الألف المقصورة 102
الوصل والفصل، أو الدمج والتفكيك 103
الدمج المتمشي مع القاعدة 103
ينقسم الإدماج إلى ثلاثة أقسام 104
كتابة بعض الأسماء على هجاء الحروف في المصحف 108
مصطلحات إملائية وغيرها 109
التنقيط، والترقيم 110
الفارزة ومواضعها (،) 111
الفارزة والنقطة معاً (؛) 111
النقطتان الرأسيتان (:) 112
الخط الأفقي، أو الشارحة، أو الشرْطة (ـــــ) 113
الخط القصير (ـــ) 114
القوسان، أو الهلالان ( ) 115
التنصيص المزدوج، أو الاقتباس (( )) 116
المعقوفتان [ ] 116
علامة الإستفهام (؟) 117
علامة التعجب، أو الألف المنقوطة (!) 117
العلامتان معاً بالترتيب الآتي (؟!) 118
علامة التكرار (//) 118
النجمة (*) 119
النجمتان (* *) 119
النجمات الثلاث (* * *) 120
الخط المائل (/) 120
النقط، أو النقاط (. . .) 120
المسا فة 121
الخط الطويل (ـــــــ) 121

(الرموز) 123
(إملاء القرآن الكريم) 128
نظام الهمزة المفتوحة 128
الهمزة اليائية الساكنة وقبلها فتح 129
الهمزة مع الضم 131
الهمزة المكسورة 132
الهمزة الساكن ما قبلها وهي في آخر الكلمة 133
دخول همزة الإستفهام على الهمزة المكسورة والمضمومة والمفتوحة 135
نظام الألف في القرآن 136
الحروف المزيدة 139
تفصيل في الألف 139
عدم اجتماع أحرف العلة 139
حذف اللام في القرآن 141
نظام التنوين النصب 142
حذف همزة الوصل 142
ما حقه أن يكتب مقصوراً وكتب ممدوداً 143
الوصل والفصل 144
الدمج مع الحذف 146
إملاء ثانٍ للقرآن 148
الإملاءُ الشعبيُّ 149
ما حقه الفصل فأُدمج لضرورة: 154
ما حقه الدمج فَفُصِلَ 155
ما كان متمشياً مع القاعدة 155
الخط العربي بين المحاسن والمساوئ 156
مساوئ الخط العربي 158
من تاريخ الخط العربي 160
أصل الخط العربي وتطوره 161
تجويد الكتابة 163
هذه نماذج من فنون الخط العربي 164
هذه قائمة من الأطوال والمساحات والأوزان والحجوم 168

أوزان ومكاييل عُرفيَّة ومتفرقة 168
أطوال 170
سَوائِل 171
مساحات 172
أوزان وأطوال فقهية 173
معادلات رياضية ضرورية 175
(مساحات) 175
(أحجام) 176
(مساحات الأحجام، أو الأجسام المنتظمة) 176
(الزَّوَايَا والدَّرَجَات) 177
(محيطات الأشكال الهندسية) 178
(تحويلات) 178
(رياضيات من الأثر) 179
الإملاء الكردي 182
الإملاء الإنگليزي 183
الألف باء الإنگليزية 183
فهرس المحتويات 185